# تنوير المسير

عن

# تاريخ الظفير

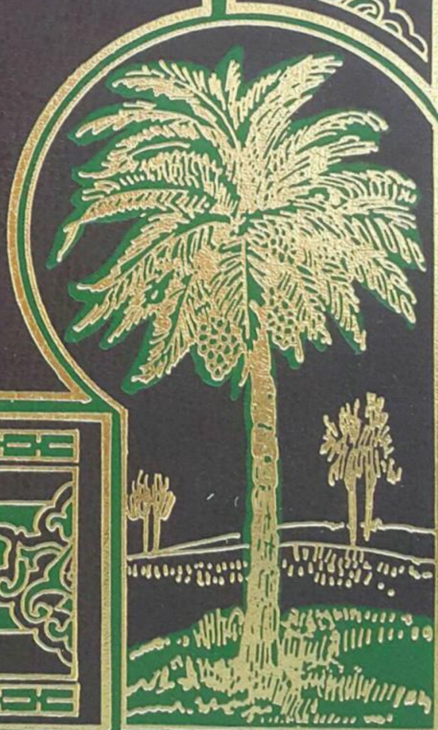
دراسة تفصيلية لقبيلة الظفير

من عام ٦١٢هـ إلى عام ١٣٥٠هـ

تأليف

عبد الله بن علي بن محمد بن

علي بن حمد بن عسكر الظفيري



Ⓒ عبد الله بن علي محمد العسكر، ١٤١٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العسكر، عبدالله بن علي بن محمد
تنوير المسير في تاريخ الظفير - الرياض.
٢٤٨ ص ، ١٧×٢٤سم
ردمك ١ - ١٢٩ - ٣٤ - ٩٩٦٠
١- الانساب العربية ٢- ظفير (قبيلة) ٣ - القبائل العربية
أ- العنوان
ديوي ٩٢٩،١ ١٨/٠٦٠٨

رقم الإيداع: ١٨/٠٦٠٨
ردمك : ١-١٢٩-٣٤-٩٩٦٠



الطبعة الثانية

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

# تنوير المسير

## عن

# تاريخ الظّفير

دراسة تفصيليّة لقبيلة الظّفير

من عام ٦١٢هـ إلى عام ١٣٥٠هـ


تأليف

عبد الله بن علي بن محمد بن

علي بن حمد بن عسكر الظّفيري

بسم الله الرحمن الرحيم



الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

مؤسس المملكة العربية السعودية



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية





صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران

والمفتش العام



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
أمير منطقة الرياض

فلي جيت في جو الثليماء بنزله ... وقد لم جال الماء رجال القبائل

وتجمعوا لك من ظفير وغيرهم ... ولام - وفيهم من - عقيل - حمايل

فانزل بساحتهم وعطهم وقارهم ... ولياك تبداهم شمام مسايل

الشاعر/ راشد الخلاوي

بين الظفيري والمطيري وعساف ... ننزل ولو جانا النذر والزحام

الفارس/ راكان بن حثلين

والله لا نهب عشقتي ... وازبن بها يم الظفير

ازبن معطرة النمش ... ما هوب مقيدة البعير

شاعر من العوازم

وخفه تقول ريال كنه مقلم ... وزوره عن الكيعان شبر تمام

ومربع يم الحجر ما يلطم ... أما مع ابن صويط ولا ابن لامي

سلطان بن مريبض من الروسان من عتيبة

# الإهداء

إلى والديَّ الكريمين، اللذين ربياني صغيراً، إلى والدي رحمه الله الذي توفي وأنا لم أتجاوز التاسعة من عمري، إلى جدي لأبي رحمه الله الذي كفلني بعد وفاة أبي واعتنى بتربيتي، فرباني على طاعة الله ورسوله، وعلى الكرم وعلى حب هذا الوطن، ولكنه توفي قبل أن يرى ثمرات جهده، إلا ما رآه مني بخلافتي له بإمامة وخطابة جامع حلة آل عسكر آنذاك بمدينة الدلم وذلك حينما طعن في السن، وقلت فيه مراثي كثيرة منها هذه الأبيات:

إنـي وبعـد وفـاة جـدي هـزنـي حـزن شـديـد حـزَّ بـالأعمـاق
لـولا رحيلـي مـن بـلادي بكـرة مـا عشـت حتـى الآن يـا عشـاقـي
يـا جـدي إنـي قـد بكيتـك دائمـاً فـالـدمـع منـي شـب بـالأحـداق
إنـي فقـدت الجـاه والـدنيـا معـاً بـثُّ الضـريـر يضيـع بـالأسـواق
إن السبـاع تنـاهشتنـي بعـدكـم وكـذا اللئـام تصيـح بـالأبـواق

وإلى والدتي الحنون أطال الله في عمرها ورزقني برَّها والتي فدت بشبابها حتى تربيني وإخوتي والتي قلت فيها:

يـا أمـي إنـي قـد رأيتـك درَّة وجميلـة فـي الـديـن والأخـلاق
فلقـد تحملـت المصـائـب أشهـراً عـانيـت منهـا شـدة الإزهـاق
مـا كنـت أمـي بـل أبـي كنـت معـاً عنـي المصـائـب والشـرور تـلاقـي
علمتنـي صبـراً ألـوذ بـه إذا حلَّـت علـيَّ مـن الـزمـان شـوافـي
أنـت التـي أرويتنـي مـن حكمـة حتـى بلغـت مبـالـغ الحـذاق
عفـت التلـذذ بـالشبـاب لأجلنـا بـل بعـت يـومـاً حليـة الأعنـاق
هـذا هـو العمـل القليـل مثـالـه هـذا هـو الإخـلاص بـالإحقـاق

ورِّثـت مـن أبـويـك قلبـاً نـاصعـاً ... وورثـت منهـم بسطـة الإنفـاق

عُـرفـا ببلـدتنـا بـزهـدهمـا معـاً ... وبشـدة دومـاً علـى الفسـاق

أوليـس والـدك الـذي أم المـلا ... بشبـابـه حتـى غـدا بفـراق

جيـرانـه أهـل العـذار تـرحمـوا ... أثنـى عليـه البـاز عنـد تـلاقـي

نعمـاً لنـا أن كنـت مـن فلـذاتـه ... والنعـم إن جئتينـي بـالأعـراق

إنـي فـديتـك بـالحيـاة وإن أمـت ... فـالله يحفظـك مـن الإمـلاق

يـرزقـك بـالعمـر المـديـد وطـاعـة ... مـع حسـن عـافيـة علـى الإطـلاق

ثـم الجنـان تفيئيـن بظلهـا ... إن الجنـان لطيـب الأخـلاق

إلى أخوتي عبدالعزيز وعبدالرحمن وحمد الذين تحملوا معي أعباء الحياة، ومرارة اليتم، إلى كل هؤلاء أهدي كتابي، وصلى الله على نبينا محمد.

المؤلف

# مُقَدِّمَة الطَّبْعَة الثَّانِيَة

الحمد لله على نعمه الغزار، وأشكره على جوده المدرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه البررة الأطهار، ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب ليل ونهار، وبعد:

فهذه الطبعة الثانية من هذا الكتاب «تنوير المسير عن تاريخ الظفير» بعد تنقيحه وتصحيحه وزيادات بسيطة عليه أقدمه للقراء الكرام، وإن مما أفخر به وأعتز أن صاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض هو أول من أبدى ملحوظاته وتعقيبه عليه، فلقد أبدى إعجابه به وجلست معه ساعة من الزمن وهو يسأل ويناقش ويوجِّه، حتى خلت نفسي أنني لست أمام أمير فحسب؛ بل إنني أمام عالم نحرير، ومعلم مخلص، ووالد شفوق، فلا يسألني عن نقطة في كتابي عن قبيلتي، إلا ويمثل لها بأمثلة كثيرة من قبائل متعددة، فلله دره، فلم تشغله مسؤوليته الإدارية في الدولة حيث إنه أمير عاصمة الدولة وأكبر منطقة فيها، لم تشغله عن قراءته في التاريخ والنسب، فمما وجدته منه ثارت قريحتي بهذه القصيدة النبطية:

بديت أنا باسم الولي رب الأرباب    اللي رفع سبع وسبع دحاها

| | |
|---|---|
| يا سامع الدعوات ما دونك حجاب | يا مفرج الشدات عن مبتلاها |
| تبقي الذي للمواجيب كساب | نسل الفهود اللي بعيد مداها |
| سلمان ياالمحبوب يا نسل الأحباب | اللي خذا الجزلات من معتلاها |
| فيه الدها والجود ما هوب عرقاب | وقد زادها بالحلم ما أحلى حلاها |
| وفيه التواضع جم لبعيد وأقراب | يبعد عن الدنسات ما قد وطاها |
| على طوال اليوم ما سكَّر الباب | يسبق هل الطولات ما جا وراها |
| ما صاحبه فاسد وهازل ونصاب | كل جلساه أخيار ما أحد زراها |
| هو درعنا الفولاذ في وقت الأصعاب | ورجله على النوماس يتعب خطاها |
| وما قفل البيبان في وجه طلاب | عساه في الجنات ياكل جناها |
| هذا مقال للظفيري ولا هاب | يرجى كرم ربه يخفف عناها |

بل إن سموه فوق ما قلت، كما أشكر كل من أبدى إليَّ ملحوظاته من جميع القبيلة، كما أني أحب أن أذكر كل قارىء لكتاب أو مؤلف لكتاب ما ذكره الإمام عبدالعزيز البخاري في أول شرحه على أصول البرذوي ونقله عنه الشيخ ابن عابدين في حاشيته رد المختار ما نصه: «قال المزني تلميذ الشافعي: قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه أي حسبك واكفف ـ أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه»[1].

صدق الشافعي، فما من كتاب إلا وفيه خطأ، ولكن الواجب هو النقد البناء الذي يزكي المجتمع ويرفع بناءه، ليس النقد الفاضح الذي هو عادة المنافقين وأصحاب القلوب

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للعلامة/علي القاري تحقيق/عبدالفتاح أبو غدة.

المريضـة، أو النقد الأنـاني الذي هم صاحبه رفع ذكره ولو على حساب فساد المجتمع وانهيار أساسه، وشكراً للقارىء الكريم.

المؤلف



الشيخ عجمي بن صويط . . رحمه الله



الشيخ فيصل بن عجمي بن صويط
شيخ قبيلة الظفير الحالي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي خلق الخلق ليعبدوه، ويتقوه ولا يعصوه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي جعل صلة الرحم من أهم واجبات الإسلام، فمن وصلها وصله، ومن قطعها قطعه، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، لعن من انتسب إلى غير أبيه، ومن ادعى إلى غير مواليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد/ فإن الله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق في هذه الحياة جعلهم شعوباً وقبائل، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾. [سورة الحجرات: ١٣]. نعم جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتواصلوا بينهم، ويحفظ بها أنسابهم من الاختلاط المشين والعمل الرديء ولكي يحث بعضهم بعضاً على الخير والعمل الجاد في مصالحهم الدنيوية والأخروية، ولعمارة هذا الكون الفسيح الذي أراده الله سبحانه أن يعمر ويبتغى فيه الرزق، نعم لم يجعل الله سبحانه الناس شعوباً وقبائل لكي يشعلوها عنصرية قبلية، أو حمية جاهلية، أو قومية ساقطة، أو وطنية هابطة بل قال سبحانه: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾. [سورة الحجرات: ١٣]. فالميزان عنده هو التقوى فمن

اتقاه فقد أفلح ونجح، ومن عصاه فقد خاب وخسر، كما قال رسوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى قد أذهب عنكم حمية الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعن رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، وليكونن أهون على الله من الجعلان، التي تدفع بأنفها النتن**»[١]. ومن هنا أرادها الله قبائل وشعوباً ليتعارفوا، وعلى هذا نشأ الناس محافظين على قبائلهم وأنسابهم لصلة الرحم وحفظ النسب ليس إلا، كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، **منسأة في الأجل، مرضاة للرب**». **رواه أحمد وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه**: (من ادعى أباً في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام). قال أبو بكر: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا تكونوا كرطانة الأعاجم إذا سأل قال من بلدة كذا). فيتبين لنا مما سبق وجوب المحافظة على نسب الإنسان من غير فخر، فلأجل ذلك انتسب الناس إلى القبائل، وخرجت كتب الأنساب القديمة موضحة القبائل وفروعها في وقتها الماضي، وفي هذا العصر بدأ بعض أبناء القبائل البحث في الأنساب لكي يربطوا الحاضر بالماضي ويعرِّفوا الأبناء على ما فعل الأجداد حتى

---

(١) سنن أبي داود الحديث رقم ٥١١٦.

يفعلوا ما قاله الشاعر العربي:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم      إن التشبه بالكرام فلاح

ولأجل ذلك راودتني فكرة أن أؤلف عن قبيلتي (الظفير) التي كانت من القبائل المهمة في نجد في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري، وقد رحلت من نجد لظروف صعبة حدثت، ثم رجعت إلى هذا البلد الآمن في منتصف القرن الماضي إلا أن بعض الباحثين ويا للأسف ينكر وجودها في هذا البلد سابقاً إلا من رحم ربي كأمثال شيخنا علامة الجزيرة/ حمد الجاسر، وأستاذنا الشيخ/ عبدالله بن خميس فهما اللذان ذكرا تاريخها ودافعا عنها وناهيك بهما علماً وفضلاً، فأحببت أن أجمع بعض ما تيسر لي من تاريخ هذه القبيلة المهمة والذي عكفت عليه حوالي عشر سنوات متبعاً الآتي:

١ ـ قراءة الكتب القديمة في التاريخ والنسب والتي شهد لمؤلفيهم بالإتقان والتحقيق.

٢ ـ قراءة الكتب في الوقت الحاضر وربط الحاضر بالماضي وحذف ما اعتاده الناس من حكايات كما قيل:

أحاديث لا تعزى إلى عالم فلا      تساوي فليساً إن رجعت إلى النقد

٣ ـ ما لم أجده في الكتب القديمة والحديثة رجعت إلى رواة هذه القبيلة فما اتفق عليه أكثرهم أخذت به وإلا أخذت بما تساعده القرينة، ويشهد الله كم كلفني هذا من أسفار إلى بادية ومواطن هذه القبيلة، إذ لنا نحن أسرة آل عسكر

بالخرج صلة قوية متواصلة بهذه القبيلة منذ القديم، ويعطوني من المعلومات ما لا يعطون غيري، إذ المعروف عن قبيلة الظفير العزلة وعدم اختلاطها بالناس وعدم إفشاء أسرارها إلا إلى أقرب قريب، فلهذا ألَّفت هذا الكتاب عنها حفظاً لتاريخها وسميته (تنوير المسير عن تاريخ الظفير) وقسمته إلى أقسام:

١ ـ نسب القبيلة والتحقيق فيه.

٢ ـ ديار القبيلة ومواطنها القديمة.

٣ ـ ديار القبيلة الحالية.

٤ ـ القبيلة ودورها السياسي في الجزيرة العربية.

٥ ـ فروع القبيلة ونخاويها وشيوخ الأفخاذ وشعراؤها.

٦ ـ من مآثر قبيلة الظفير ومكارمها ولهجاتها.

٧ ـ لمحات مختصرة عن شعراء هذه القبيلة.

هذا ما عرَّجت عليه في هذا الكتاب راجياً من الله سبحانه أن أكون وفقت في ما صبوت إليه، والله الموفق وصلى الله على محمد.

المؤلف

## القسم الأول: نسب قبيلة الظفير:

قبيلة الظفير قبيلة عريقة ومهمة في الجزيرة العربية امتلأت كتب التاريخ والأدب الشعبي من ذكرها وذكر نفوذها في الجزيرة العربية، واعتنى بها المؤرخون وبنسبها، فالمشهور أن قبيلة الظفير من بني لأم من قبيلة طيىء القحطانية لأدلة كثيرة.

١ ـ الحمداني وهو من المؤرخين المتقدمين ذكر أنها من بني لأم.

٢ ـ محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي قال في كتابه سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ما نصه: [بنو ظفير بطن من بني لأم من عرب الحجاز، قال الحمداني: ومنازل بني ظفير هؤلاء الظغن مقابل المدينة النبوية على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام](1).

٣ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار وهو ممن عاش في القرن الثامن قال: [شمر ولأم من عرب الحجاز وديارهم جبلا طيىء، أجأ وسلمى، وظفير من بني لأم ومنزلهم الظغن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام](2) ص ١٥٣.

٤ ـ أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفى عام ٨٢١هـ

---

(١) ص ٢٥٥، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) ص ١٥٣، المركز الإسلامي للبحوث ببيروت.

قال في كتابه «نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب» ما نصه: [ظفير من بني لأم].

٥ ـ عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري في كتابه «الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب» قال في ص ١٠٨: [ومن بطون بني لأم آل ظفير ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج].

٦ ـ علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر حيث قال في كتابه «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» قال في الجزء الثاني من الكتاب المذكور ص ٤٧٦ معلقاً على كلام الشيخ عبدالله البسام: [ومع إيجاز ما ذكر إلا أنه أوضح أمرين هامين بالنسبة لهذه القبيلة أولهما: صلة نسبها ببني لأم وهؤلاء من طيىء باتفاق النسابين، والأمر الثاني: بلادها وهو الظغن وهو أطراف الحرار الشرقية الموالية لبلاد بني لأم الذين كانت بلادهم تقع غرب الجبلين في غوطة بني لأم والظغن يقع غرب هذه الغوطة، يفصل بينه وبين المدينة الحرار حرة فدك «الحايط» وحرة خيبر، وتلك البلاد قبالة المدينة وبقربها].

٧ ـ أن المؤرخين مثل ابن عباد وابن ربيعة والفاخري وابن بسام في «تحفة المشتاق» ذكروا في تاريخهم معارك لقبيلة بني لأم في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري

ذكروها في عالية نجد كنفود البتراء ونفي وغير ذلك، وفي نفس الوقت ذكروا معارك لقبيلة الظفير في هذه الأماكن وفي الوقت نفسه، فلو لم يكن نسباً قويًّا بين الظفير وبين قبيلة بني لأم ـ الفضول ـ المغيرة ـ آل كثير ـ لو لم يكن هذا النسب لما اجتمعت هذه القبائل في وقت واحد ومكان واحد.

٨ ـ وجود نسب عريق بين الظفير منذ أن كانت في نجد وبين أفخاذ بني لأم الأخرى كما هو المسموع من رواة الظفير حيث إن الشيخ سلطان بن صويط وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر الهجري أخواله الفضول، كذلك الشيخ فيصل بن شهيل بن صويط أخواله الفضول وفي هذه قصة معروفة عند الظفير يرددونها في مجالسهم كثيراً، وكذلك شيخ قبيلة الظفير السابق/ عجمي بن شهيل بن صويط رحمه الله أخواله الفضول، والفضول من بني لأم. كذلك الشيخ/ سفاح بن حواج بن حلاف شيخ فخذ السعيد الحالي أخواله العونة من بني كثير، وآل كثير من بني لأم، بل إن كثيراً من مشاهير الظفير أخوالهم الفضول، زيادة على ذلك فإن جموعاً كثيرة من الفضول صاحبت الظفير.

٩ ـ نجدة قبيلة طيء لدهش بن حلاف وذلك حينما تحارب مع صفوق الجربا في معركة [بريبر] وهذا ما سأذكره في

طيىء.
أما من قال بأن الظفير قبائل تضافرت، فهذا نقل عن أفخاذ قليلة حالفت الظفير مؤخراً.
وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون» والشيخ عبدالله البسام عضو في هيئة كبار العلماء قال كلاماً مفيداً نصه: [الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لأم، والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يقوي نفسه باللحاق بقبيلة أقوى أو أكثر منه] قلت[(١)]: ويؤيد هذا القول قول عامة الظفير أنهم أتوا من الحجاز.

**فإذا قيل من هو لأم هذا؟**

فنقول: إن لأم هذا كما ذكر المؤرخون هو [لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيىء القبيلة الشهيرة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان][(٢)]. وقبيلة بني لأم أكثر النسابون والمؤرخون في الثناء عليها ويكفيها فخراً أن منها: زيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ (زيد الخير) كما أن

---

(١) القول للمؤلف.

(٢) المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.

منها الرجل الشجاع الكريم: أوس بن حارثة الذي قال فيه الشاعر:

إلـــى أوس بـــن حـــارثـــة بـــن لام   لـيقضـــي حـــاجتـــي ولقـــد قضـــاهـــا
فمـــا وطـــىء الثـــرى مثـــل ابـــن سلمـــى   ومـــا لبـــس النعـــال ولا احتـــذاهـــا

**القسم الثاني: مواطن قبيلة الظفير القديمة:**

إن قبيلة الظفير قبيلة متآلفة بينها، وهي سريعة الوصول إلى الأرض التي تريدها، كما هو الواضح من لقبها (الشعطان) من لهجة العامة في النار إذا انتشرت في الخرقة بسرعة قالوا: شعطت، فكذلك قبيلة الظفير تشعط في العدو وتصل إليه بسرعة، كما أن لديها ميزة تنفرد بها في الغزو من بين القبائل العربية وهذه الميزة هي: أن قبيلة الظفير إذا أرادت أن تغزو قبيلة أخرى غزت بالرجال والنساء والأطفال حتى يتشجع الرجل أكثر فإما أن يغزو ويحمي محارمه ويفديهم بروحه، وإما أن يجلس مع المؤخرة وهذا عيب لا يغتفر، ولذلك سميت قبيلة الظفير (أهل السبيب المتدلي والظعن مولي) كما سمي شيخهم وهو سلطان بن صويط (غزاي بأمه) فلهذه الأسباب تنتشر قبيلة الظفير في الأرض التي تريد أن تغزوها، كذلك فهم بدو صرف حيث ما ذكر لهم الكلأ ذهبوا إليه، وهم مع ذلك شديدو الأنفة، يأنفون الظلم ولا يعرفون المجاملة ولا المداراة ولا يقبلون أي إنسان يريد تغيير عاداتهم التي تطبعوها، فهاهم يدافعون عن عادة شيوخهم آل صويط، حيث إن آل صويط يقولون إنهم من الأشراف فلا يزوجون بناتهم لغير آل صويط[١]، فإذا أتى أي شخص يريد كسر هذه العادة فإنهم

---

(١) أقول ليست هذه العادة خاصة بالأشراف ومن تفرع منهم ولكن من أعطي مالاً وجاهاً يحب التميز على الطبقات دونه بأشياء منها ما ذكر، على أن هذا ليس في =

يأنفون منه فإن قدروا على محاربته حاربوه وإلا رحلوا عن بلاده التي هو فيها، وهذا هو الذي جعلهم لا يثبتون في بلد معين حتى جاء صقر الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز وذلك بفضل الله، فأمن السبل وجمع القلوب فرجعوا إلى بلادهم الأولى واستقروا فيها، وذلك حوالي عام ١٣٤٥هـ حينما أتى بهم أميرهم/ عجمي بن صويط رحمه الله.

**فمن مواطنهم:**

١ ـ ما بين القصيم وحائل مقابلين للمدينة المنورة وهذا في القرن السابع الهجري يقول ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: [شمر ولأم من عرب الحجاز، وديارهم جبلا طيىء، أجأ وسلمى، وظفير من بني لأم ومنزلهم الظغن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام].

٢ ـ **من بلادهم (نفي) في عالية نجد:**

ونفي أحد المناهل القديمة وهو الآن بلدة عامرة تقع إلى الشمال من الدوادمي ببعد ٩٠كم وهو الآن من بلاد الروقة من عتيبة لآل ربيعان.

قال ابن بسام في تحفة المشتاق في سنة ٨٥٣هـ تناوخ عنزة والظفير على (نفي) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين

---

= العرب وحدهم بل يوجد في أمم أخرى.

يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وكان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيار[١] ورئيس الظفير مانع بن صويط وكان ابن صويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان[٢] من شيوخ حرب يطلب منه النصرة فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الهزيمة على عنزة وانهزموا ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة من عنزة جاسر الطيار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم، وجمعان بن دوخي، ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان.

وقد ذكر ابن ربيعة العوسجي في تاريخه سنة ١١٢١هـ مناخ سعدون[٣] وآل ظفير في وضاخ ونفي ص ٨٤ ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن هذا في عام ١١٢٢هـ.

**٣ ـ ومن بلاهم (الضلفعة):**

والضلفعة ـ تقع في الشمال الغربي من بريدة على بعد ٣٨كم يقول ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ٨٥٤هـ تناوخوا عنزة والظفير على الضلفعة

---

(١) الطيار من شيوخ ولد علي من عنزة.

(٢) ابن مضيان من شيوخ فخذ الظواهر من حرب.

(٣) سعدون هو/ سعدون بن غرير آل حميد ملك الأحساء والقطيف.

واجتمعت قبائل عنزة ورؤساؤها حينئذ مصلط بن وضيحان[١]، وفهد بن جاسر الطيار[٢]، وضيغم بن شعلان[٣]، وصنيتان بن بكر[٤]، ورؤساء الظفير مانع بن صويط، ونايف أبا ذراع[٥] ومع الظفير من حرب سالم بن مضيان، وضاحي آل فرم[٦]، وأقاموا في مناخهم أربعة ثلاثين يوماً، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير واستولوا عنزة على محلهم وأغنامهم وأخذوا كثيراً من إبلهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من عنزة ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقتل من الظفير مانع بن صويط وماجد بن كنعان[٧]، ودوخي بن حمود، ومن حرب سالم بن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل ولازالت الضلفعة منذ

---

(١) من شيوخ الصقور من عنزة.

(٢) من شيوخ ولد علي من عنزة.

(٣) من شيوخ الرولة من عنزة.

(٤) ابن بكر من شيوخ السويلمات من الدهامشة من عنزة.

(٥) شيخ كافة الصمده من ظفير.

(٦) الفرم من شيوخ بني علي من حرب.

(٧) ماجد بن كنعان من فخذ الذرعان.

ذلك العام وهي تحت سيطرة الظفير ومن بلادهم حتى عام ١٠٨٨هـ حينما وقع بينهم وبين الشريف محمد الحارث مناخ عليها[(١)] ولكنهم بعد هذه الحادثة اصطلحوا مع الشريف الحارث بعد أن أخذ عليهم العقال[(٢)] وحدرهم من سلمى.

**٤ ـ من بلادهم (النبقية)[(٣)]:**

فلقد ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ٨٥٥هـ صادفوا الظفير غزوا لعنزة بالقرب من النبقية فقتلوهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً، كما ذكر ابن بسام أيضاً في عام ١٠٦٥هـ وقعة للظفير في هذا المكان حيث قال: (في هذه السنة حشدت قبائل عنزة وتناوخوا هم والظفير على (النبقية) ومع الظفير مطير وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم، وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة وقتل عدد رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الظفير حجاب بن نافل بن صويط، وشديد آل

---

(١) ذكر هذا ابن عيسى في تاريخه المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) ص ٦٦ ـ ٦٧ الطبعة الأولى، وابن ربيعة في تاريخه ص٧٠.

(٢) هذه الزيادة من تاريخ الشيخ محمد بن عباد ولكنه ذكر أن هذه الحادثة في سنة ١٠٨٧هـ ـ وكذلك ذكرها ابن بشر في سوابقه.

(٣) النبقية بلدة في شمال القصيم.

حلاف[١]، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول، ومن مطير دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عنزة سمير بن فراج[٢]، ومخلف بن مطارد)(١).

**٥ ـ ومن بلاد الظفير أيضاً (وضاخ)**[٣]:

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً: في سنة ٨٦٠هـ تناوخوا عنزة والظفير على (وضاخ) ورؤساء عنزة إذ ذاك مصلط بن وضيحان، وملحم بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير (بنو حسين) وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام كل يوم يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم فأتى إليه عبدالله بن سالم بن مضيان ومناحي الفرم ومن تبعها من بوادي حرب، فلما علم بذلك عنزة خافوا من الهزيمة فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشى بعضهم على بعض واقتتلوا، فصارت الهزيمة على عنزة، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير وأتباعهم.

**٦ ـ ومن بلادهم (السر)**[٤] وهو بلادهم الأصلية في وسط نجد

---

(١) من شيوخ السعيد من الظفير.

(٢) الصحيح والله أعلم أنه فراج بن سمير ـ المؤلف ـ.

(٣) وضاخ يقع جنوباً من الأثلة شرقاً من نفي مطلع شمس.

(٤) السر ـ سمي بهذا الاسم لأنه هو سر نجد يعني وسطه وهو يشتمل الآن على بلاد=

وجرت لهم فيه وقعات كثيرة مع قبائل عديدة، وتربعوا عليه ثلاثة قرون منذ منتصف القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري فإذا ابتعدوا عنه قليلاً رجعوا إليه حتى ارتحلوا من نجد ـ وهو لقبيلة الظفير في ذلك الوقت مثل القاعدة الحربية الكبرى التي تنطلق منها القوات وتتموَّن منها ـ فمن وقعاتهم في هذا المكان ما ذكره ابن بسام في «تحفة المشتاق» في سنة ٨٦١هـ حيث قال:

أ ـ (حشدت قبائل عنزة، ومعهم فويح بن طامي بن مزرع رئيس بوادي آل كثير، وتناوخوا هم والظفير ومن معهم من حرب في أرض (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عنزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئاً كثيراً، وقتل من الفريقين عدد كثير، وممن قتل من مشاهير عنزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحصن آل قاعد، ومن الظفير وأتباعهم: خلف بن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان، ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان، ونقابن مسمول، وراجح بن حضرم.

ب ـ قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ٩٢٥هـ تناوخوا الظفير وعنزة على (السر) وأقاموا

---

= كثيرة منها ـ عسيلة ـ ساجر ـ البرود ـ الفيضة ـ القرنة.

في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم وقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الدائرة على الظفير.

جـ - قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ٩٥٩هـ صادف عنزة غزوا للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة عشر.

د - قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ٩٨٤هـ تناوخ الظفير وعنزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إن السهول ومعهم الأعزة ومليح من سبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على عنزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير عنزة مرزوق بن وضيحان ونادر بن مزيد.

هـ - قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ١٠٣١هـ تناوخ عنزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الظفير وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم

فغنمها عنزة وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قتل من مشاهير الظفير فدغم بن صويط ومجزي بن مرشد[١] وفهاد بن ضويحي[٢]، ومن مشاهير عنزة سطام بن مجلاد[٣]، وشاهر بن وضيحان، وغانم بن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطواد.

و - قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ١٠٩٣هـ تناوخ عنزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يوماً واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير.

ز - قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ١١١٢هـ صبح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الظفير والفضول وهم في البتراء بالقرب من نفود السر إلا أن ابن بشر ذكر أن سعدون ومعه الفضول وأهل الحجاز صبحوا الظفير في نفود السر، ج٢ ص٣٥١.

ح - ذكر ابن بشر في (عنوان المجد) ج٢ ص٣٥١ في سنة ١١١٣هـ وقعة (السليع والبتراء) الموضع المعروف عند نفود السر، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها.

---

(١) مجزي بن مرشد/ من شيوخ بني خسين.

(٢) فهاد بن ضويحي من آل صويط.

(٣) سطام بن مجلاد من أمراء فخذ الدهامشة من عنزة.

ط ـ قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:
في سنة ١١٥٢هـ تناوخ عنزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يوماً ينتصف بعضهم من بعض ثم صارت الهزيمة على الظفير.

٧ ـ **ومن بلادهم (المستوي)** وهو ما بين منطقة الوشم وجنوبي القصيم، قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

ا ـ في سنة ٨٧٥هـ تناوخوا عنزة والظفير في (المستوي) وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم تلاقوا مع بعضهم واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وقتل من الفريقين عدة رجال.

ب ـ ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق»:
في سنة ٩٦٦هـ تناوخ عنزة هم والظفير أيام الربيع في (المستوي) ومع عنزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمر ومع الظفير بادي الفرم وهذال بن مضيان من حرب، أقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عنزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير

عنزة فهد بن مجلاد وناصر الطيار، ومن شمر فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور، وخلف بن عفان، ومن الظفير جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاف، ومن سبيع شارع بن جاسر الصييفي[١]، وفهد بن سرور المليحي[٢]، ومن السهول كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

ج ـ قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

في سنة ١١٠٨هـ تناوخ الفضول والظفير أيام الربيع في (المستوي) وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الفضول.

٨ ـ ومن بلادهم (وادي الرشا) وهو من الأودية التي تصب في بعض بلاد القصيم وتقع عن القصيم غرباً جنوباً، فلقد ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق» قائلاً في سنة ٩٠١هـ أغاروا عنزة على الظفير أيام الربيع وهم بـ (وادي الرشاء) وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففزع عليهم الظفير ولحقوهم واقتتلوا قتالاً شديداً واستنقذوا إبلهم وقتل عدة رجال من الفريقين منهم راشد بن ضيغم بن شعلان من شيوخ عنزة) أقول[٣] وهذا

---

(١) الصييفي من شيوخ النبطه من بني عمر من سبيع.

(٢) المليحي من شيوخ بني مليح من سبيع.

(٣) هذا الكلام للمؤلف.

الوادي من قديم هو لمن حل به واستوطنه بالقوة فلقد قال أحد شعراء عتيبة:

وادي الرشا ماهوب لأحد من قديم ياكود من ساق الجمل ثم احتماه

٩ - ومن بلادهم (الشبكة) وهو من المياه الموروده في عالية نجد بالقرب من النير، يقول ابن بسام في «تحفة المشتاق» في سنة ٩٣٣هـ تناوخ عنزة والظفير على الشبكة، ومع الظفير سالم الفرم وراجح بن مضيان، وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال، منهم من مشاهير الظفير عقاب بن فهاد بن صويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عنزة حاضر بن مجلاد، وراجح الديدب).

١٠ - ومن بلادهم أيضاً (الكهفة) وهي قرية تقع بين القصيم وحائل آهلة بالسكان، فلقد ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق» سنة ١٠٠٥هـ تناوخ عنزة والظفير على الكهفة ومع عنزة صقر بن مناع وأتباعه ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك أكثر من عشرة ايام يراوحون القتال ويغادونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير ومن معهم وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم

وأمتعتهم فغنمها عنزة ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال.

١١ ـ ومن بلادهم (الجريفة) وهي الآن قرية تقع إلى الشمال الشرقي من بلدة (شقراء) في منطقة الوشم، يقول ابن بسام في «تحفة المشتاق» في سنة ١٠٧١هـ صادف عنزة غزوا للظفير في الحمادة بالقرب من (الجريفة) فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم.

١٢ ـ ومن بلادهم (الرس) وهي مدينة كبيرة في غرب القصيم تبعد عن بريدة حوالي ٩٠كم، فلقد ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق» في سنة ٨٩٥هـ قائلاً:

في هذه السنة تناوخوا عنزة والظفير على (الرس) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً، يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم إلى بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على الظفير، وتركوا محلهم وأغنامهم، وقتل عدة رجال من الفريقين منهم (نقا بن صويط).

١٣ ـ ومن بلادهم القديمة أيضاً (الحيد) وهو موضع في عالية نجد يقع إلى الجنوب الغربي من بلدة نفي ـ يقول ابن بسام في «تحفة المشتاق» في سنة ٩٥٦هـ تناوخوا عنزة هم والظفير على (الحيد) ومع الظفير سالم الفرم ومن تبعه من بوادي حرب، وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم

اقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على عنزة وقتل من مشاهيرهم فهاد بن بكر وضويحي الطيار، ومن مشاهير الظفير صقر بن راجح، ومن حرب سالم الفرم وخلف بن بادي.

١٤ ـ ومن بلادهم (وثال) يقع في الشمال الغربي على بعد ٤٠كم عن بريدة قال ابن بسام في «تحفة المشتاق» في سنة ١٠٦١هـ: في هذه السنة تناوخوا عنزة والظفير على (وثال) وأقاموا في مناخهم عدة أيام وذلك في أيام الربيع، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا مطير نجدة للظفير، ونزلوا معهم ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عنزة، وتركوا أغنامهم وما تمل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الظفير هم ومطير وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير عنزة: مزيد الديدب، وخليف بن مجلاد، وشاهر بن محاول، ومن مشاهير الظفير سالم بن عفنان[١]، وفويلح بن حلاف، ومن مطير سمران بن حاضر العبيوي[٢].

١٥ ـ ومن بلادهم أيضاً (دقلة) وهي بلاد قريبة من حريملاء وقد ذكر ذلك أكثر المؤرخين وإن كانوا يسمونها (دلقة)

---

(١) سالم بن عفنان من الصويط شيوخ الظفير.

(٢) سمران بن حاضر من العبيات من مطير.

ولكن الصواب أنها دقلة لوجود معارك للظفير قبل هذه المعركة وبعدها قريبة منها.

فلقد ذكر ابن ربيعة في ص ٧١ في سنة ١٠٩٢هـ وقعة دقلة وذبحة آل ظفير لعنزة، وزاد عليه ابن عيسى حينما قال: قتل من عنزة خلق كثير منهم: لاحم بن خشرم النبهاني، وحصن بن جمعان، وكذا قال ابن بسام في «تحفة المشتاق» وكذلك ذكرها ابن بشر وذكرها الفاخري في تاريخه.

١٦ - ومن بلادهم أيضاً (الأكيثال) موضع في الناحية الجنوبية من العرض جنوبي نجد بالقرب من هضبة صبحا المعروفة قديماً بيذبل غرباً جنوباً عن بلدة القويعية، فلقد ذكر ابن بشر في سوابقه في سابقة ١٠٨١هـ: كانت وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول وكذا تابعه ابن عيسى على هذا القول ولم يزد عليه.

١٧ - ومن بلادهم (أشيقر) وهي الآن مدينة صغيرة تقع إلى الشمال من شقراء عاصمة الوشم تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠كم فلقد ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق» في سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفير والغزي من الفضول على أشيقر وصارت الدائرة على الغزي وقتل من الفريقين عدة رجال - وزاد عليه الشيخ حمد بن يوسف في تاريخه: أن هذا معروف بحصار ابن جاسر.

١٨ ـ ومن بلادهم التي سكنها بعض أفخاذهم منطقة الخرج ومواردها فمنها:

أ ـ الثليماء وهي مورد ماء معروف أصبح الآن في طرف مدينة الخرج بدليل قصيدة الشاعر الشهير/ راشد الخلاوي وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر قال قصيدة لامية منها:

فلا جيت في (جو الثليماء) بنزله وقد لم جال المارجال القبائل
وتجمعوا لك من (ظفير) وغيرهم (ولام) ومعهم من (عقيل) حمائل

والمقصود بالثليماء هي الموجودة بطرف مدينة الخرج، بدليل وجود فخذ من أكبر أفخاذ الظفير سابقاً وهو فخذ آل عسكر بهذه المنطقة إلى الوقت الحاضر.

ب ـ ساقي الخرج وهو الساقي الممتد من عين الضلع والعين المخيسة حتى ينساب في صحراء السهباء فلقد وقعت فيه معركة شهيرة عام ١١٤٠هـ، فلقد ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق»: في عام ١١٤٠هـ سار الشريف محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسين بن أبي نمي ومعه عنزة وعدوان وغيرهم وقصد الظفير وهم على (ساقي الخرج) وتناوخوا شهراً كاملاً فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد ملك الأحساء والقطيف، فخرج من الأحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية واجتمع مع الشريف محسن ومن معه، وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة وصارت الهزيمة

على الظفير، وقد ذكر هذه الوقعة ابن بشر في تاريخه جـ٢ ص٣٧٠ إلا أنه قال: (وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزيد بن حماد بن صالح وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم) ثم قال في آخر سرد وقائع هذه المعركة: (وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركائب وإبلا) وكذلك ذكرها الفاخري في تاريخه، وقد ذكرها ابن ربيعة في تاريخه في ص٩٠، ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن (ابن فارس راعي منفوحة أخذ السبعين فرساً التي هربت) ومن معركة الساقي التي ذكرناها سالفاً يتبين للقارىء الكريم عظم قبيلة الظفير وقوتها حيث إنها واجهت حاكمين قويين هما الشريف حاكم الحجاز وابن حميد حاكم الأحساء والقطيف ومن معهما من القبائل العظيمة كقبيلة عنزة وغيرها، وكما قيل: (الكثرة تغلب الشجاعة).

١٩ ـ ومن بلادهم (سدير).

فلقد ذكر ابن بسام في «تحفة المشتاق»

ا ـ سنة ٩٨٥هـ أخذوا عنزة قوافل الظفير في سدير.

ب ـ ومن بلادهم (السبلة) روضة تقع بين مدينة الزلفي والدهناء، حيث ذكر ابن بشر: في عام ١١٦٦هـ وقعة

السبلة بين بني خالد والظفير ـ وذكرها قبله الفاخري.

ج ـ ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه في عام ١١٣٩هـ موقعة بين ابن حلاف وبين عنزة في جلاجل، وجلاجل أحد بلدان سدير غرباً جنوباً من المجمعة حوالي ٢٠كم، كما قد ذكر المعركة الفاخري في كتابه.

د ـ ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً:
سنة ١١١٢هـ حصار ابن صويط لآل غزي من الفضول على سدير ثالثة.

هـ ـ ذكر الفاخري في تاريخه أيضاً قائلاً:
سنة ١١٦٩هـ أخذوا الظفير البجيدي[1] على التويم ـ والتويم هذا يقع جنوباً عن جلاجل حوالي عشرة كم.

و ـ ولقد ذكر ابن غنام من بلادهم في سدير (جراب) وجراب منهل معروف حتى الآن وعليه قرية لقبيلة مطير حاليًا، يقع إلى الشمال من سدير، فلقد ذكر ابن غنام في صفر سنة ١١٧٨هـ: غزا عبدالعزيز بن محمد ومن معه ومعه دواس بن دهام وقومه، فأغاروا على فريق من (الظفير) يسمون (مديهيم)[2]، أما الفاخري فيقول: (حماد المديهيم)(٢) ومن معه من السعيد).

---

(١) البجيدي مفرد للبجايدة من عنزة.

(٢) ولا يزال له ذرية في فخذ السعيد يقال لهم آل مديهيم.

ثم قال ابن غنام: فلما عاينهم المسلمون[١] وجدوهم فرقتين كثيرتي العدد لا يطاق حربهم، إلى آخر ما قال.

ز ـ ولقد ذكر المؤرخون من بلاد الظفير في سدير (مبايض) قلت: وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه شرقي وادي سدير في جبل مجزل شمالي العرمة وشمالاً من تمير حوالي ١٠كم، وقد أقيمت عليه الآن قرية للهوامل من مطير ويرأسهم/ نايف بن كدموس الحمر.

قال ابن بشر في تاريخه جـ١ ص١٤٥ بتحقيق عبدالرحمن ابن الشيخ:

سنة ١١٩٥هـ اجتمع قبائل الظفير وغيرهم مع محسن بن حلاف رئيس السعيد وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته من الصمده وغيرهم والجميع سبعة آلاف ونزلوا على مبايض الماء المعروف قرب سدير فسار سعود[٢] إليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية، فلما أشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تمير، واستنفر أهل سدير ركباناً ومشاة، فنفروا إليه مسرعين، فنازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالاً شديداً.

وقد ذكر من المقتولين من الظفير:

---

(١) هذه الكلمة شطحة من شطحات ابن غنام وكذلك أكثر منها ابن بشر يرحمهما الله، وإلا فإن الناس مسلمون وإن تهاونوا في بعض الواجبات.

(٢) المقصود هو الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود.

١ ـ دهام أبا ذراع. ٢ ـ ثواب بن حلاف وغيرهم.

٢٠ ـ ومن بلاد الظفير ومحالهم القديمة بلاد العارض ومنها:

ا ـ وادي (وتر) وهو ما يعرف الآن بالبطحاء في مدينة الرياض، فلقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه ص٨٠ قائلا:

سنة ١١١١هـ وتر على الظفير، ولكن الشيخ محمد بن عباد ذكر في تاريخه أن هذه الوقعة عام ١١١٢هـ وأنها بين الحارث وابن صويط.

ب ـ ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه قائلاً:

سنة ١١٤١هـ طلع الطيار بكل عنزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسب وذبحوا الظفير عليهم رجال، وقد تابعه ابن بشر والفاخري.

ج ـ رغبة وهي بلدة في المحمل تبعد عن الرياض شمالاً حوالي ١٠٠كم، ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه:

سنة ١١٦٥هـ نهبت فيها (رغبه) نهبها ابن صويط ـ كما ذكر ابن بشر في تاريخه جـ١ ص٨٤ ما نصه:

«سنة ١١٧٣هـ سار الإمام عبدالعزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقتل من الأعراب عشرة رجال». ذكر ابن غنام (رئيسهم فوزان الدبيجه[1]».

---

(١) فوزان الدبيجه هو/ فوزان بن زيدان شيخ فخذ آل عسكر من الظفير خاصة وشيخ =

د ـ (غيانه) بلدة صغيرة بين حريملاء وسدوس، ذكر ابن غنام ما نصه:

«في سنة ١١٨٥هـ سار الإمام سعود بن عبدالعزيز غازياً وقصد منيخ فلما وصل بلد حريملاء، ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء آل ظفير في (غيانه) الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس، فكرَّ راجعاً عليهم فالتقوا وحصل عليهم قتال قتل عبدالعزيز منهم عدة رجال منهم: وهق بن فياض».

هـ ـ العيينة[1] وهي بلدة معروفة وشهيرة، قال الشيخ محمد بن عباد: في سنة ١١٠٨هـ نزل العيينة قافلة الظفير.

الجبيلة ـ بلدة تقع شرقاً من العيينة وقد جرت فيها معركة بين الصحابة رضي الله عنهم وبين مسيلمة الكذاب وجنده، ذكر ابن ربيعة وابن غنام وابن بشر والفاخري ما نصه: «سنة ١١١٣هـ مات سلامة بن مرشد بن صويط وقبر بالجبيلة».

٢١ ـ ومن بلاد الظفير (شمالي منطقة القصيم):

ا ـ (قبه): وهي بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتتبع إداريًا إمارة منطقة القصيم.

ذكر ابن بسام والفاخري وابن بشر في تواريخهم ما نصه:

«في سنة ١١٤٣هـ تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير

---

= عشيرة المحلف عامة في وقته. والماء الذي وقع فيه القتال يسمى حالياً (الثرماني).

(١) الظفير بادية العيينة في ذلك الوقت وإلا فأهلها آل معمر من العناقر من بني تميم.

وعربان عنزة وتقاتلوا على قبه وأخذهم».

ب ـ التنومة: من بلدان القصيم الشمالية:

ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر والفاخري وابن عيسى وابن بسام وغيرهم: «سنة ١١٠٠هـ أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة».

٢٢ ـ ومن بلادهم غربي القصيم فيما بينه وبين المدينة وذلك كالتالي:

ا ـ الفوارة وهي تبعد عن بريدة غرباً ١٣٨كم وهي الآن لبني سالم من حرب: قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

«سنة ١١٦٧هـ تناوخ عنزة هم والظفير على (الفوارة) وأقاموا في مناخهم مدة أيام ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً فمن قتل من الظفير/ معارك بن حلاف وثويني بن حصن، ومن عنزة زيد بن ثلاب، وهجاج بن ثابت، وفالح بن مزيد، وكنعان بن وهق».

ب ـ الحناكية: وهي بلدة تقع بين القصيم والمدينة المنورة، فلقد ذكر منديل بن محمد آل فهيد في كتابه (قصص وأشعار) جـ١ أن آل هذال عند رحيلهم من نجد حصلت بينهم وبين الظفير وقعة عند الحناكية وذلك أوائل حكم آل سعود.

٢٣ ـ ومن بلاد الظفير ووقعاتهم حينما أرادوا الرحيل من نجد (رماح)

قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»:

«سنة ١١٥٧هـ أخذ الظفير قوافل عنزة على رماح وقتل منهم عدة رجال».

**تنبيــــــه:**

يعلم القارىء الكريم أن البلدان والموارد السابقة كانت لقبيلة الظفير بادية تحلّ فيها ذلك الوقت ولا يجوز لنا أن نقول إنه ليس هناك حاضرة لتلك البلدان. كما لا يجوز لنا أن نقول أنه ليس هناك قبائل أخرى شاركتها في تلك المواضع ولكن قبيلة الظفير من أشهر القبائل البدوية التي تحل بتلك المواضع في تلك الفترة.

أما حفرالباطن وبعض القلبان تابعة لقبيلة بذال أو البذاذلة وهي من قبائل سبيع بن عامر الخرمة ، وهؤلاء من قبائل شريفة عريقة أصيلة .

**القسم الثالث: ديار الظفير الحالية:**

مر بالقارىء الكريم في القسم الثاني ما لقبيلة الظفير من صولة وجولة في نجد حتى إنها لا تخلو بلدة أو مدينة أو مورد مشهور إلا ولقبيلة الظفير فيها معركة أو أثر، خلا جنوبي نجد وهو ما وراء الخرج وهاأنذا في هذا القسم ألمح بإيجاز عن ديار الظفير الحالية والتي استوطنتها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن:

١ ـ من الباطن (فليج) شرقاً ـ إلى البطن غرباً ـ ومن الجاري شمالاً إلى الذاري جنوباً أي من الشط إلى النفود، هذه هي المتعارف عليها بين القبائل الشمالية، فمتى أخذ أحد أو قتل أحد في هذا الموقع فالمسؤول عنه الظفير، وقد عرف أقصى حدهم (بخشم الظفيري)، فمن معاركهم التي جرت عليهم في هذه البلاد ومن مواقعهم ما يلي:

ا ـ حفر الباطن (وهو الآن مدينة كبيرة تقع في حدود المملكة الشمالية الشرقية وتبعد عن الرياض ٤٩٠كم).

قال ابن بسام في «تحفة المشتاق»: في سنة ٩٦٩هـ قلت الأمطار في نجد وأجدبت الأرض وغلت الأسعار، وانحدرت قوافل عنزة واكتالوا من البصرة، فلما خرجوا منها ووصلوا إلى (حفر الباطن) وجدوا على الماء غزو للظفير وسبيع فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين منهم عقيد غزو الظفير دوخي بن عفنان، ومن

مشاهير عنزة فاضل بن حجر، وسلمت القافلة ولم يؤخذ من جميع القوافل إلا شيء قليل.

ب ـ ذكر ابن بشر جـ١ ص ٢٨٧ ـ في سنة ١٢٢٠هـ بعث الإمام سعود سرية جيش أميره منصور بن ثامر وغصاب العتيبي يترصدون لركبان العراق، فسار الجيش المذكور وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة، رئيسهم دوخي بن حلاف السعيدي الظفيري، وراشد بن فهد بن صويط، ومناع الضويحي رؤساء الظفير وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم وهم في الموضع المعروف (بفليج في الباطن قرب الحفر) فاستأصلوا جميع الغزو قتلاً.

٢ ـ الحجرة، وهي الأرض المحايدة بين العراق والسعودية، قال ابن بشر جـ١ ص٢١٠: «سار الإمام سعود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من نواحي نجد وعربانها وقصد جهة الشمال فأغار على عربان كثيرة مجتمعة من آل ظفير وغيرهم وهم (بالحجرة) الأرض المعروفة. فهزمهم وقتل منهم رجالاً كثيرين وأخذ منهم ألفاً وخمسمائة بعير وذلك في شعبان ثم قفل راجعاً». إلا أن ابن غنام في تاريخه قال: «فأغار على القواسم[1]، وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان».

وقد قال الشاعر سلطان بن مريبض وهو من وجهاء

---

(١) القواسم من الصمدة من الظفير، وسيأتي الكلام عليهم في بابه.

الروسان من عتيبة يصف جملاً حرًّا:

**ومــربــع يــم (الحجــر) مــا يلطــم       أما مع ابن صويط[١] ولا ابن (لامي)[٢]**

وقال ابن بشر جـ٢ ص ٣٥٧: «سنة ١١٢١هـ وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة».

٣ ـ (سفوان) قال الفاخري في تاريخه:

«سنة ١١٩٤هـ أغار سبيع على أباعر الظفير على سفوان».

٤ ـ (الأبيّض) ماء معروف قرب السماوة، يقول ابن بشر جـ١ ص٢٤٠: «في سنة ١٢١٢هـ وفي رمضان في هذه السنة سار الإمام سعود رحمه المعبود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال إلى أن قال: ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في (الأبيّض) الماء المعروف قرب السماوة فوجَّه الرايات عليهم ونازلهم على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبائل الظفير وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم. فدخل عليهم سعود في وادي الأبيض المذكور ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل».

---

(١) ابن صويط شيخ الظفير.

(٢) ابن لامي: من الجبلان من مطير.

٥ ـ (جنوبي سوق الشيوخ)

ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً:

«سنة ١٢٨٢هـ أخذ الإمام عبدالله الفيصل الظفير جهة واجهة سوق الشيوخ».

٦ ـ ذكر الفاخري في تاريخه:

«سنة ١٢٢٤هـ وقعة (الجزيرة) بين الظفير وشمر وأخذوهم الظفير وبعد ذلك كاتبوا سعوداً[١] وظهروا إلى نجد».

ولا نريد التوسع في ذكر المعارك التي جرت على الظفير في بلادهم الأخيرة ولكن نختم هذا القسم بما قاله المؤرخون في الوقت الحاضر منهم:

خالد محمود السعدون في كتابه (العلاقات بين نجد والكويت) فلقد قال في ص ٧٨: «إن أخبار فتح الملك عبدالعزيز للرياض بلغت ابن رشيد حين كان في أطراف (ديرة الظفير) على مسافة خمسة أيام من الكويت»، في ص٨٠، ذكر السعدون تعليقاً عن قبيلة الظفير قائلاً: «تقع ديارهم في صحراء الحجرة التي تحتل المساحة الممتدة بين تخوم نهر الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء الدهناء على مشارف نجد وكانت ترتبط بعلاقات قوية مع مشايخ المنتفق تراوحت بين الولاء والخضوع حيناً، والتحالف حيناً آخر، والعداء في بعض الأحيان».

---

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود.

في ص ١٣٧ قال عن غزوة (حومان): «لنتتبع الآن مراحل تلك الغزوة حسبما أوردتها الوثائق البريطانية، تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩١١م ربيع الأول ١٣٢٩هـ وترجح أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حمود الصباح، ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلاً في الأسبوع الثالث من نفس الشهر، وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدوناً أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب (الحفر)».

**ملاحظة مهمة:**

يتبادر إلى ذهن القارىء المطلع الذي قرأ تاريخ قبيلة الظفير سؤال: ما هو الطريق الذي سلكته قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد؟ وما هو الجواب عما ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف؟

الجواب هو: أن الحقيقة هو أن قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد سلكت طريق الدهناء إلى (لينه) ثم نزلوا مشرقين إلى الحفر، بدليل أنه جرت عليهم وقعة في لينه وذلك عام ١٢١٩هـ.

يقول ابن بشر في تاريخه جـ١ ص ٢٨٢ ما نصه:

«في ذي القعدة سنة ١٢١٩هـ سار سعود[1] بالجيوش العرمرمية الكثيرة والخيل الجياد الشهيرة من جميع نواحي نجد

---

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

والجنوب وعمان والأحساء وغير ذلك من البادي والحاضر قاصداً الشمال وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع بعض فرائض الدين وإيواء المحدثين وتوهيلهم وإضافتهم إلى أن قال: وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومطير بعض القتال، فقتل من مطير رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفنان، فأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر، فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز ببوادي الظفير وهم في (الدهناء على جهة لينه الماء المعروف) فأمرهم أن ينفروا معه غزاة. فنفر منهم شرذمة رئيسهم الشايوش بن عفنان فاستغل سعود غزوهم فانتهر الشايوش وغضب عليه فقال: إنهم عصوني وهم يريدون المسير لقتال مطير، وكان سعود قد شرب من لينه، وحال منها يريد العراق، فحرف الجيوش عليهم، وشن عليهم الغارات وأمر فيهم بالقتل والنهب، وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة وأخذ جميع أموالهم من الإبل والغنم والسلاح والخيل والحلل والأمتاع والأزواد، ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل إلى بلد الزلفي فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير إبل كثيرة وأغنام لأهل سدير وغيرهم».

قلت[1]: وهذه الوقعة هي التي قال فيها نومان الحسيني

(١) القول للمؤلف.

قصيدته المشهورة:

يا سابقي ليلة قربنا (للينه)    يا واهج بالصدر لو عنه تدرين

إلى اخر قصيدته.

وكل المعارك التي ذكرها جميع المؤرخين للظفير بعد هذه المعركة في بلاد الظفير الحالية (الحفر ـ الحجرة ـ الحدود الشمالية الشرقية للبلاد السعودية).

أما الإجابة عما ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف فنقول:

إن هذا مستند إلى معركة جرت لهم مع بني صخر بالعلا عام ١٠٥٠هـ كما ذكر ذلك (فردريك ج بيك) في كتابه «تاريخ شرقي الأردن وقبائلها» وكذلك ذكره الدكتور (علي شواخ الشعيبي) في كتابه «القشعم من كبريات القبائل العربية» حيث قالا: (عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالاً اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرقي الأردن فأسفرت النتيجة عن انكسار الظفير وهربهم شمالاً، فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوا بهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالاً عنيفاً كانت نتيجته انكسار الظفير، وقتل شيخ مشايخهم سلطان الصويط في موقع يقال له (شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية) ودفن هناك وقبره لايزال باقياً حتى يومنا هذا، ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له: غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة

إلى زعيم الظفير بعد أن قتل فيه إلا أن (فردريك ج بيك زاد قائلاً: وقد تخلف من قبيلة الظفير في شرقي الأردن أخوان أحدهما جد قبيلة عدوان البلقاوية).

أقول[١]: إن هذه المعركة وقعت في إحدى رحلاتهم إلى تلك الأمكنة لطلب الكلأ لإبلهم وأغنامهم ثم رجعوا بعد ذلك إلى نجد حيث وقعت لهم بعد ذلك وقعات في قلب نجد كما أسلفنا في القسم الثاني في ذكر بلاد الظفير القديمة.

**ملاحظة ثانية مهمة:**

هل بقيت قبيلة الظفير في أماكنها الحالية على مذهب أهل السنة والجماعة أم غير ذلك؟

فأقول بفخر واعتزاز: بل ولله الحمد والمنة بقيت على مذهب السلف الصالح في العقيدة، والتزمت مذهب الإمام مالك فقهاً، يقول العلامة إبراهيم فصيح بن الحيدري البغدادي في كتابه «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد» في الباب الرابع الذي عقده في بيان العشائر المشهورة في العراق: (ومن أعظم عشائر العراق الظفير وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألف نفس فأكثر، ومنهم بنو حسين من الأشراف ومنزلهم في منازل المنتفق بين نجد والبصرة)، إلى أن قال: (وجميع ما ذكرناه من العشائر المذكورة فهم من أهل السنة

---

(١) القول للمؤلف.

والجماعة وأكثرهم على مذهب الإمام الشافعي، إلا عنزة وشمر والظفير فهم على مذهب الإمام مالك).

ولقد بقيت قبيلة الظفير بادية (تشد وتنزل) حتى أقام الملك عبدالعزيز رحمه الله الهجر والمواطن لكل قبيلة من البادية فأتى أمير قبيلة الظفير: عجمي بن شهيل بن صويط بقبيلة الظفير في عام ١٣٤١هـ واستوطن (حفر الباطن)، وقدوم ابن صويط على الملك عبدالعزيز أرَّخه عبدالرحمن الناصر في كتابه «عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد» مخطوط حيث قال: (في عام ١٣٤١هـ قدم ابن صويط رئيس الظفير بطلب الأمان والمبايعة على دين الله ورسوله فأجابه الإمام إلى ذلك، وأرسل معه عبدالرحمن بن معمر لاسترجاع المأخوذات وفرض الزكاة، وكان ابن صويط قد جد في إنفاذ ما التزم به من الأداء.

وقد طلب الشيخ عجمي بن صويط بعد ذلك بسنين بئراً تسمى الصفيري لإقامة هجرة لقبيلة الظفير عليها فأعطيها من قبل جلالة المغفور له الملك فيصل وأصبحت هجرة للظفير منذ ذلك الحين.

وعن تاريخ هجرة الصفيري فيما يلي نص خطاب محافظ حفر الباطن بالنيابة الموجه لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وأعطيت صورة منه بناء على توجيه من الأمير سلمان:

صاحب السمو الملكي سيدي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أدامه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إشارة لرغبة سموكم الكريم إيضاح معلومات وافية عن هجرة الصفيري الواقعة شمال حفر الباطن أتشرف أن أفيد سموكم المعظم بما يلي:

١ ـ هجرة الصفيري من الهجر الحديثة حيث كانت عبارة عن بئر ارتوازية حفرت من قبل شركة التابلاين في وقت المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وعينت لها الشركة آنذاك حارساً يدعى عبدالله الصفيري سميت هذه البئر من قبل البادية باسمه الصفيري مثلما سميت البئر الارتوازية القريبة من الحفر باسم حارسها [أبو قعر].

٢ ـ استمرت هذه البئر تسقي البادية وللازدحام الذي يحصل عليها في الصيف وتنوع القبائل التي تردها صدر أمر من سمو أمير المنطقة الشرقية في عام ١٣٧٤هـ بوضع مركز للإمارة على هذه البئر لتنظيم الناس وتمكين الجميع من الشرب منها، ولازال المركز هناك حتى الآن.

٣ ـ تقدم عجمي بن صويط شيخ قبيلة الظفير بطلب هذه البئر من جلالة المغفور له الملك سعود رحمه الله، ثم تقدم مرة أخرى بنفس الطلب من جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله الذي أمر بإعطائه بئر الصفيري المشار

إليها لإقامة هجرة له وجماعته عليها، وفي عام ١٣٨٨هـ بدأ ابن صويط وبعض جماعته في بناء مساكن لهم في هذا المكان ثم تقدموا بطلب اعتماد مخطط لهجرتهم وتم ذلك عام ١٤٠٠هـ.

٤ ـ عند استيطان البادية في حفر الباطن وصدور الأوامر السامية بعمل مخططات سكنية في الحفر باسم مشايخ العشائر وتوزيعها بإشرافهم على قبائلهم تقدم عجمي بن صويط بطلب مخطط في مدينة الحفر يكفي لجماعته وصدر أمر بإعطائه وجماعته ما يكفيهم وعمل لهم ثلاثة مخططات تحتوي على (٢٦١٥) قطعة وزعت عليهم عام ١٣٩٦هـ، أرجو إحاطة علم سموكم المعظم بذلك وفقكم الله وأدام عزكم سيدي المعظم.

حمد بن سليمان بن جبرين
في ١٠/ ٧/ ١٤١٥هـ
محافظ حفر الباطن بالنيابة

ومن أماكنهم ومواردهم أخيراً:

سنام الضلع شمال الكويت، الثنادي، بصية، البنية، العضامي، تقيد، صيدا[1]، كلاوه، الشبرم، الرخيمية، دودان، القصير، اللعاعة، الخنقة، الجليدة، صفنان، المسناة،

---

(١) صيدا هي التي قالت فيها إحدى بنات آل حلاف:

شفي بربع روحوا حطوا قصر صيدا يمين

الرديفة، باكور، الردايف، العاشورية، نصاب خشم الظفيري، المنيعية، حفير، جهمة، هدانية، فليج، الوقبا، تخاديد، أبو غار، دافرة إلى غير ذلك مما سيمر بالقارىء الكريم في بابه. كما أنهم قد وزعت عليهم الحكومة السعودية مخططات كثيرة في حفر الباطن، فأعطت الأمير/ عجمي بن شهيل بن صويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات، وأعطت الشيخ/سفاح بن حلاف وقبيلته السعيد مخططاً، كما أعطت الشيخ/ عبدالله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريف مخططاً.

## القسم الرابع: القبيلة ودورها في الجزيرة العربية:

إن لقبيلة الظفير منذ أن كانت في نجد دوراً سياسيًّا بارزاً في التاريخ وذلك من خلال النقاط التالية:

١ ـ ثناء المؤرخين عليها:

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي المتوفى عام ١٢٤٦هـ في كتابه (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) في الفصل الثاني ص ٩٩ في قبائل نجد ما نصه: (ومنهم الظفير المشهورون والكماة المذكورون، ذوو التقلب كتقلب الفلك، والتنقل من ملك إلى ملك يحمون نزيلهم ويضفون جميلهم، حمدهم ساير، وفخرهم شاهر، وفضايلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى، عدد سقمانهم[١] سبعة آلاف وفرسانهم ألفان بل أضعاف).

كما قال الشيخ العلامة حمد الجاسر: (ولقبيلة الظفير إبان قوتها منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب في بلاد نجد، مع قبائل أخرى، لا يتسع المجال لتفصيلها ولم تستطع تلك القبائل إخضاعها حتى قامت دولة آل سعود الأولى فأخضعتها حتى ألجأتها ـ بعد إضعافها إلى التمزق ومغادرة الجزيرة إلى نواحي العراق)[٢] إلى غير ذلك من أقوال

---

(١) سقمان: المشاة.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ـ القسم الثاني ص ٥٢٤.

المؤرخين التي يستنبط منها قوة الظفير السياسية والاقتصادية.

فها هم المؤرخون مهتمون بدقة بمتابعة الظفير أينما حلت وارتحلت وذلك جلي واضح كما ذكرنا في القسم الثاني والثالث ورأينا التسجيل الدقيق من جميع المؤرخين لغزواتهم وأسماء شيوخهم وأين صيفوا وأشتوا، وكذلك متى توفوا وأين، فهذا ابن ربيعة يذكر مقتل شيخ من أهم مشايخهم وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة فيقول في عام ١٠٩٧هـ (قتلة المعلوم) ثم يبينون موت أكبر مشايخهم وهو سلامة بن مرشد بن صويط وذلك في عام ١١١٣هـ ودفنه بالجبيلة، ولم يقف اهتمام المؤرخين بقبيلة الظفير وشيوخها عند هذا الحد، بل ها هم يتابعون تحركات ابن الشيخ السابق وهو شهيل بن سلامة بن صويط في مصيفه، للاحتياط منه، فلقد ذكر الفاخري قائلاً: (في سنة ١١٣١هـ قاظ (أمضى فترة القيظ) ابن صويط في خبرا[١] (السبلة)[٢] ثم تابعه بعد خمس سنوات فقال: سنة ١١٣٦هـ قاظ ابن صويط بين الشام والعراق.

فالمتتبع لدور قبيلة الظفير في الجزيرة العربية يجد ذلك

---

(١) المنقور ٢) الفاخري ٣) ابن ربيعة إلى غير ذلك فقد أجمع كل المؤرخين في كتبهم على سنة موته ومكان دفنه وهذا دليل على شهرة هذا الشيخ.

(٢) روضة تقع إلى الشرق من بلد الزلفي وتبعد عنه ٢٠كم.

في نقاط مهمة.

٢ - دورها سياسيًا، ودورها اقتصاديًا قبل الدعوة السلفية، ليس من شك في أن قبيلة هذه صفتها أن لا يكون لها دور سياسي، كيف لا وهي من أعظم القبائل في وقتها ومن أشهرها فهذا (مالك بن سنان بن مريد الذي عينه صلاح الدين الأيوبي بعد انتصار المسلمين على الصليبيين أميراً على مدينة أوضاخ - وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة من بعده استقل مالك بأوضاخ وما جاورها وعندما أراد التوسع قاومه العيونيون في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين، ودعمت بنو لأم العيونيين، ولم يتوان مالك في شن الغارات على بطون بني لأم كآل الظفير، ووصل في تنقله إلى القطيف وقوي أمره، وبدأ الضعف يدب في الدولة العيونية فتمكن من التغلب على القطيف عام ٦١٢هـ)[1] ثم هذه قبيلة الظفير إذا رأت حاكماً ضعف شأنه وقل ما في يده لجأت لحاكم جديد تنخرط في سلك عسكريته، فما أفل نجم العيونيين حتى دخلت في حلف مع (آل مرا) وذلك في بداية القرن الثامن الهجري حيث قال ابن فضل الله العمري[2] حينما تكلم عن أعراب آل مرا: (ويأتيهم من عرب البرية آل ظفير) وتلك قبيلة الظفير

---

(١) امتاع السامر - وفي هذه القصة دليل قوي على أن أصل الظفير من بني لام.

(٢) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ص ١٣٨.

تحوز على احترام الحكام وذلك بدفع رواتب وأعطيات جزيلة لشيوخها، فمتى قطع هذا الحاكم أو نائبه تلك الرواتب والأعطيات قاموا بعملية انتقامية حتى ترد لهم أعطياتهم، ذكر العصامي[١] في أحداث عام ٩٦٣هـ (أنه من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عنزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافاً بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم) إلى أن قال: (وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف «بأبي ذراع» وغيره من أكابرهم ثم ذكر أنهم أحاطوا بركب الحاج المدني، فكان موقفاً شنيعاً ومنظراً قبيحاً وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم) وبعد هذه المعركة (واجهوا حرباً ضروساً قام بها الشريف حسن بن أبي نمي عام ٩٦٤هـ[٢] ـ تنكيلاً بهم لما فعلوه في موسم الحج الماضي) وبعد هذه المعركة أصبحت قبيلة الظفير معادية للأشراف وعاشت صراعاً قويًا معهم، مما أدى بالشريف

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي عبدالملك بن حسين العصامي المكي جزء ٤.

(٢) الجزيري في الدرر الفوائد المنظمة.

الحارث أن يعد عدته ويجمع قبيلته الأقربين آل عبدالله الأشراف ويصول بهم على الظفير في سنة ١٠٧٧هـ كما ذكر ذلك الفاخري وابن بشر قائلاً: (حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبدالله الأشراف وقتلوهم الظفير) لكن ابن بشر[١] حدد ذلك في سنة ١٠٧٩هـ وما اكتفت قبيلة الظفير بصمودها في وجه الأشراف فحسب بل دخلت في مواجهات عنيفة مع حكام بني خالد (حكام الأحساء والقطيف) فلم يلبث براك بن غرير بعد أن استقرت له الأمور في الأحساء حتى هاجم قبيلة الظفير في أسافل نجد الشرقية في سدوس كما ذكر ذلك الفاخري وابن ربيعة في عام ١٠٨١هـ وتبعهما ابن بشر قال: (في سنة ١٠٨١هـ ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد صاحب الأحساء وطرد الظفير) فلم تجد الظفير بدًّا من الالتفاف إلى الغرب قليلاً ثم تنحرف عن مواقع الخطر فتنزل بـ (الأكيثال) وهو موضع في الناحية الجنوبية من العرض قريباً من مدينة (القويعية) فتصطدم بقبيلة الفضول حليفة آل حميد (حكام الأحساء) وذلك في سنة ١٠٨١هـ[٢]، ثم لاحقت الظفير قبيلة الفضول في (الملتهبة بالقرب من سدير واصطدمت معها) فلم يجد براك بن غرير آل حميد بدًّا من الغزو بجيش يقوده هو بنفسه على قبيلة الظفير حتى تمكن من أسر شيخها (سلامة بن

(١) عنوان المجد جـ٢ ص ٣٢٩.

(٢) ابن بشر والفاخري والمنقور وابن ربيعة وابن عباد.

مرشد بن صويط) حتى حقق له سلامة مطالبه فأفلته، ثم ها هو الشريف محمد الحارث لشيء في نفسه من الغزوة التي غزاها على الظفير مع بني عمه آل عبدالله الأشراف وخسر فيها، يجد الفرصة مواتية لشن هجوم قوي على قبيلة الظفير عام ١٠٨٧هـ وهم مقيمون على الضلفعة بلدة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة[١] على بعد ٣٨كم، (كانت محصلة الهجوم لصالح الأشراف، مما أدى إلى قبول الظفير بالصلح فأخذ الحارث عليهم العقال إضافة إلى مغادرتهم لجبل سلمى الذي يبدو أنهم لجأوا إليه إثر هزيمتهم وهناك من يفسر ذلك بموافقة الظفير على دفع الجزية السنوية للأشراف في مكة)[٢]، وفي هذه السنين المتأخرة من القرن الحادي عشر الهجري أصبحت قبيلة الظفير بين فكي كماشة بين بني خالد وحلفائها من جهة، وبين الأشراف وحلفائهم من جهة أخرى لكنها على قلتها بالنسبة لهؤلاء الحكام وجيوشهم أثبتت قوتها وذلك حينما اصطدمت مع قبيلة عنزة في دلقة أو هي بالأصح دقلة عام ١٠٩٢هـ وقد قتلت الظفير من عنزة قتلى كثيرين جدًّا[٣] وذلك لسبق العداء بين الظفير وعنزة؛ ولأن عنزة الساعد الأيمن لآل حميد حكام الأحساء، ثم تدعم الظفير هذه القوة باعتدائهم على سرية جيش

---

(١) ابن عباد والمنقور قالا إنها في سنة ١٠٨٧هـ والباقون قالوا ١٠٨٨هـ.

(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد الوهبي.

(٣) ابن ربيعة والفاخري والعباد وكثيرون.

لثنيان بن براك بن غرير وأخذهم لما في أيديها من الزاد[١] وذلك عام ١٠٩٦هـ ولكي تأمن قبيلة الظفير جانباً من أعدائها، فقد عقدت صلحاً مع الشريف أحمد بن زيد وذلك عام ١٠٩٦هـ وقيل عام ١٠٩٣هـ يقول العصامي: دخل شيخ آل ظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة في أمان الله ثم أمان مولانا الشريف أحمد بن زيد خاصة والأشراف جميعهم عامة وألقى السلم ودخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف أحمد بمضارب نصبت بالمحصب وأقام قريباً من شهرين، فذكر مولانا الشريف للأشراف أن ابن صويط جاءكم بأهله وحلمته وقد دخل علي، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فها هو قد استسلم، فأجابوه بالسماح وكتبوا خطوطهم بالسماح عن ابن صويط عن جنايته[٢] ثم تتفق قبيلة الظفير والفضول في شمالي القصيم عند (التنومة) ولما أصابهم من الجوع وقلة الكلأ يتعرضان للحاج العراقي[٣] عام ١١٠٠هـ ويأخذانه، ولكن هذا الحلف مع الفضول لم يدم طويلاً فهذا ابن صويط يحصر ابن غزي شيخ الفضول في أشيقر عام ١١٠٣هـ ثم يحصر ابن صويط ابن جاسر من زعماء الفضول مرة ثانية في أشيقر عام

---

(١) ابن ربيعة ص ٧٣.

(٢) سمط النجوم العوالي جزء ٤.

(٣) ابن ربيعة والفاخري وابن غنام وابن بشر وكل المؤرخين ذكروا ذلك في كتبهم.

١١٠٤هـ كما ذكره الفاخري ثم تقع حرب شعواء بين الظفير والفضول عند أبرق الوشم وذلك عام ١١٠٨هـ وتكون الدائرة على الفضول، ثم تنزل قافلة من الظفير بالعيينة في هذه السنة[١] أيضاً، ولما أن الظفير قد تعرضوا للحاج العراقي عام ١١٠٠هـ وهو قاصد بيت الله الحرام الذي هو تحت خدمة الأشراف، عد الشريف أن هذا اعتداء صارخ على هيبته فقام الشريف عبدالعزيز بن هزاع[٢] بربط سلامة بن صويط ثم يغزو الشريف الحارث قبيلة الظفير وهي على وتر[٣] وذلك عام ١١١٢هـ ولكي يأخذ سعدون ابن غرير ثأر قبيلة الفضول حليفته من الظفير التي هزمتها، نجده في نهاية عام ١١١٢هـ يجمع جيشاً من الفضول وأهل الحجاز ويصبح الظفير في البتراء عند نفود السر، ولكن ابن صويط والظفير يهزمون هؤلاء الجموع وذلك حينما أخذ ابن صويط حلة آل سعدون بالبتراء[٤]، وفي بداية عام ١١١٣هـ يموت أكبر زعماء الظفير على الإطلاق[٥] (سلامة بن مرشد بن صويط ويدفن بالجبيلة) ولشهرته الذائعة الصيت لم نجد أحداً من المؤرخين اختلف في وفاته، ثم

(١) ابن عباد.

(٢) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٣) يذكر ابن عباد ذلك عام ١١١٢هـ أما ابن ربيعة وغيره فذكروها عام ١١١١هـ ووتر هو (وادي البطحاء الذي يشق وسط مدينة الرياض).

(٤) ابن بشر جـ٢ ص ٣٥١ وابن عباد.

(٥) ابن ربيعة والمنقور والفاخري وابن عباد وغيرهم.

يخلفه ابنه سعدون الذي سار مسار والده في التعامل مع الأشراف وآل حميد، مما جعل الشريف الحارث وأهل الحجاز وآل حميد يغزون قبيلة الظفير وهم بين السلع والبتراء في نفود السر ولكن الظفير على قلة منهم وكثرة من أعدائهم يهزمون الشريف الحارث[١] ومن معه، وفي سنة ١١١٤هـ تجري بين سعدون بن محمد آل غرير وبين سعدون بن صويط شيخ الظفير معركة تنتهي بمطاردة ابن غرير وجنوده لجموع الظفير حتى أوصلتها الغوطة (غوطة بني لأم) غربي جبل أجأ في منطقة حائل[٢]، بيد أن الظفير سلكت الدهناء متجهة إلى الجنوب حتى إذا حاذت منطقة سدير دخلت للرعي والسقيا فتصطدم مع عنزة الساعد الأيمن لبني خالد في نجد وذلك في سنة ١١١٨هـ فتبعدها عنزة عن سدير، ثم تلاحقها في موقع يقال له (الخضار) عند الدهناء وتقع بين القبيلتين معركة شرسة أيضاً، ويأتي الشريف عبدالعزيز بن هزاع بقوة ليثبت أن له قوة نافذة في نجد فيغزو الظفير في هذه السنة أيضاً، فتهزمه قبيلة الظفير؛ ولأن سعدون بن صويط لايزال يذكر ذلك الموقف الذي اتخذه الشريف عبدالعزيز من والده سلامه حينما ربطه عام ١١٠٨هـ، فيفعل ابن صويط موقفاً مضاداً حيث أخذ خيمة الشريف

---

(١) الفاخري.

(٢) ابن ربيعة وابن عباد.

عبدالعزيز[١] وعندما فعل ابن صويط فعله هذا، اتضح للأمراء وشيوخ القبائل قوته وقبيلته، فنجد الشيخ الشاعر: بداح العنقري يستعين بالقسم الأكبر من الظفير وهم (الصمدة) عام ١١١٩هـ على قتال أهل (أثيثية) ويهزمهم[٢]، ولايزال سعدون بن محمد آل غرير على موقفه المتعنت من الظفير حيث هجم عليهم سنة ١١٢١هـ في موقعة تسمى (الساقة عند الحجرة[٣]، ثم في سنة ١١٢٢هـ يهجم على الظفير في وضاح ونفي[٤]، ولكنهما رجعا على قوتهما حيث قال ابن منقور (ثم كل منهما أقفى على حميته) ولازالت قبيلة الظفير[٥] على قوتها حيث أخذت في عام ١١٢٣هـ قبيلة عدوان، بعد هذا كونت قبيلة الظفير حلفاً مع شيخ جلاجل المسمى (خلف) وأهل الحجاز، مما اضطر سعدون آل غرير إلى تفتيت هذا الحلف، حينما جمع قوته وغزا هذا الحلف عام ١١٢٧هـ وكان من نتائج هذه الغزوة مقتل شيخ قبيلة الظفير سعدون بن سلامة بن صويط وخلف شيخ جلاجل[٦]، ثم يخلف سعدون بن صويط في مشيخة الظفير شيخ ليس بأقل أهمية من الأول وهو أخوه

---

(١) ابن بشر جـ٢ ص ٣٥٥.

(٢) ابن بشر جـ٢ ص ٣٥٦.

(٣) ابن بشر جـ٢ ص ٣٥٧ والمنقور.

(٤) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٥) ابن ربيعة ص ٨٤.

(٦) ابن ربيعة ص ٨٥، والفاخري.

(شهيل بن صويط) الذي قاتل ومعه الظفير عنزة سنة ١١٣١هـ)[١]، وفي السنة التي تليها ١١٣٢هـ يمضي فترة القيظ في (خبراء السبلة)[٢]، ثم في سنة ١١٣٦هـ يمضي شهيل بن صويط فترة القيظ بين العراق والشام[٣]، ثم في سنة ١١٣٩هـ يستعين دجيني بن سعدون بن محمد بابن صويط هذا، والمنتفق على ابن عمه علي بن محمد ويحجره في الأحساء[٤]، وبعد هذه الموقعة نقم علي بن محمد آل غرير حاكم الأحساء الشرعي على الظفير، وبدأ يتحين الفرص لأخذ الثأر منهم لمساعدتهم لابن عمه عليه، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وجد الفرصة مواتية لأخذ الثأر، وذلك بعد أن استعان به الشريف محسن، يقول الفاخري: (في سنة ١١٤٠هـ أقبل محسن الشريف ومعه عنزة وعدوان والحجاز وغيرهم وابن حلاف والذي معه من آل سعيد وآل ظفير ونوخوا على (ساقي الخرج) وأقاموا عليه شهراً متناوخين وظهر عليهم علي المحمد من الحسا بعسكر كثير وأخذوهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركاباً ودبشاً وهذه وقعة الساقي المشهورة على صقر بن حلاف

---

(١) ابن ربيعة ص ٨٦.

(٢) الفاخري وابن ربيعة ص ٨٦ ـ والسبلة روضة تقع إلى الشرق من الزلفي حوالي ٢٠كم.

(٣) الفاخري، ابن ربيعة ص ٨٨.

(٤) ابن ربيعة ص ٩٠.

ومن معه). ولكن ابن ربيعة يقول في نفس العام: (أخذه الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج واستفزع بعلي المحمد عليهم)[١] ويزيد بن عباد قائلاً: (ونار[٢] من الظفير سبعون فرساً وركاباً ودبشاً وأخذهم ابن فارس راعي منفوحة محمد)[٣] فيتبين للقارىء الكريم قوة الظفير في ذلك الوقت وكيف واجهوا أميرين وجنودهما ومن معهما من القبائل، بعد ذلك نرى استعانة رئيس جلاجل بالظفير على رئيس التويم، وذلك حينما طرد رئيس التويم ابن عمه عبدالله بن محمد بن فوزان بن زامل، ولجأ الأخير إلى رئيس جلاجل، مما اضطر رئيس جلاجل إلى الاستعانة بالظفير على أهل التويم لأخذ الثأر لمن لاذ به، يقول ابن بشر جـ٢ ص ٣٧٢: سنة ١١٤٢هـ سار رئيس جلاجل محمد بن عبدالله بن إبراهيم وأهل بلده ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه وأغار على بلد التويم فنهبوه، وكان معهم عبدالله بن محمد بن فوزان بن زامل، كان قد جلا من التويم فتزبن رئيس جلاجل المذكور والذي أجلاه ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل، فجرى على البلد ما جرى وهربت المربوعة وهم أربعة أمراء في بلد التويم كل منهم يدعي الرئاسة لنفسه)، وفي السنة

(١) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٢) نار ـ يعني هرب.

(٣) محمد بن عباد مخطوط مصور، ومعنى نار هرب.

بعدها يأخذ ابن صويط عنزة على (قبه)[١]، وفي سنة ١١٤٤هـ يأخذ شهيل بن صويط السبعان ثم يناوخ عنزة ويقتل في هذه المعركة[٢]، ثم يأتي بعده في المشيخة ابنه فيصل، الذي سجل له التاريخ بعض الوقفات المشكورة مع الدعوة السلفية، فنجده أول مشيخته يناصر آل جناح ومن معهم لاسترداد عنيزة وذلك عام ١١٥٥هـ يقول ابن بشر: (سنة ١١٥٥هـ أخذ الشخيته والدريبي رئيس بريدة وآل جناح والظفير بلدة عنيزة)[٣] وبعد هذه المعركة أتى أحد آل أبو عليان حكام بريدة السابقين وطلب من فيصل بن صويط المساعدة على استرداد حكمه في بريدة فأعانه ابن صويط بجيش من الظفير مع ما اجتمع معه من أمراء بلدة الشماس (آل شماس) مع أمراء عنيزة، وحصروا الدريبي في بلدة بريدة وذلك عام ١١٥٦هـ وذهبوا جنوب بريدة)[٤] وفي وقت فيصل بن صويط هذا بدأت الظفير تزحف إلى الشمال وما قاله المؤرخون كابن بشر وغيره إن الظفير في عام ١١٥٦هـ ارتحلوا من نجد وأقاموا في العراق، فغير صحيح لأنه ورد معارك عديدة للظفير في نجد بعد هذا التاريخ، إلا

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن بشر جـ٢ ص ٣٧٣ قبه بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتتبع إداريًا منطقة حائل.

(٢) ابن ربيعة، الفاخري، ابن بشر جـ٢ ص ٣٧٤.

(٣) جـ٢ ص ٣٧٥.

(٤) تحفة المشتاق، تاريخ عنيزة لمحمد بن عبدالله السلمان.

أنهم ذهبوا للاكتيال من البصرة للمسغبة التي مستهم في نجد، وبعد هذه السنة بدأ الضعف يدب في حكم آل حميد وضعفت سيطرتهم على نجد.

٣ ـ الظفير والدعوة الإصلاحية في نجد:

نقصد بالدعوة الإصلاحية الدعوة السلفية التي قادها الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في الجزيرة العربية بعد أن فشا في الناس الجهل وقلة العلم، فلما نشر الإمام محمد بن عبدالوهاب دعوته وكتب لها القبول بدأت تطارده أمراء القرى وشيوخ القبائل؛ لأنه بدعوته حرمهم من الضرائب الفاحشة ومنعهم من الظلم الوخيم، خرج من حريملاء ورحل إلى العيينة ونزل عند أميرها عثمان بن معمر فأيده ابن معمر على دعوته ولكن ابن معمر كان معتمداً على الخراج الذي يأتيه من الأحساء التي يحكمها سليمان بن محمد آل حميد، فلما علم بذلك ابن حميد أرسل كتاباً إلى ابن معمر يأمره بقتل الشيخ أو إخراجه من بلده (العيينة) وإلا فسيضطر إلى قطع الخراج عنه، مما حدا بابن معمر أن يرسل سرية مكونة من الظفير لحماية الشيخ حتى يصل إلى البلاد التي يريدها، فطلب الشيخ إيصاله إلى بلدة الدرعية التي يحكمها الإمام (محمد بن سعود) فكان لقبيلة الظفير الفخر الأشم في حمايتها للشيخ محمد، وكان على رأس هذه السرية الفارس الهمام الفُريد ـ الذي هو من أشهر فرسان فخذ آل عسكر من الظفير ـ

ومازال أحد فروع فخذ آل عسكر الموجودين الآن يتسمون بهذا الاسم فيقال لهم (الفردان) وكان مع الفريد من الخيالة الفارس المشهور (طوالة الحمر) الذي هو من فخذ العلجانات) أبناء العم الأقربين لآل عسكر؛ والحمران هم شيوخ فخذ العلجانات من الظفير، بل هم شيوخ الظفير قبل آل صويط على حسب أقوال رواة قبيلة الظفير، ولنقرأ هذه القصة واضحة كما ذكرها ابن بشر حيث قال: (سنة ١١٥٨هـ هو أن سليمان بن محمد رئيس الأحساء وبني خالد قيل له إن في بلد العيينة عالماً فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا يريدون بالعالم الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ فأرسل سليمان إلى عثمان كتاباً يتهدده فيه إن لم يقتل الشيخ أو يخرجه من بلده وأنه إن لم يفعل ذلك قطع خراجه عنه في الإحساء، فلما وصل إلى عثمان هذا الكتاب استعظمه فأرسل إلى الشيخ وذكر له ذلك، فوعظه الشيخ بأن هذا دين الله ورسوله ولابد لمن يقوم به من الامتحان فاستحيا عثمان وأعرض عنه ثم أعاد عليه جلساء السوء بالتخويف فأرسل إلى الشيخ ثانياً وقال: إن سليمان أمر بقتلك ولا نقدر إغضابه ولا مخالفة أمره لأنه لا طاقة لنا بحربه، وليس من الشيم أن نؤذيك في بلدنا مع علمك وقرابتك فشأنك ونفسك، وخل لنا بلادنا، فأمر على فارس عنده يقال له (الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طوالة الحمراني)[1] وقال لهم: اركبوا مع هذا

---

(١) الصواب: الحمر.

الرجل إلى ما يريد، فقال الشيخ: أريد الدرعية، فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية)، ثم يبعد ابن بشر الشبهة التي ألحقت بابن معمر وفرسانه من أنهم أرادوا قتل الشيخ وذلك بقوله: (واعلم رحمك الله أني قد ذكرت في المبيضة الأولى أشياء نقلت لي عن عثمان بن معمر وفرسانه أنه أمرهم بقتل الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي أنه ليس لها أصل بالكلية فطرحتها من هذه المبيضة) وكان قبل رحيل الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية وأميرها ومحافظة سرية الظفير عليه، نجد أن هناك صلة قوية بين الظفير وبين الإمام محمد بن سعود، حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود وهي مشهورة بالعقل الراجح والمعرفة والدين بنت لأبي وطبان من آل كثير وآل كثير فخذ من قبيلة الظفير التي تمت بأصولها إلى بني لأم، ومازال فخذ آل كثير موجوداً مع الظفير إلى الآن، ونتبين هذا القول من كلام ابن بشر إذ قال: (إن امرأة الإمام محمد بن سعود ذات عقل ودين ومعرفة وأنه لما دخل عليها محمد بن سعود أخبرته بمكان الشيخ وقالت له: إن هذا لرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها).
يقول الشيخ/ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ محقق تاريخ ابن بشر: (أن امرأة محمد بن سعود هي (موضي بنت أبو وطبان من آل كثير من بني لأم)[1] وبعد هذا الوقت أصبحت

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ٤١.

الظفير تحف ببلاد العارض كالرياض ومنفوحة والمصانع والحاير، ولما كان دهام بن دواس أضمر العداوة لأهل منفوحة استعان (بالصمدة من الظفير) عليهم وذلك عام ١١٥٩هـ يقول ابن عيسى: (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[١]، ولما للعلاقة الحميمة بين عثمان بن معمر وبين فيصل بن شهيل بن صويط وقبيلته الظفير من أثر قوي نرى ابن معمر حينما ضاق ذرعاً بالعيينة وخاف من أهلها نراه يرسل إلى ابن صويط يطلب النصرة، لكن أهل العيينة قطعوا عليه خطته وقتلوه[٢]، وبعد هذا بعامين في عام ١١٦٥هـ (اجتمع أهل سدير وأهل منيخ[٣] والزلفي وأهل الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل بن صويط ونازلوا بلد (رغبة) المعروفة فخان منهم ناس وأدخلوهم ونهبوا البلد وجميع ما فيها[٤] وفي هذا العام أيضاً (اجتمع أهل الوشم وسدير وأهل الجنوب وآل ظفير وجلوية ضرما، واتجهوا إلى ضرما وحصروا أهلها أياماً ونصبوا السلالم على سورها وصعد منهم السور نحو الثلاثون رجلاً قتلوا جميعاً، ثم قتل

---

(١) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

(٢) ابن بشر جـ١ ص٦٠.

(٣) منيخ اسم يطلق سابقاً على المجمعة وحرمه.

(٤) ابن بشر جـ١ ص ٦٥.

آخرون غيرهم يزيدون على العشرين وغالب القتلى من أهل الحريق[١]، ولما كان الظفير قد حموا الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة حتى أوصلوه الدرعية، فقد حزَّ ذلك في نفس آل حميد حكام الأحساء وبني خالد وهم يريدون قتل الشيخ فجمع ابن حميد قوته وخرج بها لقتال الظفير وذلك عام ١١٦٦هـ والتقى بالظفير في (السبلة) ووقعت معركة عنيفة ينهزم في إثرها الظفير[٢]، (ولما هزم الإمام عبدالعزيز بن محمد أهل سدير ومنيخ والوشم وقتل منهم رجالاً عام ١١٧٠هـ، هرب المنهزمون إلى القراين وبعدها علموا أن ابن صويط قريب منهم فهربوا إليه في الليل[٣] وفي هذه السنة أيضاً يغزو محمد بن عبدالله أمير بلدة ضرمى يريد الوشم هو وجنده، فيصطدم (بالصمدة من الظفير) ويحصل بينهم وبينه قتال ويأسرون الصمدة من جماعته نفراً، افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر[٤]، وبعد هذه المعركة في عام ١١٧٣هـ يغزو عبدالعزيز بن محمد ومن معه (آل عسكر من الظفير وكانوا على الثرمانية ماء معروف قرب بلد رغبة ـ فاشتد بينهم القتال، حتى قتل رئيسهم فوزان من رؤوس آل عسكر، فانهزموا وقتل منهم

---

(١) ابن غنام جـ١ .

(٢) ابن بشر جـ١ ص ٦٧ ، ابن غنام.

(٣) ابن بشر جـ١ ص ٧٤ .

(٤) ابن غنام جـ١ .

عبدالعزيز عشرة رجال وغنم منهم أموالاً كثيرة)[١]، وحينما وقعت وقعة الحاير المشهورة عام ١١٧٨هـ بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود من جهة، وبين الحسن بن هبة الله المكرمي صاحب نجران وزعيم قبائل يام القوية من جهة أخرى وهزمت فيها الدرعية حيث قتل من جنودها عدد كثير وأسر منهم عدد كثير أيضاً ويتفاوت مؤرخو نجد في إحصاء القتلى والأسرى. في تلك الأثناء (تسعى الدرعية للصلح مع النجراني وتطلب وساطة فيصل بن صويط زعيم الظفير، وحين تطرق صاحب اللمع لهذا الصلح ذكر تلهف الدرعية له لدرجة مناشدة النجراني (العفو والسماح) ومع انفراده بهذه الرواية إلا أنه يوضح موقف الدرعية الحرج عسكريًا مما اضطرها إلى السعي لتحييد النجراني وإبعاده عن دائرة صراعها مع خصومها الآخرين وعلى رأسهم عريعر الذي وصلت أنباء حملته إليها وما استتبع ذلك من إعلان معظم البلدان النجدية الانضمام إليه. انتهت وساطة ابن صويط في مجملها إلى ما يلي:

١ ـ تطلق الدرعية أسرى معركة حدباقذله من العجمان وتدفع بعض الالتزامات المالية.

---

(١) ابن غنام ـ وفوزان هذا هو ابن زيدان شيخ فخذ آل عسكر في الماضي خاصة، والمحلف عامة وهو الملقب بـ (الدبيجه). وهذا الماء الذي وقعت عليه المعركة يسمى (الثرماني) حالياً.

ب ـ في المقابل يطلق النجراني أسرى معركة الحاير من أتباع الدعوة وينهي حالة الحرب بينهما)[١] ثم تقع في عام ١١٨٤هـ معركة بين (المحمرة) فرع من فروع فخذ الذرعان من الصمدة وبين الإمام عبدالعزيز بن محمد معركة قتل فيها رجال وسلبت أموال[٢]، وبعدها بعام واحد تقع معركة بين الإمام عبدالعزيز وبين آل ضويحي من الصويط شيوخ الظفير في غيانه الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس يقتل فيها من كلا الطرفين رجال[٣]، وفي سنة ١١٨٩هـ يموت فيصل بن شهيل بن سلامه بن مرشد بن صويط، وقد عرف بالوفاء للجار كما سأتطرق لذلك لاحقاً في مآثر قبيلة الظفير، ثم يتولى مشيخة الظفير[٤]. ابنه عقيل وهو مشهور أيضاً بالكرم والوفاء للجار وهو الذي قال فيه فهيد بن بريك الأسعدي:

| | |
|---|---|
| عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى | بان الندى من يوم بان عقيل |
| عقيل الذي ما جابن البيض مثله | ولا ظنتي مثله يكون مثيل |
| عقيل سيفه تقل براق مزنه | كم شال به جمهات من يعيل |
| عقيل تلم الخيل من خوف فعله | كما يلم الماء وادي المسيل |

وسأبين قصة هذه الأبيات وتكملتها حينما أتكلم عن مشاهير الظفير، وبعد ما تولى عقيل بن فيصل مشيخة الظفير

---

(١) بنو خالد وعلاقاتهم بنجد عبدالكريم الوهبي ص ٢٧١ ـ ٣٧٢.

(٢) ابن بشر جـ١ ص ١١٥، ابن غنام.

(٣) ابن بشر جـ١ ص ١١٦ وابن غنام.

(٤) يذكر بعض رواة آل صويط أن عقيلاً هذا لم يتول المشيخة.

نجد جديع بن هذال يستعين به على قتال مطير، يقول ابن بشر: (سنة ١١٩٥هـ أن سعدون بن غرير وجديع بن هذال رئيس آل حبلان من عنزة بعدما هزمتهم مطير والدهامشة بقيادة مجلاد بن فواز استنجد جديع بن هذال جميع قبائل الظفير وآل حبلان وغيرهم من قبائل عنزة وصال بهم على قبائل مطير)[١] ثم في هذه السنة أيضاً يجتمع السعيد وشيخهم محسن بن حلاف وجميع أفخاذ الصمدة وشيخهم دهام أبا ذراع والجميع سبعة آلاف وينزلون على مبايض في طرف جبل مجزل شمالاً من بلدة تمير حوالي ١٠كم ويخرج عليهم الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه أهل سدير ويلتقون ويتقاتلون قتالاً شديداً ويقتل منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وغيرهم ويأخذ منهم من الأغنام سبعة عشر ألفاً والإبل خمسة آلاف والخيل خمسة عشر فرساً)[٢]، وفي سنة ١١٩٦هـ يستعين سعدون بن عريعر بقبائل على قتال أهل بريدة ومن بين القبائل قبيلة الظفير[٣]، ثم نرى الظفير تدخل في جيش الإمام سعود وذلك حينما غزا قحطان في جنوبي نجد، يقول ابن غنام: (سنة ١٢٠٠هـ غزا سعود بالمسلمين ومعه بنو خالد وآل ظفير، وساروا جميعاً يريدون أرض الجنـــوب ومـــن بهـــا مـــن قحطـــان فهـــزم

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ١٤٥.

(٢) ابن بشر جـ١ ص ١٤٥ وابن غنام.

(٣) ابن بشر جـ١ ص ١٤٧.

القحطانيين)[١] واستمرت الظفير في ولائها للإمام سعود وذلك بدخولها في جيشه حتى إذا جاء عام ١٢٠٤هـ غزوا مع الإمام سعود حينما غزا بني خالد ورئيسهم عبدالمحسن بن سرداح وهم نازلون عند غريميل الجبل المعروف عند الأحساء)[٢] ثم لما نوى الإمام سعود بن عبدالعزيز الغزو شرقي الجزيرة العربية أمر على الظفير بالمسير معه وذلك عام ١٢٠٧هـ فلما جاءت الظفير لم تجد الإمام سعود بل وجدته قد سار في غزوته، فانتهزت الظفير ومعها أناس من الحجاز الفرصة وصبحت بني خالد ومحالهم وجرى بينهم قتال فنهبوا المحال وأخذوا كثيراً من الإبل)[٣]، وبعد ذلك خالفت الظفير أمر الإمام وزحفت إلى الشمال قليلاً، مما اضطر الإمام سعود بن عبدالعزيز أن يغزو القواسم ـ وهم عرب من آل ظفير ـ وكبيرهم ابن عفيصان عام ١٢٠٩هـ وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً وأخذ الإمام سعود من إبلهم نحو ١٥٠٠ بعير[٤]، وها هي قبيلة الظفير مغرمة بحياة البادية فلم تستقر في مكان بل كلما ذكرت لها أرض خصبة للرعي ذهبت إليها ونزلت ضيفة على حاكم تلك البلاد، فهذا ثويني لما

---

(١) ابن غنام.

(٢) ابن بشر جـ١ ص ١٧٠.

(٣) ابن غنام.

(٤) ابن غنام ـ ابن بشر جـ١ ص ٢١٠.

استقر في المنتفق عام ١٢١١هـ أراد أن يغزو القطيف استعان بقبائل عدة منهم الظفير)[١]، ثم اجتمعت بعض قبائل شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة وذلك عام ١٢١٢هـ فأتاهم الإمام سعود بجيوش عظيمة ونازلهم، وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل، ورجع كل منهم ولم يهزم الآخر[٢]، وبعد ذلك بعام واحد نجد الظفير تدخل في جيش سليمان باشا العراق المتوجه لحرب الأحساء[٣]، ولكنهم في مكانهم ذلك يؤدون زكاة أموالهم للإمام عبدالعزيز بن محمد، يقول ابن بشر سنة ١٢١٨هـ (ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عنزة)[٤] وفي آخر عامهم هذا عام ١٢١٨هـ تدخل الظفير في جيش الإمام سعود المتوجه للشمال، ولكن الإمام سعود لما وصل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم، عيد فيها عيد النحر ونحر ضحاياه بها ثم أرخص لغزوان عربان الشمال من الظفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع)[٥] وكانت قبيلة الظفير قد غزت أهل سدير وأخذت إبلهم وأغنامهم

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ٢٢٥.

(٢) ابن بشر جـ١ ص ٢٤٠.

(٣) ابن بشر جـ١ ص ٢٥١.

(٤) ابن بشر جـ١ ص ٢٧٤.

(٥) ابن بشر جـ١ ص ٢٧٩.

وذهبت بها إلى الشمال وذلك وقت مشيخة الشيخ الشايوش بن عفنان ثم قاتلوا مطيرا وقتلوا أحد شيوخ مطير من الدوشان فخرج عليهم الإمام سعود عام ١٢١٠هـ والظفير على الدهناء في جهة (لينه) وحصل بينه وبينهم قتال شديد[١]، وفي عام ١٢٢٠هـ نزلت الظفير على (فليج في الباطن قرب الحفر) وعلى رأسها راشد بن فهد آل صويط ودوخي بن حلاف السعيدي ومناع الضويحي، فيخرج عليه الإمام سعود سرية من سراياه يقودها منصور بن ثامر وغصاب العتيبي وتقع بينهم معركة في فليج[٢]، ثم حصلت بين الظفير ويرأسهم الشايوش بن عفنان وبين شمر في عام ١٢٢٤هـ معركة عنيفة انتصرت الظفير فيها على شمر وأخذت كثيراً من أموالها وكاتبت الظفير الإمام سعودا وظهرت بها إلى نجد[٣]، ولما أرخص الله الأسعار في نجد وكثرت الأمطار وفاضت الآبار وأنبتت الأرض ظهرت أعراب الظفير على نجد واكتالوا من سدير على عشرة أصواع[٤] بالريال، ولما نزل الإمام تركي بن عبدالله الرمحية الماء المعروف في العرمه وذلك عام ١٢٤٧هـ أقام فيها أربعين يوماً أتته الظفير وأهدت عليه كثيراً من الخيل

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ٢٨٢.

(٢) ابن بشر جـ١ ص ٢٨٧.

(٣) الفاخري وابن بشر جـ١ ص ٣٠١.

(٤) ابن بشر جـ٢ ص ٦٠٠.

والركاب[١]، ثم أتى بعد الإمام تركي ابنه الإمام فيصل بن تركي فتستمر الظفير في الولاء له حيث إنه لما فرغ من أمر الدمام عام ١٢٥٤هـ قفل راجعاً ونزل الأحساء وأقام فيه أربعين يوماً وفد عليه ابن صويط[٢]، وأهداه كثيراً من الخيل، واستمرت سلالة هذه الخيول إلى وقت نهاية الدولة السعودية الثانية تقول (الليدي آن بلنت) حينما تكلمت في رحلتها إلى الجزيرة العربية عن خيول الإمام فيصل (بينما أمدته بنو خالد، والظفير، وشمر، وحتى عنزة بعينات في مناسبات وما يزال عبدالله خليفته يحتفظ بقليل منها)[٣] ثم قالت عن خيل نجد وندرتها (ومطير وبنو خالد والظفير وشمر هي الآن القبائل المنتجة الرئيسية للخيل في نجد، واستمرت الظفير في ولائها لآل سعود في الدولة السعودية الثانية، حتى إذا جاء عام ١٢٨٢هـ تقع بينهم وبين الإمام عبدالله الفيصل معركة جهة واجهة سوق الشيوخ[٤]، ويبقون هناك ستة أعوام، حتى إذا جاء عام ١٢٨٨هـ جاءت الظفير مع محمد بن عبدالله بن رشيد إلى حائل، مما مضى يتبين لنا دور الظفير مع الدعوة الإصلاحية

---

(١) ابن بشر جـ٢ ص ٨٥.

(٢) ابن بشر جـ٢ ص ٢٢٩.

(٣) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة/ الليدي آن بلنت.

(٤) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٣٤٤.

ودولة آل سعود الأولى والثانية كما يتضح لنا بأن الظفير لم تسكن العراق مثل القبائل الأخرى التي ملكت فيه أملاكاً أو بنت بلاداً وإنما رحلت للبادية وتتبعاً للكلأ.

### ٤ ـ الظفير ودورهم مع الملك عبدالعزيز:

ما إن سمعت قبيلة الظفير بالملك عبدالعزيز رحمه الله حتى كانت من أول المؤيدين له، وذلك حينما شارك ماجد بن تركي بن مرعيد مع الكوكبة الستين، الذين فتحوا الرياض مع الملك عبدالعزيز وذلك عام ١٣١٩هـ وماجد المذكور هو من فخذ الذرعان من الصمدة من قبيلة الظفير ولكنه حالف الجمالين من بني عمر من سبيع، ولقد بات المؤرخون يخوضون في نسبه حتى تنبه لذلك الأستاذ/ عبدالله بن سعد الرويشد وذلك في مقالة في مجلة الدارة بعنوان: (الملحمة الأسطورية لفتح الرياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبدالعزيز) العدد الرابع عام ١٤٠٩هـ، ومنذ فتح الرياض والظفير أنصار للملك عبدالعزيز، فهذا أحد مشاهير الظفير وهو (علي الضويحي بن صويط)[١] من أنصار عبدالعزيز يقول أمين

---

(١) علي الضويحي من الفرسان المشهورين من الظفير في وقته وقد نخته كلاوه أحد مواقع الظفير حينما نزل بهذا فيصل الدويش على لسان أحد الشعراء:

| | |
|---|---|
| فيصل نزل بي واستراح | يامن يخبر بي علي |
| وحمود هو طير الفلاح | لزام يا تالي هلي |

الريحاني: (عندما استأنف الاثنان (ابن سعود وابن رشيد) القتال جاء نجاب من الشيخ مبارك يحمل إلى ابن سعود كلمة وجيزة قاسية كتبت على قصاصة من الورق وفيها أنه سيعلن الحرب عليه إذا كان لا يعيد منهوبات ابن الرشيد والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود)[١]، وحينما خالف بعض القبائل العهد الذي أبرموه مع الملك عبدالعزيز لم تنو الظفير مخالفة العهد، يقول الريحاني: (إن مبارك الصباح حرض عبدالعزيز بن سعود على قتال ابن سعدون وابن صويط، وبما أن حمود بن صويط كان أميل إلى الائتلافيين منه إلى خصومهم فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود زاحف عليه ويحذره منه، علم بهذا الخبر عبدالعزيز آسفاً متجملاً وعلم كذلك أن القصد منه أن يسترضي مبارك بن صويط ويستعين به على ابن سعدون الاتحادي المبدأ، ولكن ابن صويط لم يشأ أن يعادي ابن سعود فأرسل إليه يطلب العفو فعفا عنه)[٢]، فأوغر ذلك صدر ابن سعدون فبدأ يترصد لقوافل الظفير فنجده في عام ١٣٣٤هـ يأخذ ابن ضويحي ومن معه من عربان الظفير بالقرب من سوق الشيوخ[٣]، ثم يرد الكرة الشيخ حمود بن

---

(١) نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن، أمين الريحاني ص ١٥٢.
(٢) أمين الريحاني (نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز) ص ١٩٨.
(٣) ابن بسام في كتابه (تحفة المشتاق).

صويط ويغير على أهل الموصل عام ١٣٤٠هـ ويأخذ منهم خمسة وثلاثين ألف[1] ليرة، ولما طغى بعض الإخوان على عهد الملك عبدالعزيز وأشاعوا الخوف في الأرض وبدأوا يقتلون بدون ذنب اتجهوا إلى العراق وقبل أن يصلوا إليه تواجهوا مع قبيلة الظفير عند عين حمود بن صويط ويقود هذا الغزو ويرأسه من الإخوان ولد هزاع بن شقير الدويش ولكن الظفير كانوا منذرين بهم وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه أكثر الغزو، ومنهم ولد هزاع بن مشل[2]، وهذه الغزوة تعرف عند الظفير بـ (القصير) وكانت عام ١٣٤٢هـ، ولقد رحل ابن صويط بعدها إلى الملك عبدالعزيز في الرياض وبايعه على أن ترد المنهوبات التي أخذها الظفير من أهالي نجد، يقول الريحاني: (تكررت الإغارات من العشائر بعضها على البعض الآخر، وكان عربان المنتفق والظفير يسطون خصوصاً على عشائر نجد، فكتب السلطان عبدالعزيز إلى حكومة العراق يسترعي نظرها للأمر ويطلب أن يردع الأشقياء وترد المنهوبات التي نهبت من عشائره، أما هذه المنهوبات فكان أكثرها عند الظفير، وشيخها نافر من تلك الحكومة الجديدة بل خارج عليها فلم تملك قيادة ولا كان لها في عربانه الأمر المطاع، قال

---

(١) ابن بسام تحفة المشتاق.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(السير برسي كوكس)[١] في تقرير إلى الحكومة البريطانية: (لم تكن العلاقات حسنة بين حكومة العراق وشيخ الظفير حمود بن صويط، وقد أمسكت عنه المشاهرات؛ لأنه لم يردع عشائره عن الغزو والاعتداء ومن سوء الحظ أن الملك فيصل عين في هذا الوقت يوسف بك السعدون قائداً لفرقة الهجانة على الحدود، وبينه وبين ابن صويط عداء قديم، فأهاج ذلك خاطر شيخ الظفير الذي رحل إلى الرياض، وقد كتبت إلى ابن سعدون أسأله ألا يستقبله لأن حكومة العراق غير راضية عنه) ثم قال الريحاني: (ولأسباب أخرى قد رحب السلطان عبدالعزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه مستغفراً، وأعطاه الأمان على شرط أن ترد عربانه ما نهبت من أهل نجد وألا يشمل العفو غيرهم من المذنبين ثم أجزل له العطاء وأرسل معه أحد رجاله عبدالرحمن بن معمر للتأمين ولجمع الزكاة من الظفير المستسلمين، وكان ابن صويط قد بدأ ينفذ في عربانه أوامر ابن سعود[٢] وظلت الظفير على أتم الولاء للملك عبدالعزيز رحمه الله حتى إذا جاء عام ١٣٤٨هـ نجدها تنخرط في جيش ابن مساعد لقتال الدويش يقول ابن ناصر: (في عام ١٣٤٨هـ كان عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي قد سار من الجبل

---

(١) المندوب السامي لبريطانيا في العراق.

(٢) أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود) ص٣٠٥.

ومعه قريباً من ثلاثمائة رجل وأمر على الغزو في الشعيبة أن يسيروا إلى الأسياح ثم سار وقصد عقبة المعروفة وأقام عليها قريباً من شهرين ولما بلغه مسير الدويش سار وقصد أم رضمه وأقام عليها أياماً وأرسل إلى الوارد التي بالحراير دونها فلما لم يقف لهم على خبر أمر على عبدالمحسن الفرم وعلى ابن صويط وابن طواله أن يسيروا بمن معهم وينزلوا البشوك ثم سار الأمير ونزل لينه فبنى خيامه فيها فلما ارتفع النهار إذا بالدويش بمن معه قد قدموا إلى أم رضمه فتصادم الفريقان وصارت الهزيمة على الدويش)[١].

(وبعد أن رأى الملك عبدالعزيز استقرار الظفير وحبها للتحضر أرسل إليهم إماماً ومرشداً في عام ١٣٥٠هـ وهو الأستاذ/ محمد بن عبدالرحمن الباهلي أمير الدرعية حالياً)[٢] وهكذا استمرت الظفير في الهجرة إلى البلاد حتى إذا قسمت مخططات على القبائل في مدينة حفر الباطن كان لقبيلة الظفير النصيب الأوفر من هذه المخططات.

---

(١) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد، مخطوط لعبدالرحمن بن ناصر.

(٢) باهلة القبيلة المفترى عليها ـ حمد الجاسر.

**القسم الخامس: فروع قبيلة الظفير والحديث عنها:**

إن قبيلة الظفير كغيرها من القبائل لها فروع فهي تنقسم إلى جذمين كبيرين وكل جذم ينقسم إلى أفخاذ، فالبطن الأول:

١ ـ البطون وتنقسم إلى أفخاذ:

١ ـ الصويط. ٢ ـ الطلوح. ٣ ـ الرسمه. ٤ ـ السعيده.

٥ ـ بنو حسين. ٦ ـ آل كثير.

٢ ـ أما البطن الثاني فهم: ١ ـ الذرعان. ٢ ـ المعاليم. ٣ ـ الجواسم. ٤ ـ العريف. ٥ ـ العسكر. ٦ ـ العلجانات. ٧ ـ المعادين، وسأتكلم بما يتيسر لي على كل من هذه الأفخاذ.

**ملاحظة مهمة:**

اعتمدت في تقسيم الأفخاذ وذكر مشاهيرها على ما يتفق عليه وجهاء الفخذ أو ما يؤيده نص تاريخي أو وثيقة تاريخية أو شاعر موثوق به، وما عدا ذلك فقد تركته صفحاً حرصاً مني على الحيادية.

**١ ـ البطن الأول:**

ا ـ الصويط وفيهم الإمارة (شيخة كافة الظفير) وقد اشتهروا بالسياسة في الأمور والحنكة وحسن الجوار حتى بلغوا إلى درجة المبالغة في التضحية من أجل الجار ونخوتهم (خيال القروا صويطي).

وآل صويط كما يقول كبار السن فيهم ورواتهم إنهم من

السادة الجاسرية ولذلك فإنهم قد مشوا على عادة وهي أن ابنتهم لا تخرج في الزواج عنهم، ولقد جرى العرف بين قبيلة الظفير أن الفصل في الحلال لابن صويط يعني في مشاكل الحلال من الإبل والغنم يرجع فيها لرأي ابن صويط، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم:

١ ـ مانع بن صويط وقتل عام ٨٥٤هـ في معركة في نفي[١].

٢ ـ صقر بن راشد بن صويط قاد معركة للظفير في وضاح عام ٨٦٠هـ[٢].

٣ ـ خلف بن مانع بن صويط قتل عام ٨٦١هـ في معركة للظفير على (السر)[٣].

٤ ـ نقا بن صويط قتل عام ٨٩٥هـ في معركة للظفير على الرس[٤].

٥ ـ عقاب بن فهاد بن صويط قتل في معركة للظفير على (الشبكة) عام ٩٣٣هـ[٥].

٦ ـ جمعان بن صويط قتل عام ٩٦٦هـ في معركة في (المستوي)[٦].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٤) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

٧ ـ دوخي بن عفنان قتل عام ٩٦٩هـ في معركة على حفر الباطن[١].

٨ ـ مناحي بن صويط قتل عام ٩٨٥هـ في معركة في سدير[٢].

٩ ـ فدغم بن صويط ـ فهاد بن ضويحي قتلا عام ١٠٣١هـ في معركة في أرض السر[٣].

١٠ ـ سالم بن عفنان قتل عام ١٠٦١هـ في معركة في (وثال)[٤].

١١ ـ حجاب بن نافل بن صويط قتل عام ١٠٦٥هـ في معركة(٤) على (النبقية).

١٢ ـ سلطان بن صويط قتل عام ١٠٥٠هـ في معركة مع بني صخر[٥].

١٣ ـ الشيخ الكبير سلامه بن مرشد بن صويط وهو من أشهر شيوخ الظفير في نجد وكان له صولات وجولات مع الأشراف وحكام بني خالد، توفي عام ١١١٣هـ ودفن بالجبيلة[٦].

١٤ ـ سعدون بن سلامه بن مرشد بن صويط قتل عام ١١٢٧هـ

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٤) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٥) القشعم من كبريات القبائل العربية تأليف الدكتور، علي شواخ الشعيبي.

(٦) ابن بشر وابن غنام والفاخري وابن عباد.

في معركة بين الظفير وبين سعدون بن محمد آل غرير حاكم الأحساء[١].

١٥ ـ شهيل بن سلامه بن مرشد بن صويط قتل عام ١١٤٤هـ[٢].

١٦ ـ فيصل بن شهيل بن سلامه بن صويط وهو الذي سجل له التاريخ وقفات مشكورة مع الدعوة السلفية مات عام ١١٨٩هـ(٢) وهو الذي مدحه بريك الأسعدي راعي بقعا بقصيدة قال فيها:

تسعيـن ليلـة جيـرة الشيـخ فيصـل مثـل يـوم عنـد أحـب حبيـب

وسأتكلم عن هذه القصة في مآثر قبيلة الظفير في القسم السادس.

وقد دفن هذا في العيينة[٣].

١٧ ـ ابنه عقيل بن فيصل بن صويط وهو الذي مدحه فهيد بن بريك الأسعدي بقصيدة قال فيها:

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى بـان النـدى مـن يـوم بـان عقيـل

وسأتكلم أيضا عن هذه القصة في مآثر الظفير في القسم السادس.

١٨ ـ الشايوش بن عفنان[٤] واستمرت مشيخته إلى عام

---

(١) الفاخري وابن ربيعة.

(٢) محمد بن عمر الفاخري.

(٣) بناء على رواية نايف بن حمود بن صويط.

(٤) ابن بشر جـ١ ص ٢٧٩.

١٢٢٤هـ.

١٩ ـ راشد بن فهد بن عبدالله آل صويط، ومناع الضويحي[١].

٢٠ ـ دغيم بن صويط وهو الذي أجار ماجد الحثربي في قصة معروفة.

٢١ ـ نايف بن صويط.

٢٢ ـ حمود بن نايف بن صويط توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شيخ وشاعر وسياسي داهية وسأورد قصيدة من قصائده مع شعراء الظفير.

٢٣ ـ عجمي بن شهيل بن صويط رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته والذي توفي في ٨/ ٥/ ١٤٠٩هـ وله منة كبرى على الظفير لا ينكرها ولا يتجاهلها إلا حاقد، فلو لم يكن من منته على الظفير إلا أن سكن بهم في مدينة حفر الباطن وطلب لهم مخططات سكنية لكفاه فخراً، ولكنه فوق ذلك يدافع عنهم في حياته، وهو بمثابة الأب لهم حتى توفي، وخلفه ابنه الأمير فيصل وقد جلست معه فوجدت فيه الرجل الحازم والكريم الحليم فنسأل الله له التوفيق، ولقد رثى الأمير عجمي بن صويط كثير من الشعراء من الظفير وغيرهم، ولكن أعجبتني قصيدة للشاعر الشاب/ مطلق زياد العريفي الظفيري ولقد صدرت هذه القصيدة في مجلة اليقظة

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ٢٨٢.

الكويتية وقد علقها الأمير فيصل بن عجمي في مجلسه وهي كالتالي:

قال الذي في نادر القاف يزداد ... بغيت أعبر عن خفايا مرادي
رتبت قافي عن حكي كل نقاد ... لو دار ما يلقا عليه انتقادي
البارحه ما هملج الجفن برقاد ... والعين مني ما اهتنت بالرقادي
باسباب علم حط بالقلب وقاد ... وكن الضمير بوسط حامي الوقادي
قالوا توفى شيخنا رمز الأمجاد ... وكثر التمني ما يجيب الفوادي
مرحوم يااللي بالصعيبات سداد ... ويا عز من حده من الوقت حادي
عجمي الصويط اللي للأمجاد معتاد ... شيخ على زود المناعير زادي
فك السجين اللي للاعدام ينقاد ... وخلاه ينعم بالسنين الجدادي
زبن الدخيل اللي تقفاه طراد ... تشهد له شيوخ العرب والبوادي
وكم واحد من عقب الانكاف ما عاد ... أيام دور مقولمات التوادي
يشهد له اللي حاضر دور الأجداد ... ويشهد له التاريخ سقم المعادي
وكم واحد جاله على العلم نشاد ... بداه أبو فيصل على كل بادي
أفعال أبو فيصل بلا عد واعداد ... ما تنحصي لو تنبغا بالعدادي
راعي العلوم الخالدة نسل الأجواد ... سويطات لا طال المدى والطرادي
زادوا على بعض العرب عدة أمجاد ... شي صحيح موكد باعتمادي
الأوله: ذبحت ولدهم بلا مراد ... باسباب جار البيت شي وكادي
وعقوب يومنه تنخا ولا عاد ... باسباب صيحة جارة له تنادي
زهاد وصفه بالرجاجيل زهاد ... وآخر حياته ضربته للشدادي
والحثربي فكوه والجمع هداد ... سويطات يومنه يناد المنادي
هذي ثلاثة من كثيرات الاعداد ... شي وكاد ولا يبي له اشهادي
وعقاب هو ومسير الخيل وراد ... يردون حوض الموت ضد المعادي
وابن ضويحي للمعادين رداد ... علي أخو وضحا بيوم العنادي
والكل منهم في طريق العلا زاد ... أفعالهم ما هي علوم جدادي
مرحوم يا اللي بسيرة الطايله جاد ... جاد الأمير اللي بالأمجاد جادي
باذن الذي له جملة الناس سجاد ... عساه في جنة نعيم يزادي

خلف لنا فيصل بالأمجاد سداد حر ينومس في نهار الهدادي
وشهيل ذيب الصعيبات يزداد يبين لا زاد الطنا والنكادي
تم الكلام وقال فيه ابن زياد بينت ما كنه خفوق الفوادي
وصلاة ربي عد بارق ورعاد على نبي وصح الحق هادي

رحم الله الشيخ عجمي فلقد عمل عملاً جليلاً للظفير سيجد جزاءه عند الله، وممن اشتهر من آل صويط مانع بن صويط وهو الذي مدحته الدقيس الصلبية بقصيدة قالت فيها:

مانع إذا ركب الجواد الظهيره ماله مثيل يعلم الله سوى (الزير)
زير (العراق) اللي ربى بالجزيرة شيخ كبير ووافي بالتشابير
يطعن لعيني فاطر له ظهيره غبوقة الخطار برصا المواخير
شرابة الما كان غثبر حفيره مناكبه تنحى الظوامي عن البير
خيال شقح ما يردد نشيره وإن جن على روس النوازي دغاثير
ليا سمعت الصايح تقاود مريره تجعل على البيت المطرف معاصير
وزبن الحصان اللي قطاته كبيره تغا وزنه مبعدات المغاوير[1]

ومن مشاهير آل صويط: جعيلان بن نايف بن صويط وهو الذي مدحه حمد بن وازع من الجبلان من مطير حيث قال[2]:

تلفون بيت للقبايل عمود أبو غنيم اللي عليه التماريح
جعيلان بن نايف عريب الجدود كل المشاور غير شوره مدابيح
أشقر خفيف الريش ما هو حرود من ماكر تظهر تبوعه ذوابيح

---

(١) شاعرات من البادية/ عبدالله بن رداس ص ١٦٣، وقد سمعتها من كثير من رواة الظفير.

(٢) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد الجزء الثالث ص ٥١/٥، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

إلى آخره

وسأورد هذه القصيدة وقصتها في مآثر الظفير في القسم السادس، ومن مشاهير آل صويط: علي بن ضويحي وهو الذي ذكره أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته، وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ص ١٥٢) حيث قال عن المنهوبات التي نهبت من ابن رشيد (والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه: علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود) وهو الذي عناه أحد شعراء الظفير حينما نزل فيصل الدويش في كلاوة فقال أبياتاً على لسانها تنخا أبطال الظفير:

يا من يخبر بي علي فيصل نزل بي واستراح
لزام يا تالي هلي وحمود هو طير الفلاح

ومن مشاهير الصويط/ حمدان الأعمى وقد اشتهر بالحكمة والروية والحنكة وهو من قدامى آل صويط ولم أجد في التاريخ أو من رواة الظفير من يحدد زمانه بالدقة إلا أنهم يضربون المثل به في القدم حيث يقولون: (من وقت حمدان العمى) ولذلك فإن محمد بن دهمان السعيدي الظفيري حينما تأسف على تفرق الظفير واختلافهم وأن هذا لم يحدث من قديم قال:

يا ربع هذي سلطة من سمانا من دور حمدان العمى ما خبرناه

ومن مشاهير الصويط/ صنيتان بن نايف بن صويط وهو

الذي فعل فعلاً لم يسبق إليه من القبائل/ حيث قتل ابنه ضاري بعدما قتل جاره ابن منديل الخالدي وأصبحت فعلته هذه مفخرة كبيرة لجميع الظفير وسأتكلم عنها بالتفصيل في مآثر الظفير وصنيتان هذا هو الذي عناه شاعر الظفير/ سند الحشار حيث قال في قصيدته المسماه: مرضيه:

| | |
|---|---|
| اليا جلستوا وامتلا البيت ديوان | وحضروا وقلطن الدلال المحابيس |
| وليا شربت مهيل تقل سيلان | حمس النجاض بحاميات المحاميس |
| احك الجواب وشرفوا به (صنيتان) | بحضور ديوان الشيوخ الجواليس |

ومن مشاهير الصويط أيضاً/ مناع بن صويط وشهيل بن صويط وهما اللذان عناهما الشاعر/ سند الحشار بقوله:

| | |
|---|---|
| سلم على مناع، وشهيل، وحمود | شيوخ لهم عند المظاهير عاده |

وبجملة القول فإن هذا غيض من فيض من مشاهير آل صويط ولا يذكر آل صويط بين القبائل إلا ويذكرون بالمبالغة في الجيرة فإنهم يبذلون الغالي والنفيس لإرضاء الجار وهم مع ذلك قليلو الكلام في المجالس كثيرو الحياء، ولقد اشتهروا بسياسة الأمور، فلقد جلست مع الشيخ/ سلطان بن جهجاه بن حميد من أكبر مشائخ قبائل عتيبة في ليلة ١٤١٢/١٢/٢٠هـ في مجلس أخيه نايف رحمه الله فأتى الكلام على شيوخ القبائل فقال الشيخ سلطان: (آل صويط من أسيس شيوخ قبائل الجزيرة العربية) وأتى لذلك بقصة ولقد بقي من آل صويط في نجد فخذ يقال لهم: الحشحوش في عفيف والرس ويكتبون الصويطي كما أن من آل صويط على ما ذكر المؤرخون/ نمر بن عدوان

شيخ البلقا في وقته فلقد ذكر بيك باشا في كتابه تاريخ شرق الأردن وقبائلها عن عشيرة عدوان الأردنية نقلاً عن كبار تلك العشيرة أن أصلهم من عائلة ابن صويط شيخ الظفير وأتى لذلك بقصة)[١].

وقد عرف آل صويط ببيوتهم المميزة حيث إن بيت آل صويط في أعلاه خرقة بيضاء[٢]، وممن يتبع لآل صويط (آل شريعان) الأستاذ/ أحمد بن نصار الشريعان عضو مجلس الأمة الكويتي وقد سمعت من الظفير ثناء عاطراً عليه.

**ب ـ الطلوح:**

الطلوح اسم جمع ومفردها طلحة، ومن نسب إليه يقال له طلحي، وهؤلاء يذكر رواة الظفير أنهم إخوة للصويط ويأتون لذلك بقصة، ووسم الطلوح المغزل على الرقبة، وقد اشتهر من فرسانهم منذر بن خضير، وبدان الخشم، محمد الكوح، كما أن لهم شعراء مشهورين منهم محمد الكوح، وكذلك غازي صفوق الطلحي الظفيري، وسنعرض لبعض قصائده في قسم الشعراء.

**جـ ـ الرسمه:** ومفردها المنسوب إليها رسيمي ونخوتهم (عيال

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام تحقيق سعود الجمران ص ١٠٠.

(٢) الخرقة البيضاء على البيت جعلها آل صويط علامة على أن هذا البيت يلجيء من قصده.

العود) حيث إن أحد كبار الضويحي من الصويط حينما ألمت به ملمة كان عقيماً فبدأ ينتخي فلم يكن حوله إلا الرسمه فقالوا حنَّا عيال العود وساعدوه فذهبت نخوة لهم، ومن شعرائهم مرضي الرسيمي، وهم بلا شك من أطايب العرب وأجاودهم. كما أن منهم الدكتور عبدالله محارب سيحان الظفيري مدير قسم الفيزياء والفلك بجامعة الملك سعود حالياً.

**د ـ السعيد:**

وهؤلاء من أكبر أفخاذ البطون ومشيختهم في ابن حلاف وأصولهم ترجع إلى آل عاصم من قحطان بالأدلة الصحيحة.

١ ـ نسابة قحطان يذكرون ذلك.

٢ ـ شيخ آل عاصم من قحطان (ابن حشر) يؤيد ذلك.

٣ ـ أحد آل حلاف القدامى حينما تلاحى مع ابن صويط قال:

إن سلت عنا يا الصويطي قحاطين     عواصم واللي حذانا خلايق

حنا وعبده والضياغم بجدين     لطامة يوم اللقا كل مايق

وروي مرة أخرى:

حنا وعبده والهيازع بجدين إلى آخره

٤ ـ شيخ الجحادر حينما تأسف على نزوح ابن حلاف وجماعته وذهابهم إلى الظفير قال:

شدوا متيهة الدبش ترث حلاف     عواصم تركض مراكيض رومي

اعتضت فيهم نازلين بالاسلاف     هجاجة لا جا النذر والزحومي

وهذا يبين أن أصلهم من آل عاصم من قحطان، كما يرد على بعض الحاقدين على ابن حلاف والقائلين بأن مشيخة

السعيد في رجل يقال له/ الدليك، وإلى ابن اللحيس يرد الفصل في حقوق الوجيه والدماء عند الظفير كما أن لابن حلاف[١] ميزة اشتهر بها من بين القبائل لم يسبق إليها وهي أنه إذا انكسرت الظفير بني ابن حلاف بيته فرجعت عليه الظفير وغزت مرة أخرى ولذلك يقول أحد شعراء الظفير:

له منزل ما ينزله كل سلاف لي ثارعج الخيل باتلي المظاهير

كما قال أحد شعراء الظفير مخاطباً بنت ابن حلاف:

يا بنت من ينزل ورا لي درهمت حمرا الظفير

وينقسم السعيد إلى قسمين كبيرين(١):

١ - **الخضور ومنهم:**

ا - آل حلاف وهم الشيوخ ووسمهم حلقتان على الفخذ الأيمن وبينهن مطرق.

ب - آل مرعي ويرأسهم ابن سيحان ووسمهم البرثن على الرقبة.

ج - الفحامين.

د - المجادعة.

هـ - المحافيظ.

---

(١) و(١) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.



الشيخ سفاح بن حلاف
شيخ السعيد من الظفير

**٢ ـ العين: ومنهم:**

ا ـ العوامرة ووسمهم الخطام على الخشم وبعضهم الهجار ومن هؤلاء الشاعر الشهير/ قيعي الشليمي كما منهم مطلق بن محمد الشليمي عضو المجلس الوطني الكويتي وهو من الرجال أهل الشهامة والكرم.

ب ـ الجهيم ووسمهم الحية على الرقبة، ومن موارد السعيد تقيد والجليدة والعامرية، الدليمية، كابده بين السعيد والصويط.

ج ـ العجالين ويرأسهم اللحيس.

ونخوة السعيد (أنا خضيري) يقول شاعرهم/ محمد بن دهمان:

**حنا الخضور مطوعة قاسي الراس نصبر إلين النفس تلحق هواها**

والسعيد مع الظفير منذ القرن التاسع ومن مشاهيرهم:

١ ـ زهمول بن حلاف قتل عام ٩٣٣هـ[١].
٢ ـ شخبوط بن حلاف قتل عام ٩٦٦هـ(٢).
٣ ـ فويلح بن حلاف عام ١٠٦١هـ(٣).
٤ ـ شديد بن حلاف قتل عام ١٠٦٥هـ وكل هؤلاء الأربعة قتلوا في حرب للظفير مع عنزة(٤).
٥ ـ صقر بن حلاف وهو الذي قاد معركة للظفير على ساقي

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) ابن بسام في تحفة المشتاق.

الخرج مع الشريف محسن رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز وعربان عنزة وعدوان وغيرهم وهذه المعركة عام ١١٤٠هـ[١].

٦ - محسن بن حلاف قتل في معركة للسعيد والصمده مع الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد عام ١١٩٥هـ[٢].

٧ - ثواب بن حلاف قتل في المعركة السابقة أيضاً.

٨ - معارك بن حلاف قتل عام ١١٦٧هـ في معركة للظفير مع عنزة[٣].

٩ - دوخي بن حلاف قتل عام ١٢٢٠هـ في مصادمة مع سرية للإمام سعود بن عبدالعزيز[٤] في فليج في الباطن قرب الحفر.

١٠ - نمر بن حلاف وهو الذي مدحه مقحم الصقري العنزي:

**يا نمر بن حلاف وأنت المورى          يا مميز القالات صبي وشايب[٥]**

وهو الذي مدحه ونيان العواي من البرزان من مطير:

**تلفي نمر هو مقدم الربع زحزيح          وخص الخضور اللي خطاهم بعادي**

---

(١) ابن بشر في عنوان المجد جـ٢ ص ٣٧٠.

(٢) ابن بشر جـ١ ص ١٤٥.

(٣) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٤) ابن بشر جـ١ ص ٢٨٧.

(٥) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد جـ٣ ص ٤٧.

يـا نمـر حنـا فـي جـوادك مشـاويـح ادخل على الله ما نحب السوادي

قال هذه القصيدة حينما أرسل إليهم نمر بن حلاف يطلب رد فرسه إليه وقد ردوها إليه مع القصيدة الآنفة الذكر، كما تجدر الإشارة إلى أن نمر المذكور كان شاعراً مفوهاً.

١١ ـ دهش بن حلاف وهو الذي قاد نجدة للسعيد والمحلف من الظفير حينما استنجد بهم صفوق الجربا وبعد ذلك تحاربوا مع الجربا في معركة سميت (بريبر) سأوردها قريباً وقد مدحه الشاعر ابن نيف من السعيد بقوله:

ونعـم بـابـن حـلاف وإن دوبحـن بـه وإن تحيزم فوق الدرع بشال
شـل شحـل يـرعـب الخيـل حسـه هـذا ومـع الجمـال أفعـال[١]

١٢ ـ الشيخ/ سفاح بن حواج بن حلاف شيخ السعيد حاليًا وهو من الذين أعطاهم الله فصاحة في اللسان وقوة في الحجة وهو من الرواة المشهورين للقصص والحكم يستأنس الجليس بمجالسته، وله مجلس لا يُمل أطال الله في عمره ورزقه الصحة والعافية وهو الذي مدحه الشاعر/ شايم باجي الجدعي الظفيري حينما سمع بإشاعة عن موت الشيخ سفاح وتبين أنها ليست بحقيقة قال الشاعر:

---

(١) من قصيدة نقلتها من الشيخ سفاح بن حلاف مع أنني أرى فيها شيئاً من التكسير للأوزان الشعرية المعروفة.

| | |
|---|---|
| يعل من فوّه على موت سفاح | يجيه علم ما توقع احسابه |
| علم يخلي الدمع من حاجره فاح | اتصو به سمر الليالي بنايه |
| أميرنا نفداه جزلان الأرواح | عساه ياكل ما بقي من شبابه |
| أبو دهش لأثقل الحمل نطاح | مثل البليهي كرم الله جنابه |
| هو حرزنا لا صار به حرب وامزاح | سبع السباع اللي يحد الذيابه |
| امقصرن عنَّا طويلات الأشباح | صميدع ما يعطي العي جابه |
| مفراص ماص للواليب مفتاح | كم حق مضهودن غدى به وجابه |
| يا ويلنا من عاد عقبه ليا راح | من غير تقصير بحق القرابه |

ومن مشاهير السعيد أيضاً حماد بن المديهيم وهو الذي قاد معركة لبعض السعيد عام ١١٧٨ هـ مع سرية للإمام عبدالعزيز بن محمد[١].

وأما وقعات السعيد الخاصة بهم فمنها الوقعة المذكورة آنفاً وهي (بريبر) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وقعت هذه الوقعة مع صفوق الجربا وقبائله وسببها هو أن صفوق الجربا تحارب مع ناس من أهل الجزيرة، وكان بالقرب منه دهش بن حلاف مع بعض الظفير فاستنجد به صفوق، فهب دهش بن حلاف لنجدته وذلك بثلاثة جموع من السعيد والمحلف (العريف - العسكر - العلجانات) ومن السعيد ألف ومائة خيال، ومعه[٢] حويدر أبا ذراع ومعه أيضاً مانع بن

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ٩٢.

(٢) بعض رواة الظفير يناقض الشيخ سفاح في روايته ويقول ليس معه حويدر أبا ذراع ولا مانع بن صويط، ولولا الأمانة العلمية لما ذكرت هذا، المؤلف.

صويط راعي سحيما دخيل العق، وهزموا أعداء الجربا وبعد ذلك سير دهش على صفوق وقال: ماذا أجازيك به يا ابن حلاف، قال: ما يحتاج مجازاة، فقال الجربا: سأجازيك على هذه النصرة بأنك ما دمت في الجزيرة تراك عميل تآكل ولا يوكل لك شيء بمعنى (أنك تأخذ من الناس وإذا أخذوا منك شيئاً يرد إليك) وسار ابن حلاف على هذه الطريقة، وبعد ذلك غزا دهش بآل ظفير وأخذ أناساً أصحاباً للجربا، فنخى المأخوذين الجربا وقالوا له: كيف يأخذنا ابن حلاف وديرته بالشرق ونحن أصحابك، فثار على ابن حلاف يطلب منه أن يؤدي ما نهبه، فقال ابن حلاف: لا أؤدي ما أخذت أنت الذي كافأتني ولم أطلب أنا المكافأة، فقال الجربا: إذاً بيننا وبينك الحرب فقال ابن حلاف نحن مستعدون، عندها شد ابن حلاف ومن معه من الظفير إلى الخلف وتركوا الجزيرة، فلحق بهم الجربا ومن معه من جنوده، ويوم لحقوه (ببريبر) نزل ابن حلاف وبنى البيت وحفر الخنادق، وبدأت الحرب واستمرت تسعين ليلة والإبل معقلة والمطاردة بين الفريقين حامية الوطيس، حتى إنه انكسرت رجل أحد أتباع ابن حلاف ثم انجبرت ودخل الحرب مع قومه مرة أخرى، وبعد هذا أتت من قبيلة طيىء سرية خيل فأنجدت الظفير وبدأوا يحاربون[1] معهم

---

(١) هذا دليل على أن هناك قرابة وثيقة بين طيىء والظفير إذ أن معظم الظفير من بني لأم من طيىء وكذلك السعيد من قحطان وطيىء من =

وبعد ثلاثة أشهر، ناشد كبير طييء: ابن حلاف وقال: هل أنت تحارب من أجل الإبل وإلا ما نسجه المغزل؟ فقال ابن حلاف: أحارب من أجل الإبل، فقال كبير طييء: انظروا إلى إبلكم هل هي تثور أم لا فلفت نظر ابن حلاف فأمر على نياقه يطلقونها المسماه (شرهات) فبدأ الظفير يطلقون من حلالهم فوجدوا نصف الإبل قد وهنت، فشال الظفير على إبلهم التي لم توهن وتركوا ما وهن للجربا وقومه، فقال ابن نيف من شعراء السعيد مصوراً هذه الحرب وكان من الذين أصيبوا أثناء الحرب وشفوا ثم حاربوا مرة أخرى مع قومهم:

راكب اللي مع العصر روحن ... فج النحور ومبرمات حيال
الأوكن الزهايد وسوطهن ... لي بكرن يرفن مسير ليال
يا صفوق باعونا غلامين شمر ... بيعة حصان غياه شمال[1]
صافوا معاديهم على قد حاجته ... يفرح الاجا عليهم خيال
حنا ثلاث جموع غرب[2] بدارهم ... غرب ومن دون الصديق جبال
وهشنا ليما الكرد بادن بطنبهن ... ولا يبتني بيت بدون حبال
وكل ما يجونا بحفله[3] ... نطوي لهم بالمنتريس[4] عيال
وكل ما يجونا بحفله ... نحدهم كما تحد السنود رمال
ونعم بلابة (طي) أهل الصدق والنقا ... أهل سرية بالطراد ثقال
ونعم بابن حلاف وإن دوبحن به ... وإن تحيزم فوق الدرع بشال

---

= قحطان.

(١) غير أصيل.

(٢) غرب: غريبين.

(٣) الحفلة: الجمع.

(٤) المنتريس: الخنادق.

شل شحل يرعب الخيل حسه | هذا ومع الجمال أفعال[١]
---|---

إلى غير ذلك من المعارك، وأما ما أثر عن السعيد من إكرام الجار فمنه أن أحد أفراد الصقور من عنزة نزح إلى الظفير جاراً عند ناصر بن نعير بن بيران السعيدي وعندما وردوا على مائهم المسمى (الجليدة) وجدوها مدفونة وكانت كل قليب تكفي رعية واحدة، والرعية ما بين أربعين ناقة إلى ستين فتنضب ثم بعد ذلك بيوم تجم، وكان لناصر بن نعير إبل غير إبل جاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهما، فركب ابن نعير فرسه مستقبلاً إبله كي يردها عن الماء لترد إبل جاره، فاستقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفيري أصر على أن ترد إبل الصقري لأنها ظمآنة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً:

الأجنبي لي بدل الدار بديار | ينحر شخانيب العرب والليان
عاداتنا رد الظوامي عن الجار | لي كربوا لمحوصهن والسواني
عيفان يبغى مسعر مثل ما صار | الصبح سفار وبالعصر تاني
قصيرنا كنه على راس سنجار | عن الخفا يمشي بدرب البيان

وبعد وقت اصطلح الصقري مع جماعته الصقور، ولما عاد إليهم سألوه عن جوار السعيد لأنهم قد سمعوا أن الظفيري لم يورد إبل جاره الصقري، فلما علموا بأن ما أشيع لا أساس له من الصحة قال الصقري يمدح نمر بن حلاف شيخ السعيد

(١) من رواية الشيخ/ سفاح بن حلاف، وأكثر هذه القصيدة غير مستقيم الوزن.

ويعتذر مما سلف:

| | |
|---|---|
| يا نمر ابن حلاف وانت الموزّى | يا مميز القالات صبي وشايب |
| كلام عود عن عياله تبرّى | ماله بقالات على غير صايب |
| وازري يغطي واحد قد تعرا | ولا انت تكرم يا عزيز القرايب |
| حنا كما رس القلص ما يجرا | ضحضاح ما يسقي ثلاث الركايب |
| وانته كما هداج عد مجرا | يزمي اليا كثرت عليه الحرايب[1] |

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد على محافظة السعيد على الجوار.

وممن ينسب إلى السعيد من الأسر في نجد:

١ ـ آل فالح وآل دخيل في حرمه من سدير وهم من العجالين.

٢ ـ آل جعد أهل عشيرة من سدير.

٣ ـ آل جريان وآل منيع في القصب من الوشم.

٤ ـ آل سيف أهل أشيقر، آل بديوي ويقول بعض البديوي إنهم من العريف.

٥ ـ الصباعى والمزعل أهل عنيزة من القصيم والصباعى من المزعل إلا أن أحدهم كان لديه إصبعاً سادسة في رجله فسمي الصبيعي ومنهم الصبيعي رجل الأعمال المعروف صاحب المفروشات المنتشرة في أنحاء المملكة.

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد جـ٣ ص ٤٦ ـ ٤٧ مع تأكد من الرواية من رواة الظفير.

٦ ـ المقحم أهل القصب والمشاش من الوشم وهم الذين ورد ذكرهم في تاريخ ابن عيسى حيث قال: (في سنة ١٢٩٤هـ استقبل آل بسام من أهل وشيقر بدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير[١]) ومما يجدر التنبيه عليه هو أن هذه الأسر المتقدمة بدأت أخيراً تنتسب في كتاباتها إلى آل عاصم من الجحادر من قحطان، والخلف سهل فالسعيد من الظفير يرجعون إلى آل عاصم من قحطان[٢].

هـ ـ بنو حسين:

هؤلاء هم الفخذ الخامس من أفخاذ البطون من الظفير وهم ينتسبون إلى بني حسين الأشراف كما يقول بذلك نسابوهم وكلامهم هذا حق على حقيقته حيث قد ذكر ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه وهو ممن عاش في القرن الثامن الهجري حيث ذكر القبائل التي تدخل في إمرة آل مرا ثم قال: (وبنو حسين الشرفاء)[٣] وقال الشيخ محمد البسام في كتابه وهو ممن عاش إلى نهاية نصف القرن الثالث عشر، حينما ذكر قبائل نجد في عهده قال: (ومنهم المعروفون بنو حسين، وهم مشهورون

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ـ للشيخ إبراهيم بن عيسى.

(٢) كتب لي الشيخ/ عبدالعزيز المقحم ورقة ووقع عليها في ١١/١٠/١٤١٦هـ أن المقحم ليسوا من السعيد ولكنهم من آل عاصم من قحطان.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري.

من ذرية سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه وهؤلاء أكرم الناس أخلاقاً، وأوسعهم أرزاقاً، وأطيبهم على الإطلاق، نفوسهم أبية وهباتهم حاتمية، ذوو طعن وضرب، وتفريج للكرب ومنازلة للخطب، طريحهم لا يرجى، وجريحهم لا ينجى، يجري لهم الجارون ويحمدهم السارون، سقمانهم[١] ثلاثة آلاف رامي وفوارسهم سبعمائة محام)[٢]، كما قال حمد الجاسر حينما تكلم عن بني حسين: (وليس من المستبعد أن بني حسين هم القبيلة التي كان منها الأمراء الحسينيون الذين تولوا إمارة المدينة منذ القرن الثالث الهجري إلى بعد القرن الحادي عشر)[٣]، ولقد قال المغيري حينما عدد بطون قريش: (البطن الرابع ذو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظفير فيما بين نجد والعراق وكبيرهم ابن مرشد وهم فخوذ ومن آل مرشد آل مهنا في مرات ومنهم آل عفنان وابن خلف)[٤]. وبنو حسين في هذا الوقت كبيرهم ابن مرشد وهم ينقسمون إلى:

١ـ الزباري ومنهم الجعيب، ٢ـ العمور، ٣ـ الودمه، ٤ـ اليحيى، ٥ـ الحذيفات ومنهم ابن مرشد شيخ عموم بني حسين ونخوة بني حسين العوجان، وفي بعض الأحيان راعي المعطا

---

(١) الدر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد بن بسام ص ٩٤.

(٢) السقماني: الماشي للحرب بدون خيل.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٨ الجزء الأول.

(٤) المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبدالرحمن بن حمد المغيري ص ١٥٣.

حسيني، والمعطا نخلة بالمدينة كانت لأحد شيوخهم، ومن أقسام بني حسين الصغيرة الشبول وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين، ولبني حسين يوم أن كانوا في نجد وقعات منها:

١ ـ عام ٨٩٦هـ وقعت لهم مع عنزة على الطاش[١].

٢ ـ عام ١١٠٠هـ وقعت لهم مع زعب وعدوان على (الخليف)[٢].

٣ ـ عام ١١٠٣هـ حينما حجر ابن جاسر في أشيقر وأظهروه[٣].

٤ ـ عام ١١١٢هـ أخذ بنو حسين الشريف عبدالعزيز[٤].

٥ ـ ١١٤٠هـ دخل ابن خشي ومن معه من بني حسين مع صقر بن حلاف في حربه ضد محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه وذلك على ساقي الخرج[٥].

٦ ـ عام ١٢٤٦هـ سار الإمام تركي رحمه الله بجميع رعاياه فقصد الشمال ووافق فهيد الصييفي رئيس النبطة من سبيع

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن ربيعة ص ٧٦ والخليف أحد الأودية التي تصب في الفرعة إحدى بلدان الوشم.

(٣) ابن ربيعة ص ٧٧.

(٤) ابن بشر جـ٢ ص ٣٥١.

(٥) ابن بشر جـ٢ ص ٣٧٠.

وأتباعه وبني حسين وأخلاطاً معهم من غيرهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصبحهم بجنوده[١].

٧ - دخولهم في جيش الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٦هـ حينما غزا على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد[٢].

٨ - وقعة الشبول فخذ من أفخاذ بني حسين وبين أهل بلد التويم عام ١٠٦٣هـ قتل من أهل التويم عدد كثير[٣].

ومن مشاهير بني حسين:

ا - مجزي بن مرشد قتل في وقعة للظفير مع عنزة عام ١٠٣١[٤].

ب - مطلق بن نخيلان وهو الذي وفد مع بعض بني حسين على ماجد بن عريعر وهو نازل بجنوده على الخفيسة الخبرا المعروفة بين الدهنا والصمان[٥].

ج - الفارس الشاعر ذائع الصيت/ نومان الحسيني وهو ممن عاش في القرن الثاني عشر ونخوته مشهورة بين

---

(١) ابن بشر جـ٢ من عنوان المجد.

(٢) ابن بشر ص ٧٩ جـ٢.

(٣) ابن بشر جـ٢ ص ٣٢٦.

(٤) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٥) ابن بشر جـ ٢ ص ٧٢ من عنوان المجد.

العرب (خيال الرقبا نومان) وله قصص في الشجاعة والكرم كانت مضرب الأمثال بين القبائل في وقته حتى أن عدوان الهربيد من السويد من شمر حينما بين في قصيدة طويلة الشعراء الفرسان عد منهم نومان الحسيني قائلاً[١] :

وجـارد ملظـي للشهيـل الجـلالـي ومغير بن غازي (ونومان) يا سعيد

وله قصائد مشهورة جدًا سأبينها مع قصصها في القسم الخاص بشعراء القبيلة.

هذا ولبني حسين لهجة خاصة تميزهم عن بقية الظفير كما أن لهم قصصاً شهيرة في حفظ الجوار وذلك في قصة ابن مرشد مع عبيد بن هدلان الزعبي وذلك كالآتي:

(أغار[٢] عبيد بن هدلان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه وديعة عند ابن هدلان فلما انتهت المعركة فقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته فقال لا أترك خوينا، فقالوا كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال: سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه

---

(١) من القائل للأستاذ/ عبدالله بن خميس جـ١.

(٢) قصة مشهورة ذكرها منديل الفهيد في قصصه ونقلها عنه أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد جـ٣.



الشيخ محمد الجعيب

آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متنكراً كأنه ضيف، ووجدهم يحلبون إبلهم، فدخل بينهم وشرب من اللبن، لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير، ووجد الغلام مكتفاً على ظهر بعير، فلما بدأوا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بضُربه فتناول ابن هدلان سكيناً وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وهو ابن (مرشد) شيخ بني حسين، وكان هذا أمراً صعباً على صاحب البيت؛ لأن اللاجىء إليه عدوه وقاتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف (قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هدلان وأنه لا حق له في الجوار، فما كان من ابن مرشد صاحب البيت إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجورة بأن يمنح ثلاثة الأيام المهربات وزيادة يوم فزوده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى نجاهم الله، فقال ابن هدلان بهذه المناسبة يصف الواقعة ويثني على ابن مرشد شيخ بني حسين:

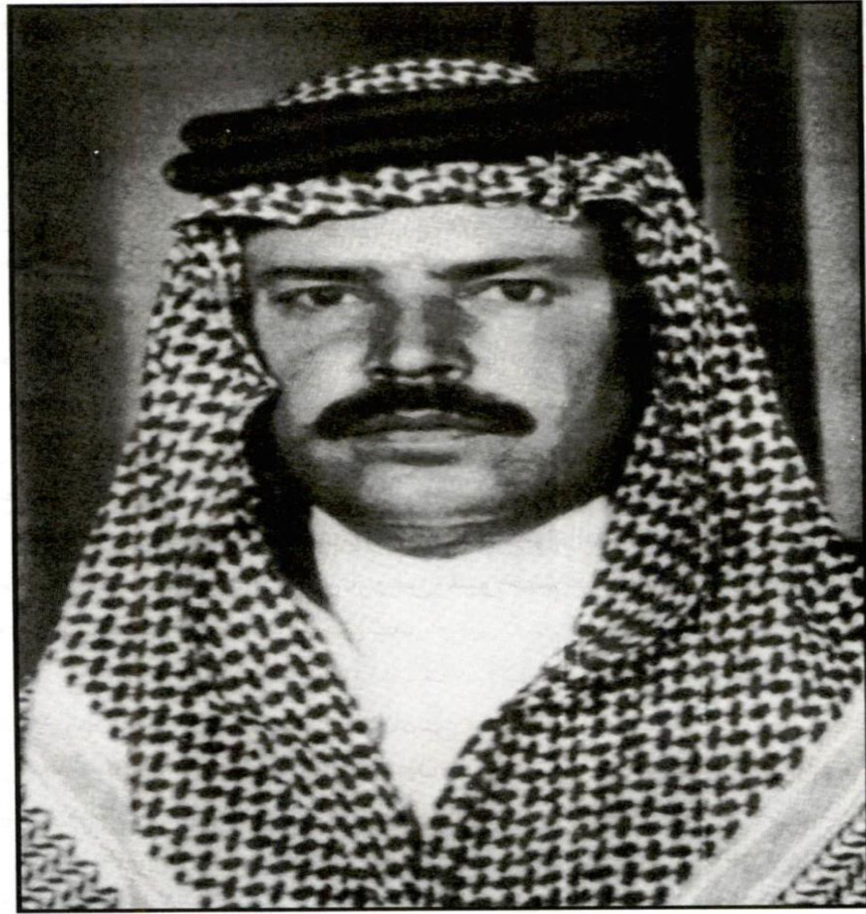
| | |
|---|---|
| يقول ابن هدلان ولاني بواحد | يباهي بروحه والزمان وطاه |
| كم سابق فكيت منها حديدها | وكم مشعل يوضي على سناه |
| حولت منهم ما درى بي رديفي | حيل عليهن تضفي العباه |
| يا ويش عذري لا لفينا من أمه | تشق جيب بايح عزاه |
| من طاوع الأنذال ما أدب العدا | ولا ساد رجل ما يتم ارياه |
| حذفت روحي يوم شفته مكتف | أسير حسير في يدين عداه |
| كني نفيج بينهم أدركوني | الطير يهوي والسلق تنحاه |
| ولحقني منهم صيرمي وحيفه | وحيف فرخ شايف عشاه |
| رديت له بحويرتي وريعه | بين الثنادي حولت بشواه |
| وزبنت بيت ما يقود زبينه | بيت الندا من لاذ به حماه |

بيت (ابن مرشد) يوم جوني قهرهم      قهرة قطيع وارد مظماه
مثل البليهي يوم توحي قصيفه      سيفه شقير ورافع يمناه
صبور على عسر الليالي ومرها      رأسه صعب وأقسى من الصفاه
أربع ليال موجلات عطانا      سلم بداه الفارس المدلاه
ركبنا على جيش من الهجن حايل      لا خايلت فزت تقول قطاه
لين التفت وشفت زول تبين      كما الخرب لي شاف العقاب قضاه
من ذلتي طلابتي يلحقونني      يبون ثار طالبين قضاه

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد بمحافظة بني حسين على الجوار، ومن أسر بني حسين في نجد أسر كثيرة جدًّا، فكل الذين في نجد من الأسر التي تنسب إلى الأشراف فهم من بني حسين، آل نوفل في الفيضة في السر، وآل حسين في المفيجر والحريق، وآل حامد في سبح الأفلاج، وآل محمود في الرياض وقطر إلى غير ذلك من الأسر، أما شعراؤهم فمن أشهرهم نومان الحسيني المذكور آنفاً، ونويديس الحسيني وصلبوخ بن وادي، ومن شيوخهم في هذا الوقت عبدالله بن خلف المرشد، ومحمد الجعيب.

**و ـ آل كثير:**

وهؤلاء هم الفخذ السادس من أفخاذ البطون ولهم علاقة قوية مع شيوخ الظفير حيث إن أكثر شيوخ الظفير أخوالهم آل كثير وهذا ما يؤيد علاقة الظفير القوية بالقبيلة الأم/ بني لأم بل إن لبني كثير هؤلاء فخراً أشم حيث إن (امرأة الإمام محمد بن سعود رحمه الله التي آزرته وحثته على مناصرة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله والتي وصفها المؤرخون بالعقل والدين



الشيخ عبد الله بن خلف المرشد

والمعرفة هي: موضي بنت أبو وطبان من آل كثير من بني لأم)[١]، ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك شهيرة في نجد:

ا - سنة ٨٧١هـ أغارت عنزة على آل كثير وسبيع في أسفل سدير وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقذوا إبلهم[٢].

ب - سنة ٧٧٩هـ أخذ آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافه[٣] وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال شيء كثير.

ج - سنة ٨٨٣هـ تناوخ سبيع وآل كثير على ضرما[٤] وصارت الدائرة على آل كثير[٥].

د - سنة ٨٨٥هـ أخذ آل كثير قافلة لعنزة في الوشم[٦].

هـ - سنة ٨٩١هـ أغار سبيع على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم فاستنجد أهل العيينة بآل كثير وصبحوهم على العمارية وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على

---

(١) تعليقاً للشيخ/ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ على عنوان المجد، طبعة دارة الملك عبدالعزيز جـ١ ص ٤١.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) اللصافه من بلاد مطير في الصمان حاليًا.

(٤) ضرما: مدينة صغيرة تقع غربي الرياض حوالي ٨٠كم.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

سبيع[١].

و - سنة ٩٠١هـ أغار آل كثير على أهل حرمه وأخذوا أغنامهم وراحوا معهم برعاة الغنم خوفاً من سرعة الطلب وكان هناك حطاب رآهم حين أخذوا الغنم فأخبر أهل البلد، وكان في البلد غزو من عنزة فاستنجد بهم أهل حرمه وفزعوا هم والغزو فلحقوا أغنامهم واستنقذوها وأخذ غزو عنزة غالب جيش آل كثير وقتلوا منهم أربعة رجال[٢].

ز - سنة ٩١٩هـ صبح عنزة آل نبهان من آل كثير في حاير المجمعة وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال[٣].

ح - سنة ٩٣٧هـ أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ففزع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في (الحبسيه) وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان(٤).

ط - سنة ٩٣٩هـ أخذ آل مغيرة وآل كثير قافلة لأهل الخرج خارجة من الأحساء بالقرب من الخرج وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير(٥).

ي - سنة ٩٥٠هـ صبح أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

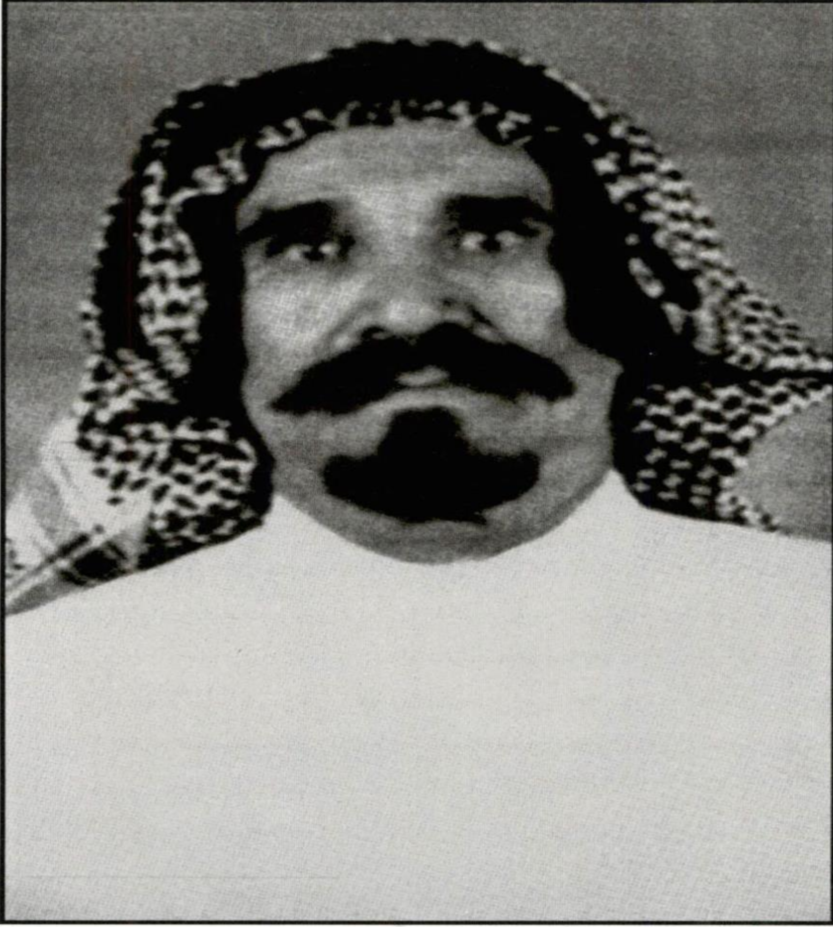
(٣) و(٤) و(٥) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(عقربا)(١) وأخذوهم وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم(٢).

ك - سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير سبيع وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يراوحون القتال ويغادونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال[١]، إلى غير ذلك من المعارك التي تؤيد قوة هذا الفخذ سابقاً والذي لم يبق منه إلا بيوت قليلة مع الظفير الآن.

---

(١) و(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق. وعقرباء روضة تقع بالقرب من بلدة الجبيلة وهي التي وقعت الحرب فيها بين الصحابة رضي الله عنهم وبين جنود مسيلمة الكذاب.



الشيخ معجون بن الحميدي أبا ذراع
شيخ الصمده من الظفير

**البطن الثاني من أقسام قبيلة الظفير (الصمدة):**

هذا هو القسم الثاني والكبير من أقسام قبيلة الظفير وهذا القسم مشيخة الكافة فيه لآل (أبا ذراع ـ آل غاف) وهو شوكة الظفير، والنسبة إليه (صميدي) ولقد كان لهذا القسم معارك خاصة به دون باقي قبيلة الظفير نرى ذلك من الآتي:

١ ـ ذكر الشريف العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ما نصه:

في يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان من سنة ١٠٨٠هـ ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير القبيلة المعروفة بنجد، وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم (الصمدة) ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدنين وعصبته الأقوين وكان محبًّا للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين وهو ذو شهامة وصرامة، يعرف بابن مرشد سلامه، فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي[١] عليهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامة وهي (خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها) فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف، فأشار سلامه المذكور إلى مولانا السيد حمود وقال له: اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما

(١) النموي نسبة للضريبة التي يأخذها الشريف أبي نمي.

تريد على التمام، فقال: كلا والله لا أربطنك، فذهب سلامه إلى قومه وقد تهيأوا للقتال والنضال، وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمه ومن الصمدة وعدوان، فانخزلت الطائفة من الصمدة وولت ناجية)[١].

ب ـ يستعين بهم العنقري في حربه ضد أهل أثيثية يقول ابن بسام[٢]: (سنة ١١١٩هـ سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن حنيفر العنقري أمير بلد ثرمداء ومعه الصمدة من الظفير وتوجهوا لحرب أهل أثيثية فخرجوا أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل أثيثية خلق كثير).

ج ـ استعانة دهام بن دواس بهم على أهل منفوحة[٣] يقول ابن عيسى: (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[٤].

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي الجزء الرابع.

(٢) تحفة المشتاق ـ ثرمداء واثيثية بلدتان متجاورتان في أعلى الوشم في وسط نجد.

(٣) منفوحة: بلدة قديمة وهي بلاد الشاعر المشهور الأعشى وقد أصبحت الآن حيًا من أحياء مدينة الرياض.

(٤) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى وكذا ذكرها الفاخري.

د ـ تصادمهم مع أمير ضرمى يقول ابن غنام[١] في تاريخه: (سنة ١١٧٠هـ غزا المسلمون[٢] ناحية الوشم وأميرهم محمد بن عبدالله أمير بلدة (ضرما) فصادفوا في طريقهم جنوداً كثيرين (للصمدة من الظفير) فانهزم محمد بن عبدالله وأسر من جماعته نفر افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر).

هـ ـ وقعة مبايض المشهورة وذلك حينما اجتمعوا على دهام أبا ذراع واشترك معهم محسن بن حلاف وقبيلته السعيد والجميع سبعة آلاف فخرج عليهم الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بجنوده وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه من الفريقين رجال عديدون منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وأخذ منهم سعود من الأغنام سبعة عشر ألفاً، ومن الإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمسة عشر فرساً). ابن بشر جـ ١ ص ١٤٥.

إلى غير ذلك من المعارك التي تدل على قدم الصمدة في الظفير وكثرتهم وقد باتت الصمدة على هذه الحالة بأقسامها السبعة: الذرعان ـ المعاليم ـ الجواسم ـ العريف ـ العسكر ـ العلجانات ـ المعادين حتى إذا جاء خلاف بين ابن صويط وأبا ذراع، وذلك بعد أن طلب ابن صويط فرساً شهيرة لأحد أفراد

---

(١) تاريخ ابن غنام جـ١.

(٢) هذه العبارة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين واحد ولو قصروا في الواجبات.

العريف، فأبى ذلك الرجل واستجار بابن زيدان شيخ قبيلة العسكر فكون العريف والعسكر والعلجانات حلفاً سموه (المحلف) وكادت أن تقوم حرب بين أفخاذ الظفير ولكنهم اصطلحوا قبل ذلك فأصبحت الصمدة أخيراً هم: الذرعان ـ المعاليم ـ الجواسم ـ المعادين إلا إذا أتت حرب خارجية فإنهم يلتفون على بعضهم وتشملهم الصمدة وإليك الكلام مفصلاً عن أفخاذ الصمدة:

ا ـ **الذرعان والنسبة إليهم (ذراعي)** ونخوتهم (راعي الحردا عريمي) والحردا ناقة أخذت من الذرعان عند العرمة يوم أن كانوا في نجد وهي لجارتهم فتحاموها حتى ردوها وأصبحت هي نخوتهم منذ ذلك الوقت وهم ينقسمون إلى:

ا ـ الغاف[1] وهم الشيوخ في الذرعان خاصة وفي الصمدة عامة كما أنه مشى العرف بين الظفير أن الفصل في قضايا المقلدات (الخيل والنساء) لأبا ذراع، كما مشى العرف أيضاً أن إعطاء الذبيحة يوم كان في الوقت الماضي لا تعطى الذبيحة إلا لمن يستحق من المشايخ الكبار مشى العرف بين الظفير أن إعطاء الذبيحة[2] لثلاثة: ابن صويط

---

(١) يذكر آل غاف أنهم من الأشراف.

(٢) الذبيحه: كانت القبائل لا تسمح لأحد أن يجاوز أراضيها إلا بعد أن يقدم ذبيحة للشيوخ الكبار في القبيلة، وكذا عادة الظفير وقد قيل إن الذبيحة أيضاً لا تذبح إلا لأحد هؤلاء الثلاثة.

ـ أبا ذراع ـ المعلوم شيخ المعاليم ـ ولقد عرف آل غاف بميزات كثيرة منها حفظ الجوار ـ عدم إخفاء الطريفة عن الجار مهما كانت الحالة وهم أهل أنفة وشيمة بل إن آل غاف (آل أباذراع) يقودون الظفير ويتقدمون بهم إلى حرب أعداء الظفير، بل إن من عظم شأنهم كان أمراء المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري يعطونهم مرتبات وعطايا جزيلة فإذا منعوا هذه المرتبات أوقد آل أبي ذراع مع الظفير حرباً شعواء حتى ترد إليهم مرتباتهم، نجد ذلك واضحاً فيما ذكره العصامي حيث ذكر في أحداث عام ٩٦٣هـ أنه (من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عنزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافاً بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم، حتى قال: وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع وغيره من أكابرهم) إلى أن قال: (ثم إنهم أحاطوا بركب الحاج المدني فكان موقفاً شنيعاً ومنظراً قبيحاً وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، حتى قال: (ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول

مواجبهم وعاداتهم)[١]، بل إن الظفير عند ملاقاة الأعداء ينتخون بـ أولاد حسن) نسبة إلى حسن أبا ذراع، وسبب تسميتهم بهذا الاسم لأن جدهم حسن ولد وفي كلتا ذراعيه طولاً مفرطاً.

ومن أقسام الذرعان:

ب - الوسامة، ووسمهم المغزل على الرقبة وراء الأذن وكبيرهم ابن نيف ج - الروابع وكبيرهم ابن نازل د. السويلم. وكبيرهم البريكي، ووسمهم الهجار والمطارق على الفخذ ومطرق على الكلوه، ومن هؤلاء الفارس الشهير سلطان بن سويلم المقتول عام ١١٣١هـ يقول الشيخ/ محمد بن عباد (في سنة ١١٣١هـ قتلوا أهل رغبة سلطان بن سويلم من عرب أباذراع)[٢] ومن أقسام الذرعان الجمعان كبيرهم الرويتع ووسمهم المطارق على مقص الرقبة، والخشم مطرقتان، ومن أقسام الذرعان:

ج - المحمرة كبيرهم ابن صنهاج على وزن محرمه[٣] - وهؤلاء مشهورون بالكثرة سابقاً حتى إنهم قد جرت عليهم وقعة خاصة وذلك مع الإمام عبدالعزيز بن محمد حيث قد ذكر

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي الجزء الرابع.

(٢) محمد بن عباد المتوفى ١١٧٩هـ مخطوط.

(٣) من معلومات بالفاكس أرسل بها إلي الشيخ/ معجون بن الحميدي أباذراع شيخ الصمدة عامة. وهي تقتصر على تقسيم الذرعان ووسومهم وبعض مشاهيرهم.

ابن غنام في عام ١١٨٤هـ أن عبدالعزيز بن محمد غزا بجنوده يريد آل ظفير فأغار على (المحمرة فقاتلهم هناك وقتل منهم رجالاً وأخذ منهم إبلاً)[١] بل هم الذين عناهم الشاعر الشيخ مشعان بن هذال في قصيدته المسماة الشيخة:

أبـا ذراع أضحـى مقيـم علـى الـدار وقطـع الطـرش المحمـره والمسـاميـر

ومن موارد الذرعان ـ القصير ـ تقيد ـ الرخيميه ـ دوران يشاركون فيه المسامير ـ الشبرم[٢] ومن مشاهير الذرعان ما يلي:

١ ـ نايف أبا ذراع وهو الذي رأس الظفير بالاشتراك مع مانع بن صويط في حربهم مع عنزة على الضلفعة عام ٨٥٤هـ[٣].

٢ ـ ماجد بن كنعان قتل في هذه الحرب عام ٨٥٤هـ[٤].

٣ ـ سلطان بن سويلم من السويلم قتل عام ١١٣١هـ[٥].

٤ ـ دهـام أبـا ذراع قـاد الصمـدة فـي حـرب مبـايـض عـام

---

(١) وقد ذكر ذلك ابن بشر في تاريخه جـ١ ص ١١٥.

(٢) من معلومات للشيخ حوري أباذراع.

(٣) ابن بسام في تحفة المشتاق، والضلفعة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة.

(٤) المرجع السابق.

(٥) محمد بن عباد مخطوط.

١١٩٥هـ[١].

٥ ـ جازع أبا ذراع وهو من الدهاة الشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ.

٦ ـ مجزع أبا ذراع عاش حوالي عام ١٢٧٠هـ.

٧ ـ ظاهر أبا ذراع أخو سلمى.

٨ ـ لزام بن ظاهر أبا ذراع وهو من أكبر دهاة الظفير وحكمائهم وهو شاعر منطيق فمن حدائه قوله:

عاشت يمينك يا ولد     شوايعك جتنا بعيد
هذه مراكيض الولد     ما يضرب إلا بالوريد

إلخ

كما من حدائه على الخيل قوله:

أبو عجاجه وش بلاك     صارت براسك رابعه
أكوان سته مطبقات     وبعد عليك السابعة

وهو الذي عناه الشاعر الذي جعل شعراً على لسان (كلاوه حينما نزلها فيصل الدويش فأخذت تنتخي بزعماء الظفير قالت:

فيصل نزلني واستراح     يا من يخبربي علي
وحمود هو طير الفلاح     لزام يا تالي هلي

١٠ ـ معجون بن الحميدي أبا ذراع وهو شيخ الصمدة حاليًا ويسكن دولة الكويت كما أن من شعراء الذرعان:

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ١٤٥.

بدري العيزار ـ حسين بن ناشي أبا ذراع، جازع أباذراع، كما أن من الذرعان ـ ماجد بن تركي بن مرعيد الذي حالف الجمالين من بني عمر من سبيع، ودخل مع الملك عبدالعزيز من ضمن الستين الذين فتحوا الرياض مع الملك عبدالعزيز.



الشيخ نايف بن شبرم بن عفيصان شيخ القواسم من الظفير

**القسم الثالث:**

**من البطن الثاني (القواسم)** وينطقونها الظفير الجواسم، ومفردها والنسبة إليها (قاسمي) ونخوتهم (إخوان صبحا عيال طماح) وقد اختلف ما هي صبحا التي ينتخي بها القواسم، فقول يقول إنها قارة صبحا الموجودة قريباً من مدينة (القويعية) وقول يقول إنها ناقة طلبها الشريف فرفض ذلك القواسم وانتخوا بها ولكنني أميل إلى أنها هي جبل صبحا المعروف قديماً بيذبل بدليل معركة للظفير وقعت حول هذا الجبل، وشيوخ القواسم هم (العفيصان)[١] والقواسم من أكبر أفخاذ الظفير عامة والصمدة خاصة وهم من أهل النخوة والنجدة خاصة في الدفاع عن البيوت، ولقد جرت لهم وقعات في نجد منها ما ذكره محمد بن عمر الفاخري في تاريخه حيث قال: (في سنة ١١٣٠هـ أخذ ابن صويط ابن غبين[٢] وابن عفيصان الصمدة).

ولقد ذكر هذه المعركة أيضاً المؤرخ ابن ربيعة إلا أنه جعل ابن عفيصان قبل ابن غبين، كما أن من معاركهم القديمة ما ذكره ابن غنام في تاريخه عام ١٢٠٩هـ حيث قال: (في هذه

---

(١) هؤلاء غير آل عفيصان الأسرة الشهيرة التي منها أمراء بلدة السلمية بالخرج.

(٢) ابن غبين من مشايخ الفدعان من عنزة.

السنة سار سعود بن عبدالعزيز بالمسلمين[١] يريد غزو أعراب الشمال، فأغار على القواسم ـ وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً ثم ولوا منهزمين، وأخذ المسلمون أغنامهم وإبلهم نحو ١٥٠٠ بعير) ولقد عرف القواسم بالثبات عند اللقاء وذلك يظهر جليًا في معركة تعرف عند الظفير بـ (القصير) حينما غزا ابن شقير الدويش الظفير في وقت مشيخة حمود بن صويط عام ١٣٤٢هـ ولم يكن موجوداً إلا الصويط والقواسم ومن معهم من الظفير، فأبلى القواسم بلاء حسناً، حتى قتل أكثر غزو الإخوان، وقد حدد ذلك بـ ٣٣٠ رجلاً إن صحت الرواية[٢]، وهم ينقسمون إلى أقسام منها:

ا ـ العفيصان وهم الشيوخ ووسمهم حِلَق ثلاث والمطرق وراهن على الفخذ.

ب ـ الخشيبة ووسمهم قروم على الخشم وقرم تحت الأذن ومنهم: صقر راعي ربدا الفارس الشهير وهو كما يقول القواسم هو الذي انتخى بصبحا فصارت نخوة القواسم.

ج ـ الثاري ووسمهم محجان على الفخذ ومخناق على الرقبة

---

(١) هذه شطحة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين سواسية وإن اختلفوا في بعض الفروع أو تركوا واجباً جهلاً منهم.

(٢) هذه رواية مشاهير الظفير ولكنني أرى فيه مبالغة، ولكني أحيل القارىء إلى ابن بسام في تحفة المشتاق حينما ذكرها عام ١٣٤٢هـ.

وشاهد تحت العين وشلقه من يمين.

د ـ الرشيد.

هـ ـ الخمِّيس.

و ـ الكريِّع.

ز ـ الطحينة.

ع ـ المسامير وهم قسم كبير ويرأسهم ابن شعفان وهم فخذ قديم في القواسم حيث قال مشعان بن هذال في قصيدته المسماة (الشيخة):

ابا ذراع أضحى مقيم على الدار    وقطع الطرش المحمره والمسامير

ومن الناس من يجعل المعادين فخذاً من القواسم نظراً لارتباطهم أخيراً بالقواسم، ولكني جعلتهم فخذاً مستقلاً سأتكلم عنه في حينه، ومن مشاهير القواسم:

١ ـ هجاد بن عفيصان.

٢ ـ شبرم بن عفيصان.

٣ ـ ركاد بن عفيصان.

٤ ـ نايف بن شبرم بن عفيصان وهو شيخ القواسم حاليًا وقد عرف بالكرم وسعة الجاه فكم من سجين قد يئس منه أهله فأطلقه بجاهه، وكم من متحمل لدم أطلقه بجاهه.

٥ ـ ومن فرسانهم: صقر الخشيبي راعي ربدا.

٦ ـ من مشاهير القواسم من المسامير: سلمان الخيف الذي عُد بين الظفير عن أربعين فارساً، بل إن من المسامير خاصة أربعين فارساً، منهم جراح بن حزيم، ولقطان بن

حزيم، وجزاع بن حزيم، وعقيل بن حزيم.

٧ ـ ومن مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة التاريخ وأنساب القبائل وأعرافها (عواد الفكر).

٨ ـ كما أن من مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة البلدان والأنساب ومن كرمائهم (صياح بن رغوان) وهو من الثاري إلى غير ذلك من مشاهيرهم.

وعلى كل حال فإن القواسم من أشهر أفخاذ الظفير ومن أكبرها عدداً ومشاهير.

أما شعراء القواسم فمنهم بل من أشهر شعراء الظفير سند الحشار ومن شعرائهم فارس أبا جريد ـ شارع دبوس أبا جريد، حريبي مزلوه، عذيفان بن مجدل ـ فالح عابر جدعان ـ خلف الجيش، كما أن من شعرائهم الشاعر/ شباط بن عبدالرحمن بن مسمار الظفيري وهو من كبار شعراء الظفير في الوقت الحالي بل إني أعتبره هو/ شاعر قبيلة الظفير في هذا الوقت، وقد جلست معه جلسات كثيرة، فوجدت فيه صدق النية وصفاء القلب، ووجدت فيه صفات الشاعر الحق فلا يمدح إلا من يستحق ولا يذم من يبغض، كما أنه لا يستجدي بالشعر أحداً.

كما أن من شعراء القواسم ومشاهيرهم من أهل الكويت القدامى الشاعر: ناصر فهيد الفراج الظفيري الذي ولد في الكويت سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠م وتوفي ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ولقد اشترك في معارك كثيرة في دولة الكويت وهو الذي مدحه

الشاعر[١] تويم الدواي العازمي بقصيدة منها:

| | |
|---|---|
| أنا اللي من جيت ناصر تقهويت | من دلة ما هوب يثني سريبه |
| اللي يهليبي إلى اقبلت واقفيت | عساه عند الله قوي نصيبه |

ولقد بقي من القواسم في نجد أسرة كبيرة في القصيم هم: آل عمرو يسكنون عنيزة ومنهم آل سلطان في البكيرية وآل منصور في رياض الخبراء والبكيرية، وآل مزيد في عنيزة وبريدة[٢]، وآل عامر في عنيزة، ولقد اشتهر منهم رجال كثيرون منهم الشيخ: عبدالله بن علي بن عمرو الذي قتل سنة ١٣٢٤هـ (وقد ولد هذا العالم في الخبراء عام ١٢٨٧هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائها وأقام زمناً في بريدة وتفقه على علمائها وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة ولازم المسجد الحرام إلى أن قتل عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه)[٣].

كما أن من مشاهير آل عمرو الفريق أول/ محمد بن عبدالله العمرو رئيس السلك العسكري في الحرس الوطني

---

(١) الذكريات الخالدة/ شباط الظفيري.

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ/ عبدالله بن بسام.

(٣) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي.

السعودي، ومن مشاهيرهم أيضاً الشيخ/ سليمان بن عبدالله العمرو رئيس محاكم مكة المكرمة إلى غير هؤلاء فإن أسرة آل عمرو أسرة كبيرة في القصيم لو أردت أن أتوسع في تاريخها ومشاهيرها لاحتاج ذلك إلى مجلد.

ولقد كتب إلي الأستاذ/ صالح بن عبدالله السليمان العمرو ما نصه: «أسرة آل عمرو من القواسم من الصمدة من الظفير في منطقة القصيم ومن أقدم المدن التي استوطنتها هذه الأسرة في بداية استقرارها عنيزة والخبراء، ثم انتشرت في المدن المجاورة كبريده، والبكيرية، ورياض الخبراء والبدائع، وفي فترات لاحقة انتقلت عوائل من هذه الأسرة إلى مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، الخرج، الدمام، الطائف، تهامة، وكان لرجال هذه الأسرة مساهمات مميزة في الدفاع عن الخبراء أثناء حصارها من قبل عبدالعزيز بن رشيد والطوابير العثمانية عام ١٣٢٢هـ، وكان مصطلح [مُويقات] علماً على خيل العمرو في الخبراء ومن مشاهير هذه الأسرة عبدالعزيز المنصور العمرو، وسلطان بن عمرو، وصالح المحمد العمرو، والشيخ علي بن سليمان العمرو إمام مسجد الحجناوي أواخر القرن الرابع عشر الهجري نذر نفسه للعلاج بالقرآن، والشيخ راشد العبدالعزيز العمرو كان رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تهامة في عهد الملك عبدالعزيز غفر الله لهم أجمعين، وراشد العبدالعزيز العمرو، تولى إمارة فيفا وبني

مالك، وصامطة والمضايا من سنة ١٣٥٠هـ إلى سنة ١٣٥٥هـ، وإمارة البرك من عام ١٣٥٨هـ إلى عام ١٣٥٩هـ، كما كان رئيساً لقسم الشئون الدينية في الحرم المكي من عام ١٣٨٥هـ إلى عام ١٣٩١هـ، وتوفي عام ١٣٩٦هـ، وممن اشتهر في العلم عبدالله بن سليمان العمرو مدرس في المسجد الحرام، والشيخ عبدالله بن محمد العمرو عمل في هيئات الأمر بالمعروف في المدينة المنورة، كما اشتهر في العلم والكرم والفلك الشيخ منصور المحمد العمرو، وممن اشتهر بالجاه والكرم محمد العبدالله الرشيد العمرو كان من كبار العقيلات، ولقد قال رباح بن سلامة مشيداً بكرم وفروسية آل عمرو في قصر الرفيعه في الخبراء:

يا ربعتي بنت اليمن جربوها كود إنها تنبت على ما الرفيعه
حيث إنهم بدلاً لهم عذبوها تسمع حجرهم مثل ضرب الوقيعه
وان ذكر من زيلة اطلبوها تراكضوا فوق كل قبّا طليعه]



الشيخ عبد الله العصلب
شيخ العريف من الظفير

## القسم الرابع من البطن الثاني (العريف):

وهم يكونون مع فخذ العسكر والعلجانات قسماً من الظفير يسمى (المحلف) والعريف النسبة إليهم (عريفي) ونخوتهم أولاد علي، نسبة إلى جدهم علي، ووسمهم الباب هكذا على الفخذ من يمين، ومشيختهم سابقاً في ابن عاشور، وكان آخر آل عاشور مشيخة جطلي وكان نسله بنتين، فأبى آل عاشور أن يزوجوهما فهربت البنتان، وذهبت إحداهما إلى آل أبي ثنين شيوخ بني عمر من سبيع وتزوجت منهم، وذهبت الأخرى إلى آل بكر من شيوخ السويلمات من الدهامشة من عنزة وتزوجت منهم، وهكذا انقطع نسل آل عاشور وانتهت مشيختهم، فأخذ المشيخة العصلب من ذلك الوقت وأصبح شيخاً للعريف، وقد عرف العريف من قديم بلين الجانب وطيب العشرة وصفاء القلب، كما أن ضعيفهم لا يهضم لفقر أو حاجة، فإذا ألمت به ضائقة مالية، اجتمع العريف وتبرعوا له حتى يقيموا ضعفه، ومازالت هذه عادتهم وهذا دأبهم، كما عرفوا من بين القبائل أنهم إذا أخذت إبلهم لابد أن يستردوها حتى ولو أدى ذلك إلى موت أكثرهم كما يتضح ذلك من سالفة - الشفايا - الرميلة - التي سنذكرها في حينها، وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين:

١ - الهلال ومنهم ابن عاشور شيخ العريف السابق وينقسمون إلى:

ا - العصالبة وفيهم الشيخة إلى الآن والشيخ حالياً للعريف هو/ عبدالله بن نحيطر العصلب.
ب - آل رفيع.
ج - النويصر.
د - المعاكله.

٢ - الطراد وينقسمون إلى قسمين وهم:
ا - الجحور.
ب - الدريب[١].

ومن أشهر موارد العريف (نصاب) مركز حدود من مراكز المملكة الشمالية ومن وقعات العريف المشهورة ما تسمى بوقعة (الرميلة) وذلك حينما غزاهم ابن هذال شيخ عنزة في تسعمائة وتسعة وتسعين فارساً وأعان الله العريف عليه وهزموه حيث قتلوا كثيراً من عنزة الغازين ومنهم سبعة عقداء منهم ابن هذال المذكور، وسميت هذه الغزوة عند الظفير بذبحة العقداء، فقال فيها الشاعر: زعال بن راعج القطينان العريفي قصيدة يصور فيها المعركة وما جرى فيها:

قمت أصيّح للرميلة مع قطينه ... واجهل[٢] اللي ينزلون الخوف دومي
لا بتي ريف الطيوح اللي سمينه ... لين تاتي مرتعه روس الحزومي

---

(١) رسالة في تقسيم الطراد كتبها للمؤلف الأستاذ/ مهلي بن فرهود الدرعه في يوم ٢٨/١/١٩٩٥م كبير الطراد، وهو مقيم بالكويت.
(٢) أجهل: بمعنى أنخي على لهجة الظفير.

| | |
|---|---|
| مـن يجيهـا بـالمكنـزي[١] حـامسينـه | مشبعيـن الـذيـب وطيـور تحـومـي |
| كـم دلال ونجـرهـن مـا احلـى دنينـه | صفقـوهـن يـوم سمعـوا بـالعلـومـي |
| وكـم عقيـد مـن شبـابـه قـاطعينـه | مـن مضـارب ربعنـا دوك مخـدومـي |
| وكـم هنـوف فـاختـت شـوفـة خـدينـه | دوك تطرخ شوشته حامي السمومي |

ولما سمع بذلك أخوه الشاعر: سعد بن راعج القطينان فكأنه تقالَّ هذه القصيدة في وصف المعركة فقال:

| | |
|---|---|
| فـر قلبـي فـر لـولاب المكينـه | ارتكـى شغـالهـا وقـط الهـدومـي |
| قمـت اصيّـح للـرميلـه مـع قطينـه | قمت اصبـح واجهـل الجـذعـان واومـي |
| جتنـا قـوم مثـل مـزغـول الشنينـه | عـزلـت صـابـورهـا مثـل الغيـومـي |
| ركبـوا الجـذعـان وصفقـوه بحينـه | مشبعيـن الضيعـة العـرجـا لـزومـي |
| كـم عجـوز فـاختـت شـوفـة جنينـه | تنشـد الـذلان وقـامـت لـك تلـومـي |
| وكـم غـلام عفيتـه والله يمينـه | أودع الـويـوان تـاكـل بـالـرشـومـي |
| أودعـه ختـلان تـوطـاه بيـدينـه | العـوض فـي سـابقـه حمـرا ردومـي |

ثم بعد ذلك طرب زعال بن راعج وقال سأقول قصيدة أحسن من ذلك ثم قال:

| | |
|---|---|
| بـادي بـالمعتلـي هـرج ثبـات | وانتحمـد ربنـا جـزل العطيـه |
| شيـب عينـي مـا كثـر اليـوم الـرمـاة | والمكنـزي يشتغـل مـع كـل فيـه |
| جـانـا ابـن هـذال بجمـوع غـزاة | حـال دون البـل واهلهـا فـي كميـه |
| اذكـر الله وان تنـاخـو (بعلـوات)[٢] | يـوم لحقـوا سطـرة صـف سـويـه |
| مـا يـردون الكمـي كـود الغـواة | كـم عجـوز قـاطعينـه مـن صبيـه |
| مطلفـح ... وقبقـب بـالعبـاة | مـا حـلا زولـه علـى راس الشـويـه |

والقصيدة أطول من هذا وهذه المعركة وقعت عام

---

(١) المكنزي: السلاح.

(٢) بعلوات: نخوة العريف أولاد علي.

١٣٤٤هـ[١].

ومن معارك العريف التي برزوا فيها (ليلة جرجب) وهي معركة دارت بين الظفير ومعهم الطائيون والقيسيون والأزيديون.

حيث كان نصيب العريف في الأزيديين فنصر الله العريف عليهم وهزموهم هزيمة نكراء وقد جرت هذه المعركة عند جبل (سنجار) وهو الجبل الذي يقع عند الحدود العراقية السورية، وبقيت عظام الأزيديين الذين قتلوا في تلك المعركة عدة سنوات شاهداً لمن يراها[٢].

ومن معارك العريف التي برزوا فيها وانتصروا غزوة (الشقايا) وذلك حينما اعتدى الجبلان والهوامل[٣] من قبيلة مطير على إبل العريف، فلحقوهم العريف وحصلت بين الفريقين معركة شرسة قتل فيها من العريف عدد من الرجال، ولكن مطيراً رجعوا كما أتوا بعد أن قتل من فرسانهم عدد كثير وبعد أن استرد العريف إبلهم منهم، فرجعت مطير معترفة بالهزيمة وقال شاعرهم قصيدة يحذر فيها قومه من مطير بأن لا يحاولوا مرة أخرى الاعتداء على إبل العريف فقال:

**هجننا هجن بناصوب الشقايا عقب مطراد العريف الذاهبين**

(١) مجلة لغة العرب العراقية جـ٤ ص ١٧٦.

(٢) من رواية الراوية/ عنتر الفكر القاسي الظفيري.

(٣) وبعض الروايات تذكر أن الغازين هم العبيَّان من مطير.

واحـد مـن ربعنـا زار المنـايـا — واقتضـى لـه محسـن ذرب اليميـن
محسـن يـا شـوق بـراق الثنـايـا — يـوم طـاحـت فـاطـري بـردن يـديـنـي
فـي نهـار حـام بـه طيـر المنـايـا — يـوم جـونـا مـن يسـار ومـن يميـن
ويـوم ملـونـا مثـل مـل الشـوايـا — وذبحـونـا واذهبـونـا الـذاهبيـن
مـن تـوجـه يمهـم مـالـه عنـايـا — نـاقـة منهـم عسـاهـا مـا تجينـي
لا تجـون البـل تـرا عنـده بـلايـا — الحـذر ثـم الحـذر يـا السـامعيـن

وهكذا هي صفة الكرام الاعتراف بالحق ولو على أنفسهم ثم ها هي العريف تحافظ على الجوار وتنافح من أجله يدل على ذلك استماتتهم حينما أخذت إبل جارهم (الغنيمي) حتى استردوها أكثر من مرة.

وإنا لنرى مدح من جاورهم من القبائل جليًا واضحاً فمن ذلك ما قاله أحد أفراد قبيلة الدهامشة من عنزة وهو الجعيب حينما رأى ما يسره منهم:

يـا راكـب اللـي قـافـل عقـب الاطـلاب — ركـاب كـوره عـارفيـن وقـاره
يـم (العـريـف) مـدلهـة جـار الأقـراب — سطـام العـدو بـالليـل ولا نهـاره
اقـول قـول مـاضيـن يـم الأجنـاب — مـانـي شـروث[1] لسـان ولا هـي قمـاره
أمـا (المهيـود)[2] مـن وراهـم بمـرقـاب — يعلهـم قـت غـزيـر خضـاره
الله يبيـض وجههـم والـردي خـاب — تجـرة ربـح مـا صـار منهـم خسـاره
أبـو (ثـريـا)[3] يـوم نجـم الـردي غـاب — عـوق العـديـم اللـي بعينـه نمـاره
أبـو كميـخ[4] يـوم دافـي الحشـاشـاب — أبـو كميـخ شـب نـاري بـداره[5]

---

(١) شروث لسان: قبيح.

(٢) المهيود: أسرة من أسر الهلال من العريف.

(٣) أبو ثريا: محسن بن مهيود.

(٤) أبو كميخ: حسين بن مهيود.

(٥) من رواية مجلاد بن جمعان بن مهيود.

إلى غير ذلك من القصص التي تدل على محبة العريف لمن جاورهم ولين جانبهم له، كما هو الموجود عند جميع الظفير.

ولقد اشتهر من العريف أناس كثيرون منهم:

١ ـ صالح العصلب من فرسانهم الأقدمين.

٢ ـ قميز العصلب، نحيطر العصلب.

٣ ـ راكان بن بادي.

٤ ـ كريدي بن رجا.

ومن كرماء العريف: (رخيص العصلب) وبارد العيش ـ حمد بن صنيدح.

أما شيخ العريف حاليًا فهو ـ عبدالله بن نحيطر العصلب.

كما أن من شعراء العريف القدامى/ دعيبيل بن بادي الذي قال قصيدة حينما تفرق العريف فبعضهم رحل إلى الجزيرة وبعضهم بقي في بادية الظفير وذلك بعد خلافات بينهم، فقال دعيبل هذه القصيدة التي أعتبرها من قصائد الحكمة:

متى يجينا الوبل يدرج غديره ... غدي يجي حي لنا يم سنجار

هذي سوات اللي شيوخه كثيره ... يصبر على غبن الليالي والامرار

هذي حياة يا الجعدبي[1] مريره ... يا عاد ما ناخذ ورا الحق مشوار

وجدي عليهم وجد بيضا غريره ... جمد عليها خامد الريح بحيار

إن كان ماجونا عبرنا الجزيرة ... والكل منا يرتكي له على جار

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورين وكان في ذلك الوقت عقيداً في بعض قومه.

ومن شعراء العريف أيضاً سعيد بن راعج بن قطينان وزعال بن راعج بن قطينان وقدمنا قصيدتيهما سابقاً، ومن شعراء العريف/ هندي بن مطيوي حيث سمعت منه قصيدة في مدح الشيخ/عجمي بن صويط رحمه الله ومن شعراء العريف جابر بن مسبط الجعدبي، ومن شعراء العريف الأخ الشاب/ مطلق زريع الزياد والذي قال قصيدة شهيرة في رثاء الأمير عجمي بن صويط، ومن شعراء العريف الأخ/ الحلو بن مشهي بن مرهق الذي أرسل إليَّ بقصيدة يثني بها على الكتاب في الطبعة الأولى كما يعدد فيها موارد العريف ومشاهير العريف وهي بحق تعد ملحمة من ملاحم الشعر الشعبي في هذا الوقت وهي:

| | |
|---|---|
| مبداي باللي عالم جملة الغيب | عالم دبيب القاع رافع سماها |
| قال العريفي ورتب القاف ترتيب | أبيات من نسج الفكر ما شراها |
| نيابة عن ربعي ولاني أديب | ولا عد نفسي من كبار شعراها |
| أبيات مرسلها ولا القصد تطريب | ولا القصد عند الناس فيها أتباها |
| ساعي البريد ياللي تودي مكاتيب | بالله عليك اليوم عجل اخطاها |
| يم الرياض لزوم ترسل مناديب | لعبدالله العسكر... تعجل وراها |
| تلفي لمن هو عاش في مرتع الطيب | ابو علي روحه بقولة هلاها |
| صدر رحيب يباشر بكل ترحيب | ونفس حبيبة تسعد اللي لفاها |
| لسان فصيح ويعجب بحسن أساليب | ودرب الشعر والمعرفة ما يظاها |
| ولا صرت ضيف وتحت حكم المعازيب | بالعون عند الضيف يروي ضماها |
| عطه الكتاب ووصله كل توجيب | وصل سلامي قبل تمشي فضاها |
| سلام مني عد لف الدواليب | واعداد ما هبت هبايب هواها |
| واعداد ما داجو على شمخ النيب | واعداد ما لاحت نجوم بسماها |

سلام أحلى من العسل بالمشاريب … وأزكى من العنبر بغالي شراها
مشكور للتاليف في زين تشعيب … مجهودك الواضح مبين وراها
والبحث بالأنساب صعب المصاعيب … ما تكمل الرغبة لمن هو بغاها
صحيح بعد الجهد تطلع عذاريب … لا شك في جهدك عظيم جزاها
يكفي فخر طوعت كل الأصاعيب … وأصبحت أول فكرتك من بناها
وانته نويت من الرضا كل أصاحيب … وأصبح رضا العالم كثير غثاها
لا شك أنا لي كلمة بعد تعقيب … أرجوك تسمح لي أبين خفاها
بعض الرواة يرويلك النقص والعيب … سوالف تحكي بهوى من رواها
وبعض الرواة الحاقدين الأكاذيب … يظلم ولا يعد الحقايق نفاها
لا شك من حرصي بحفظ المناجيب … أعطيك حقيقة كتابكم ما حواها
عن العريف أعطيك بعض المكاسيب … زود على اللي ذاكره محتواها
نسيت ذكر الجحور ناس معاريب … مشيخة الدرعه بهم هم زهاها
ناس سعت للمرجلة بكل ترغيب … ناس تعرف الصايبة من خطاها
كبيرها مهلي بيوم المعاصيب … رجل يطيب بطيب طيب وجاها
نسل من له وسط المراجل مناصيب … فرهود رقا طولات محد رقاها
وبعد ترى المعكال ما فيهم العيب … بطن من بطون الهلال انتماها
وزود على رخيص عند الأجانيب … صيت الكرم لبارد العيش فاها
واليا بغيت ديار يوم المطاليب … سجل ديارن محتمينن حماها
وارسل لمنهو يحسب ان قوله مصيب … خله يعدل ذكرها من عماها
هدانيه ونصاب ما هي لأجانيب … وأرض المنيعيه لنا شرب ماها
جهمه وحفير مع كبد وقليب … اديارنا اللي طاف وقت معاها
وفريسنا باضيف عطب المضاريب … اللي لهم أمجاد يوضي سناها
مروين حد السيف فوق المغاليب … فريسنا اللي قاهرينن اعداها
ياما اعتلوا اكوارهن باللواهيب … وياما كتبوا تاريخهم في شتاها
زود على نحيطر وراكان تعطيب … وكريدي مع رخيص وقميز جاها
منيع وغدير هل الوضح الشيب … ما يحال على قوم وهم من لواها
وإلا الجعدبي بأيمينه هو مصيب … محمد أدهى من الدواهي خذاها
وشهاب أخو حمده بوقت المطاليب … يشهد على فعله أمجاد بناها

مسير بن درعه طويل المجاذيب … وبرجس أبو كاكان حزة لقاها
ونهابه اللي يوم صارت تسابيب … جمازة التومان حطه ذراها
ومن صوبه عبار مابه تطابيب … ومزعل تعدى من الشجاعة مداها
وفويرس الشهوان تقفي مهاريب … شرايد الفرسان الى من دعاها
واللي لعد فعله تعجز الحساسيب … فريجان أخو هلّه اليامن نخاها
وشارع بن شلال نسل المناجيب … خيال منهو قربتله وجاها
وطارش أبو الهول ماضي التجاريب … هو فرحة النشاد للي بغاها
وجزاع بن مظهور نسل الأعاريب … أبو عسيلة والوديعة حماها
ومنور بن قطمة حصان الأطاليب … والنعم في منور فعول بناها
وشبلي بن زومة وخربوش تجريب … ويشهد ابن لامي بكلمة حكاها
وابن بريك اللي يفك الصواحيب … صويان نجمه ساطع في سماها
واذكر سماوي يوم تصبح نواهيب … تفك ابن بلاز منهو جناها
واعيال رجا افعال ما هم رباريب … مناحي وعقيدي زهو من زهاها
والنعم بالباقين هم منبع الطيب … هذا قليل من كثير أحصاها
لا شك هو نسيان ما هو محاسيب … أرجو السموحة لربعنا من نساها
أولاد علي قوم تعرف المواجيب … أولاد علي قوم زمت من طناها
يوم الشقايا غنت مطير ترهيب … لا أحد يقرب صوبهم من شقاها
وكون الرميله الراس يصبح به الشيب … من الجموع اللي هفت من وراها
يا ما شبع من ذبحها الطير والذيب … كله سبايب لابتي ومن نواها
ربعي هل العادات وقت المناشيب … اسأل وتلقى العلم كلن حكاها
ربعي هل التاريخ مابه تلاعيب … وعند القبايل صيتهم من غلاها
على النقا صافين مابه شواذيب … ولا حد دخلهم لابتي من صفاها
ربع لهم هيبة وطيب ومجاذيب … واللي قريب للابتي ما شكاها
ربع سعت للمرجله دون تحسيب … أهل القلوب البيض كثر أصدقاها
واليا بغيت أعطيك بالوصف ترغيب … من العوايد عادة ما خفاها
ما يشكي الضعيف حر اللواهيب … في ظلهم يبقى بعز وجاها
واللي لقا بدنياه هم وتغريب … يبشر بفزعة كل رجل نصاها
لي الفخر في لابتي بالتجاريب … اكتب عريفي وخطها من ادماها

ولا نسي الشيوخ اللي لهم كل توجيب اشيوخنا اللي ما رجو في جزاها
أبو خليف اللي يفك اللواليب هو شيخنا هو عزنا هو حلاها
شيخ صدوق دون شك ولا ريب خلانا بلا منة منون اشتهاها
وابو عزيز عزنا بالمعازيب بدر اليا منه تضايق فضاها
الله يخلي من لهم من مناجيب اعيالهم هم نخرنا هم رجاها
هذا الوكاد ولا يجي فيه تكذيب والقول واضح والدلايل الحاها
ساعي البريد ياللي تجيب المكاتب خله يعجل ردها لا قراها
تمت بذكر الهاشمي والأصاحيب محمد المختار ختم انبياها

## القسم الخامس: من البطن الثاني (العسكر):

وهؤلاء أبناء عواد بن ندي، ولقد قال المغيري في كتابه (ومن بطون بني لأم آل ظفير، ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة، وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج)[١]. ولقد قال ابن الشيخ في تحقيقه لعنوان المجد جـ١ ص ٤٦٢ : (وآل عسكر أهل الخرج من بني لأم) ويوم أن كانت قبيلة الظفير في نجد كان هؤلاء موجودين في الخرج وذلك منذ القرن العاشر الهجري وكان منزلهم فيما بين بلدة الضبيعة وبلدة نعجان في الخرج ولهم فيها موارد وعدود، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وقعت لهم موقعة على ساقي الخرج يقول ابن بشر[٢]: (في أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة الساقي المشهورة في بلد الخرج، وذلك أن محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ومعهم عربان عنزة وعدوان وغيرهم، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه، ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزيد بن حماد بن صالح، وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم، فحصل قتال بين هؤلاء

---

(١) الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق وتعليق عبدالرحمن آل الشيخ.

الجموع وأقاموا على الساقي شهراً متنازلين، فظهر عليهم علي المحمد بن غرير بعسكر كثير فأخذهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركائب وإبل فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحة فأخذهم)[١]. وكان فخذ آل عسكر من المقاتلين مع صقر بن حلاف، فبعد هذه المعركة انقسم آل عسكر قسمين: قسم استقر في الخرج وكان بعضهم قد أنشأوا لهم مزارع حول الضبيعة وهؤلاء هم أبناء جبران بن عسكر ثم بعد عدة سنوات غزاهم الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وذلك عام ١١٨٩هـ يقول ابن بشر: (ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والألف وفيها غزا عبدالعزيز على ناحية الخرج فأغار على أهل الضبيعة القرية المعروفة في الخرج، وأخذ عليهم السارحة وكمن لهم فخرج عليه أهل البلد وناوشهم القتال فخرج عليهم الكمين، فولوا إلى بلادهم منهزمين واحتصروا فيها، وقتل من أهلها اثنا عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل من بلدهم وقتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم فهد بن سليمان)[٢] فبعد هذه المعركة اتجهوا إلى جنوب الخرج فسكن منهم أناس بلدة نعجان، والقسم الكبير سكن قرية العذار من بلد الدلم عاصمة الخرج في ذلك الوقت، وقد أصبح آل عسكر الآن من

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ طبعة دارة الملك عبدالعزيز جـ٢ ص ٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ جـ١ ص ١٢٤، وقد سبقه إلى ذكر هذه المعركة ابن غنام.

أكبر الأسر في منطقة الخرج إذ يتجاوز عدد بيوتهم مائة وأربعين بيتاً، وقد رحل منهم أناس إلى بلاد الفرع ـ حوطة بني تميم ـ الحلوة عام ١٢٥٠هـ ومازالوا هناك وهم حوالي خمسة عشر بيتاً[١]، أما القسم الثاني من آل عسكر وهم أبناء عمران بن عسكر فرحلوا بعد وقعة ساقي الخرج عام ١١٤٠هـ مع قبيلتهم الظفير وكان يرأسهم فوزان بن زيدان الملقب (الدبيجه) وكانت مواردهم قبل رحيل الظفير من نجد هي عالية بلاد المحمل إلى حدود بلاد سدوس والعيينة حتى إذا جاء عام ١١٥٨هـ كان لفخذ آل عسكر هذا الشرف الأشم والفخر الكريم وذلك بأن كان أحد فرسانه وهو (الفُريد) من الحرس المحافظين على الإمام/ محمد بن عبدالوهاب حينما اتجه من العيينة إلى الدرعية، يقول ابن بشر عن عثمان بن معمر: (فأمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طواله الحمر وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد، فقال الشيخ: أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية)[٢].

ومازال فخذ آل عسكر (عسكر بن عمران) هذا يرد موارد بلاد المحمل ويتربع عليها إلى عام ١١٧٣هـ ففي هذا العام شن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود غارة عليهم وهم على

---

(١) وفيهم قضاة أفاضل كما أن منهم الأستاذ/ عبدالعزيز بن سعود بن علي العسكر رئيس بلدية حوطة بني تميم رحمه الله.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق ابن الشيخ ـ والفريد على وزن عويد وقد أصبح فخذاً من آل عسكر الظفير ينسب إليه فيقال لهم الفردان.

الثرمانية مورد ماء قرب رغبة وقتل منهم عشرة رجال منهم الشيخ فوزان بن زيدان يقول ابن بشر جـ١ ص ٨٤: (سنة ١١٧٣هـ سار عبدالعزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبة، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال)[1]، زاد ابن غنام في تاريخه: (رئيسهم فوزان الدبيجه) وقد ترأس فيهم بعد فوزان ابنه محمد الذي رحل بآل عسكر من نجد مصاحباً لقبيلته الظفير حتى استقروا في الشمال الشرقي من المملكة على حدود العراق، وكان محمد بن زيدان هذا رجلاً فارساً وداهية، وكان آل عسكر في وقته بشهادة جميع أفخاذ الظفير وشيوخ الظفير أكثر أفخاذ الظفير عدداً وقوة، ولقد أخبرني[2] الشيخ معجون أباذراع شيخ كافة الصمدة والشيخ سفاح بن حلاف شيخ السعيد، والشيخ عبدالله العصلب شيخ العريف ناقلين عن آبائهم وأجدادهم بأنهم أدركوا آل عسكر كثيري العدد حتى إذا نزلوا مع واد لا يشاركهم فيه أحد من كثرتهم) حتى أنهكتهم الحروب فقلوا وفي وقت محمد بن زيدان عمل حلفاً مع أبناء عمه ـ العريف العلجانات ـ ضد ابن صويط الذي طلب منهم في ذلك الوقت فرساً كانت ثمينة عند صاحبها فلجأ إلى ابن زيدان الذي بدوره كون هذا

---

(١) ابن بشر تحقيق ابن الشيخ.

(٢) الكلام للمؤلف.

الحلف فأصبحت هذه الأفخاذ العسكر ـ العريف ـ العلجانات) تسمى المحلف بقي آل عسكر في الشمال على قوتهم وكان لدى أحد فرسانهم وهو (الفريد) فرساً أصيلاً تسمى (متعبه) يتمناها كثير من شيوخ القبائل خاصة (ابن عمود) من شيوخ قبيلة شمر وفي ليلة من الليالي ويوم أن كانت القبائل يغزو بعضها على بعض غزا قحيصان أحد مشاهير آل عسكر ومعه ركب ليس بكثير على مضارب الشيخ ابن عمود يريدون الغنائم فلم يحالفهم الحظ، فأسر قحيصان عقيد الغزو عند ابن عمود فطالب أصحابه من ابن عمود فكه فرفض وقال إلا أن تأتوا بفرس الفريد المشهورة (متعبه) فبلغ ذلك ابن صويط، فعزم على شن الغارة على ابن عمود وجماعته حتى يطلقوا ذلك الفارس الشهير قحيصان، وفي ليلة الغزو قال ابن عمود لقحيصان تمنى، قال: هل تعطيني عهداً أنك لا تقتلني؟ قال: نعم، قال قحيصان: أتمنى والعبد يُعطى أمنيته أن لا تطلع الشمس حتى تسمع بتدويه (عبدان)[1] عند الإبل قال ابن عمود: إذن أغم رأسك وأركبك على فرسي الفلانة وانهزم يعني أهرب بك، قال قحيصان: إذن يأتي المحمدان ـ محمد القحيصان ومحمد الجعدبي[2] ـ ليس لهما هم في الغنائم

---

(١) عبدان علامة للظفير يجتمعون عندها عند إرادة الغزو وعبدان هذا بعير كان شهيراً عندهم.

(٢) الجعدبي من رجال العريف المشهورين.

فيسألان عنك يا ابن عمود فيقول لهما المبغض لك من شمر، انظر إليه هذا طريقه فيلحقان بك فإذا وصلا بالقرب منك تعانقا وهما على أفراسهما كل منهما يطلب من الآخر أن يترك العدوة عليك له، فيتنازل أحدهما للآخر فيضربك واحد منهما برمح فتخر صريعاً فيطلقني منك ويرجع بي إلى أهلي فقال له ابن عمود غاضباً اسكت، وفعلاً تحصل الغزوة صباحاً ويحصل ما تمنى قحيصان نقطة ـ نقطة، يُقتل ابن عمود ويُطلق قحيصان وسبحان المصرف)[١].

وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري تأتي معاهدة (فيضة الأديان) بين شمر وعنزة والظفير ويلجأ ماجد الحثربي إلى بويت آل صويط في قصة مشهورة سأوردها عند كلامي في الفصل الخاص بمآثر قبيلة الظفير ويجيره آل صويط وتقوم حرب بين عنزة وشمر من جهة والظفير من جهة أخرى من أجل استرداد ماجد الحثربي وتبدأ أفخاذ الظفير تستعرض أمام بيت الشيخ دغيم بن صويط وكل فخذ ينتخي بنخوته المعروف بها، وأخت ابن صويط الشيخ تنظر حتى إذا جاء آل عسكر وقالوا نخوتهم (راعي الروسا مليكي) قالت: هؤلاء هم عسكر البويت يعني المدافعون عنه، فذهب ذلك لقباً لآل عسكر بعد دفاعهم

---

(١) هذه رواية جميع الظفير أفراداً وشيوخاً إلا أنهم اختلفوا في المحمدان هل هما محمد الفريد ومحمد القحيصان أم محمد الجعدبي ومحمد القحيصان.

فيقال عسكر البويت[١]. ونخوة آل عسكر أهل الشمال (راعي الروسا مليكي)[٢] والروسا فرس كبيرة الرأس ـ وعلى أن آل عسكر أهل الشمال ارتحلوا من الخرج إلا أنهم على صلة قوية بأبناء عمهم آل عسكر أهل الخرج ومازال بينهم تواصل حتى جاء عام ١٣٦٥هـ فأتى الشيخ/ منوخ بن خشمان بن قحيصان من آل عسكر أهل الشمال وابنه الشيخ حصني وضافوا على العم/عبدالعزيز بن علي بن حمد العسكر رحمه الله عميد أسرة آل عسكر أهل الخرج واستمروا أربعين يوماً، ثم أتى الشيخ حصني بن منوخ عام ١٣٨٥هـ وضاف على الجد/ محمد بن علي بن حمد العسكر عميد أسرة آل عسكر في الخرج ومن أعيان مدينة الدلم وينقسم آل عسكر أهل الشمال إلي:

١ ـ آل نصار ومنهم ابن زيدان شيخ آل عسكر سابقاً ومنهم الفردان نسل الفارس الشهير ـ الفريد ـ ووسمهم العمود هكذا T.

٢ ـ ال عيد وهم من أكثر أفخاذ آل عسكر سابقاً قيل إن منهم خمسين فارساً ومن هؤلاء حاليًّا آل سُمير ووسم هولاء العرقات على الرقبة والهلال على الخد.

---

(١) عسكر البويت: لقب آل عسكر أهل الشمال.

(٢) بناء على رواية جل وجهاء آل عسكر الظفير بحفر الباطن والكويت ومنهم آل قحيصان وفهد بن زعل بن ضمن، وعبدالله بن زيدان، ومصحب بن زيدان، ونشمي العربيد، ومقبل الحنيفا، ومحمد المجتلد، وسعد بن كريم بن سمير وغيرهم، المؤلف.

٣ ـ الحطيبات ومنهم القحيصان وهؤلاء وسمهم مطرقان على الرقبة ومطرقان على الخشم، واشتهر من هؤلاء منوخ بن قحيصان الذي خاض معركة استرداد الأحساء مع الملك عبدالعزيز ومنهم الرجل صاحب الكرم، والرواية وصاحب الدهاء والفطنة الشيخ/ حصني بن منوخ بن قحيصان.

٤ ـ آل وادي ومنهم آل سحيم.

٥ ـ آل عليان.

**آل عسكر أهل الخرج:**

يتبين مما سبق أن عسكر بن عواد بن ندى خلف اثنين أحدهما ـ عمران جد آل عسكر أهل الشمال والآخر جبران جد آل عسكر أهل الخرج وقد قلنا فيما سبق إنه بعد غزوة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عليهم عام ١١٨٩هـ اتجهوا من بين الضبيعة ونعجان فقسم استقر في نعجان وقسم في بلدة العذار وسمي حيهم الساكنين فيه إلى الآن (حلة آل عسكر).

وقد أصبح آل عسكر أهل الخرج من الموالين المخلصين لدولة آل سعود الأولى والثانية والثالثة (الحالية) وهم ينقسمون إلى أسر كثيرة[١].

ومن أشهر آل عسكر أهل الخرج ما يلي:

١ ـ راشد بن عسكر بن حسين آل عسكر وهو صاحب قصر

---

(١) منهم آل سعد أهل الغاط الذين يلقبون عند أهل الغاط سابقاً (الجنوبي).

الوسيطي المشهور في الدلم ولاتزال أطلاله باقية إلى اليوم كان المترجم له معاصراً للإمام فيصل بن تركي، وهو من الرجال الذين دارت المعركة عليهم مع الإمام فيصل بن تركي ضد القوات التركية على أرض الدلم، حتى استولى الأتراك على الإمام فيصل، فقام الباشا قائد القوات التركية بتوقيف المترجم له حتى هدم أغلب قلاع قصره وقلع نخله ثم أطلقه وذهب بالإمام فيصل، وقد كان المترجم له من أعيان مدينة الدلم ومن أهل الحل والعقد فيها مشهوراً بالكرم، فلما توفي رثاه أحد شعراء الدلم بقصيدة نبطية لم أعثر منها إلا على ما يلي:

| | |
|---|---|
| ١ - هيضني الجوع بنشيده | وأنا قبل طرب بالي |
| ٢ - رقيت راس المبريه | ثم نسفته ورا الجالي |
| ٣ - اركب يا نديبي حره | راعيها يرسلها ارسالي |
| ٤ - مدري توطا أو ما توطا | مدري طير أو ريبال |
| ٥ - تلغي (راشد بن عسكر) | راعي صحون ويا دلالي |
| ٦ - كم هبة ريح يفعلها | وليا جيته وسع بالي |
| ٧ - هو العد[1] اللي ما ينزح | لي جا الوراد بحلالي |
| ٨ - تبكيه البيض المصيونه | وتبكيه عيال ورجالي[2] |

ب - محمد بن حمد بن عسكر الملقب (المسكلب)

وهذا من المعاصرين لخلافات أولاد الإمام/ فيصل بن تركي وكان من الموالين المخلصين للإمام عبدالله الفيصل، فسجنه الإمام سعود بن فيصل فقال أبياتاً يتوجد

(١) العد: المورد للماء.

(٢) نقلتها كما وجدتها مع أن الأبيات مكسرة وغير متجانسة الوزن.

ويتذكر أبناء عمه الظفير ويذكر بعض موارد (الصمدة) منها:

يا الله يا ناقض المبهم ترحم طيب النية
أنا في سجني المظلم في الديار الجنوبية
ربعي هل (الشبرم) (وتقيد) (والرخيميه)[1]

فلما أطلقه رجع إلى بلده (الدلم) وكان من الجند المدافعين عن سور الدلم في معركة للأمير سعود بن فيصل على أمير الدلم محمد بن فيصل بن تركي حتى قتل في هذه المعركة عام ١٢٩٠هـ.

ج - علي بن حمد بن عسكر ولد هذا عام ١٢٢٨هـ وهو أشهر من نار على علم، مشهور بالكرم والحماس للوطن والدفاع عنه، وكان أكبر أعيان الدلم في وقته، وهو من أوائل من بايع الملك عبدالعزيز رحمه الله حينما خرج من الكويت وذلك برسالة أرسلها المترجم له الملك عبدالعزيز، فلما علم بذلك (سالم السبهان) عامل عبدالعزيز بن رشيد على الرياض سجنه وعذبه تعذيباً شديداً لكي يحمله على نقض بيعة الملك عبدالعزيز فرفض، فلما أتى جماعة المترجم له وبقية أهل الدلم في الاستشفاع له من سالم السبهان بإطلاقه طلب عليه طلبات صعبة حتى أخرجه من السجن، وقصة سجنه وتعذيبه مشهورة عند أهل الدلم بل لقد كتب له الإمام عبدالرحمن بن فيصل حينما علم بذلك رسالة يطمئنه فيها

---

(١) نقلتها للأمانة العلمية وإلا فإن فيها تكسير في الوزن.

ويشكر له فعله ويعده خيراً وذلك عام ١٣٣٢هـ يقول فيها: (من عبدالرحمن بن فيصل إلى جناب الأخ الأفخم علي بن حمد آل عسكر سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن الأحوال بحمد الله على ما تحب من كل وجه مخصوص، من طرف نصحك ومحبتك وما جرا عليك فهذا كاين عندنا معلوم، بارك الله فيك ولا نعدكم إلا منا في كل حال، مخصوص أنتم يا حموله، ومن طرف الأرض فتعرف أنه استاسع الأمر علينا بالفايت و... قصور واجد أشغلونا الناس عندها وتالي سديناها لباب وإنشاءالله نكتب لك مقابليها عند قابض الزكاة، إنا لا ننكر ما أنت وصف غيرك هذا ما لزم بلغ السلام العيال ومن لدينا يسلمون) الختم ٢/ ١٣٣٢هـ وستجد أخي القارىء الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ثم كتب بعد ذلك الملك عبدالعزيز رسالة للمترجم له عام ١٣٤٧هـ هذا نصها: (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الخرج بعده: من قبل قاعدة علي بن حمد بن عسكر الجارية له من تمر وعيش إنشاءالله تسلمون له التمر بالتمام ولا عاد يقصر من بروته شيء إلا إن كان عموم أهل البراوي مقصورين يكون معلوم) ٣٠/ ٢/ ١٣٤٧هـ وستجد أيها القارىء الكريم صورة من

هذه الوثيقة نهاية هذا الفصل، وقد كان المترجم له هو الذي قاد غزو أهل الدلم تبع الملك عبدالعزيز، حينما غزا عبدالعزيز بن رشيد على الدلم يقول أحد شعراء الدلم وهو محمد أبا الحسن مادحاً المترجم له:

ليمن تصافينا فحنا هل الكار عثا[1] منه في الكون ما حلا طعنا
لي صار بالحامي[2] مثل صالي النار بان الشجاع اللي له العلم منا
علي بن عسكر مشعل الحرب لي ثار سقم الحريب اللي خيامه تبنا

وقد توفي المترجم له مأسوفاً على فقده عام ١٣٤٨هـ عن عمر يناهز مائة وعشرين عاماً.

د ـ حسين بن أحمد بن عسكر، كان شهماً مقداماً كريماً، كرماً تضرب به الأمثال في مدينة الدلم، وكان داهية صاحب رأي وحكمة، بل كان هو قائد معارك الدلم ضد التحرشات من القبائل المحيطة وقد مدحه الشاعر راشد بن حركان بقصيدة حربية منها:

يا راكب حر معني رباع منبوز[3] السنام
انقل سلام لي مثني لأبو أحمد عقله تمام
لولاه يا ضيعة وطنا من البدو وعيال الحرام
شلعان[4] يا اللي ممتحنا داسوه ربعي في العدام
فوق الكدن[5] والطير غني ما زين هداة الغشام

---

(١) عثامنة نخوة أهل الدلم إذا أتى الغزو نسبة لعثمان جد آل عثمان حكام الدلم سابقاً.

(٢) الحامي: سور الدلم المحيط بها.

(٣) منبوز: مرتفع.

(٤) شلعان أحد رجال قبيلة الدواسر المشهورين.

(٥) الكدن: هضبة الكدن تقع جنوبي شرقي الدلم.

انشـــد هـــل الظيـــريـــن[١] عنـــا وسبيـــع مـــع صبيـــان يـــام

ولقد ولد عام ١٢٧٣هـ وتوفي عام ١٣٦٣هـ رحمه الله رحمة واسعة عن عمر يناهز التسعين عاماً[٢].

هـ - ناصر بن عبدالله بن عسكر كان يرحمه الله أمير غزو الدلم في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ وكان شجاعاً مقداماً، فقد حدث في هذه المعركة أن صوب حامل الراية فقام هذا المترجم له بحمل الراية وصاحبها، الأمر الذي استحق عليه الشكر والتقدير، ونتيجة لهذا العمل صار (بيرق) أهل الدلم بعد ذلك في كل مناسبة لناصر المذكور، وأولاده من بعده حتى يومنا هذا.

و - عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالله بن عسكر وهو ابن المترجم له السابق وانتقل إلى عسير في عهد الملك عبدالعزيز وكان أميراً لمراكز كثيرة في عسير كان آخرها إمارة الفطيحة في تهامة عسير حتى توفي عام ١٤٠٦هـ ومازالت أسرته هناك.

ز - حمد بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رضمة عام ١٣٤٨هـ.

ح - إبراهيم بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رضمة عام ١٣٤٨هـ وهو من سرايا الأمير عبدالعزيز بن مساعد،

---

(١) الظيرين: الرياض وما حولها.

(٢) من ترجمة أرسلت للمؤلف من ابن المترجم له وهو الشيخ عبدالعزيز بن حسين العسكر. وكتابة حفيده عبدالله بن ناصر بن حسين العسكر.

واستقرت أسرته بعد وفاته في مدينة حائل حتى الآن وكذلك معهم أبناء عمهم ناصر بن زيد استقروا في حائل.

ط ـ الجد/ محمد بن علي بن حمد بن عسكر

ولد رحمه الله في حلة آل عسكر بالعذار بالدلم حوالي عام ١٣١٣هـ وقد تربى في كنف والده (علي) المترجم له في فقرة (ج) وعاصر وقت حرب ابن رشيد للدلم، وبعد وفاة والده رحمه الله أصبح المترجم له من أهل الحل والعقد في الدلم، وقد اشتهر رحمه الله بالحلم والحكمة والفصل بين المتخاصمين مرضياً بينهم، وفي عام ١٣٥٨هـ في شهر شوال عين رحمه الله أميراً على بني شهر وبني عمرو (النماص) حاليًا وقد قام بالمسؤولية خير قيام وأشرف على حفر بعض الآبار لموارد البادية والقرى هناك، ومازالت هناك بئر في بلاد بني عمرو منسوبة له رحمه الله تسمى بئر ابن عسكر، وقد انتهت إمارته على النماص في ١٣٥٩/١٢/٢٩هـ وستجد أخي القارئ الكريم صوراً من الوثائق الخاصة بمخاطباته وقت إمارته للنماص في نهاية هذا الفصل، وبعد رجوعه عينه الملك عبدالعزيز عام ١٣٦٢هـ رئيساً لعمال الزكاة المتوجهين للأحساء، ثم عينه الملك عبدالعزيز في ١٦/ ١٠/ ١٣٦٣هـ مشرفاً عامًّا على المشروع الزراعي الكبير التابع للدولة في خفس دغره الواقع في الجنوب الشرقي عن مدينة الدلم

حوالي ٢٥كم، وقد أشرف رحمه الله على بناء القرية الموجودة أطلالها إلى اليوم جوار عين خفس دغره ثم قدم استقالته في ١٣٦٤/٧/٢٥هـ فعين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلده (العذار بالدلم) من ١٣٧٤/٤/١هـ حتى وفاته، وهو مع ذلك عميد لأسرة آل عسكر ومن أعيان الدلم، وكانت وفاته رحمه الله في يوم ١٤٠٣/٤/٥هـ.

ي ـ عبدالعزيز بن علي بن عسكر رحمه الله، وكان مشهوراً بالحكمة وحصافة الرأي والحلم حتى إذا جاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز أطال الله في عمره، قاضياً بالخرج جعل المترجم له مرجعاً في أعراف البلد، توفي المترجم له رحمه الله عام ١٣٨٥هـ عن عمر يناهز اثنتين وسبعين سنة.

ك ـ حمد بن علي بن حمد بن عسكر عين رئيساً للحامية المرابطة في قلعة (أعيرف) في حائل وقام بمهماته خير قيام وفي عام ١٣٤٠هـ عين أميراً لسرية من أهل الدلم المشتركة مع القوات السعودية التي يقودها الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي المتجهة إلى تهامة لإخماد ثورة الأدارسة وفي عام ١٣٧٩هـ عين رئيساً لهيئة النظر بالدلم بناء على طلب أهالي الدلم واستمر حتى وفاته عام ١٣٩٤هـ.



الشيخ محمد بن علي بن حمد العسكر عميد آل عسكر
الظفير بمنطقة الخرج الى عام ١٤٠٣ هجري رحمه الله

**علماء آل عسكر:**

أما من اشتهر من طلاب العلم من فخذ آل عسكر أهل الخرج فهم:

١ ـ **أحمد بن محمد بن عسكر:**

وهذا هو قاضي الخرج في وقته شافعي المذهب، عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد وجدت له وثائق عديدة مع أهالي الدلم اطلع عليها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وقت قضائه في الدلم، كما اطلع عليها معالي الشيخ/ راشد بن خنين وهذا نص إحداها عند نهاية الوثيقة: (كتبه وصح عنده خادم الشرع الشريف الأنور الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عسكر الشافعي عفى الله عنهما بمنه وكرمه وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر ١١٣٧هـ) وستجد أيها القارىء الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ولو أنها لقدمها لا تخرج إلا بالمكبر.

٢ ـ **عبدالعزيز بن حسين بن عسكر** من تلامذة الشيخ عبدالعزيز بن باز وقد أصبح إماماً وخطيباً لجامع العذار وقتاً طويلاً، ومرجعاً للفتوى فيها.

أما من اشتهر من الشعراء في هذه الأسرة فهو الأستاذ/ عبدالعزيز بن محمد العسكر الذي أثنى عليه الدكتور محمد بن سعد الدبل ثناء عاطراً خاصة في شعر

الغزل فصيحه وعاميه وكذلك من الشباب الأخ عبدالله بن محمد العسكر فقد انتهج الشعر الملتزم الإسلامي وذلك باللغة الفصحى ولا شك فإن آل عسكر أهل الخرج انتهجوا العلم مسلكاً في هذه الحياة حيث بلغ المعلمون منهم في عام ١٤١٣هـ خمسة وخمسين معلماً ولله الحمد.

٣ ـ **الشيخ علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن العسكر:**

ولد رحمه الله عام ١٣٦٧هـ وقد تربى في أحضان والديه درس الابتدائية والمتوسط والثانوي بمدينة الدلم، ثم أكمل دراسته الجامعية حتى تخرج منها حوالي عام ١٣٩٦هـ وعين قاضياً في محكمة القطيف، فحضر الماجستير في الفقه ثم نقل رئيساً لمحاكم القويعية حتى توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ في حادث شنيع على طريق المزاحمية مع بعض أسرته ولما يتمتع به رحمه الله من طيب المعشر ولين الجانب فقد كان لفقده أثر عليَّ فرثيته بمرثية منها هذه الأبيات:

نعم الفقيد لنا من العلم ارتوى ... عند المشاكل مقصد الخصمان
حلم يذوب له الألد مضاضة ... ما للوشاة عليه من سلطان
ورجاحة العقل السليم تزينه ... والعدل عند الشيخ بالميزان
فجع الجميع لموته في بلدتي ... بل كل من عرف الفقيد يعاني

إلى آخره.

٤ ـ **الشيخ سعد بن عبدالعزيز العسكر** أخ المترجم له السابق فقد عين قاضياً في محكمة الطائف ثم أصبح الآن قاضياً

في محكمة الخرج.

٥ ـ **الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر** وهو الآن عميد كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وله مؤلفات في العقيدة، وهو وفقه الله يتمتع بفصاحة قل أن توجد في غيره، ويعرف ذلك من حضر خطبه في جامع الخالدية بالدرعية.

٦ ـ **الدكتور هلال بن محمد العسكر** وهو الآن موظف في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

٧ ـ **الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن مبارك العسكر** وهو الآن محاضر في كلية المعلمين بالرياض.

٨ ـ **الشيخ/ راشد بن محمد بن عيد العسكر** كان قاضياً في محكمة وادي الدواسر ثم أصبح الآن قاضياً في محكمة الحلوة بحوطة بني تميم وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

٩ ـ **الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العسكر** هو الآن قاض في محكمة الأفلاج وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

١٠ ـ **الشيخ/ سعود بن عبدالله بن علي العسكر** هو الآن قاض في محكمة القطيف حاليًّا. وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

**عميد آل عسكر في الوقت الحالي:**

عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي العسكر ولد حوالي

عام ١٣٢٣هـ ونشأ في أحضان جده/ علي بن حمد بن عسكر المترجم له في فقره (ج) حيث إن والد المترجم له قد توفي، وقد اشترك في بعض السرايا التي اشتركت في المعارك على عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وهو لين الجانب، متواضع ورع يحب الإصلاح بين الناس، وقد أصبح عميداً لآل عسكر منذ عام ١٤٠٣هـ وفقه الله وأطال في عمره.

المملكة العربية السعودية
امارة عسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ..................
التاريخ ..................
المرفوقات ..................

من تركي بن محمد السديري الى الكرام كافة نواب وعقال بني شهر وبني عمرو سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك فحامل اليكم محمد بن عسكر قد عيناه خلفاً لأميركم السابق واوصيناه بما يلزم من تقوى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومتابعة الشريعة ويلزمكم مساعدته وامتثال ما يأمركم به وعلى كل حال ما نحتاج توصيه الى زيادة وصاية في ذلك بارك الله فيكم والله نسأله تعالى ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه هذا ما لزم بيانه والسلام عليكم ٢٦/١٠/١٣٨٨

امير عسير بالنيابة

رسالة من أمير عسير وملحقاته إلى المترجم له بـ (ي) محمد بن علي بن حمد العسكر .

جميع ذلك عبد الله ابن عثمان ابن يوسف واخيه عبد [illegible]
وعبد الله ابن علي ابن مسند وعبد الرحمن ابن عبد الله
ال [illegible] ومحمد ابن حمد ابن سعيد وذلك بحضرة [illegible]
[illegible] كتبه وصح عندي [illegible] خادم الشرع الشريف الانور [illegible]
[illegible] احمد ابن محمد ابن عسكر [illegible] عفي الله عنه [illegible]
[illegible] وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون
شهر ربيع الاخر [illegible]

أحد الوثائق التي دونها أحد علماء آل عسكر القدامى وهو الشيخ احمد بن محمد بن عسكر المترجم له برقم -١-

**القسم السادس من البطن الثاني (العلجانات):**

ومفردها والنسبة إليها (علجاني) وعزوتهم هل الروسا على الخيل وبدون الخيل أولاد علي[١] ووسمهم المحجان على الرقبة.

وعن تقسيم العلجانات أملى علي الشيخ/ جزاع بن سالم الحمر ورقة ووقع عليها وذلك بعد زيارتي له في محافظة الجهراء بدولة الكويت الشقيقة بعد مغرب يوم الجمعة ٢٦/٨/ ١٤١٥هـ فقال: ينقسم العلجانات إلى:

١ ـ الحمران وفيهم الشيخة.

٢ ـ العرابا ومنهم الشاعر الشهير مبارك العريبي.

٣ ـ الطلاحين.

٤ ـ السلمان ومن مشاهيرهم سلمان بن قويبر الذي اشتهر بالكرم.

٥ ـ الهفشان. ٦ ـ آل عرمان.

٧ ـ الطلي. ٨ ـ آل ميدان.

٩ ـ آل ملعب. ١٠ ـ الجطالا.

١١ ـ العشوان. ١٢ ـ الشناورة.

---

(١) أولاد علي: نخوة تجمع العلجانات والعريف فالعلجانات ينتخون بها نسبة لأحد شيوخهم علي الحمر والعريف ينتخون بها نسبة لجدهم من أمهم: علي الحمر.

١٣ ـ آل مدهش. ١٤ ـ الشبيثان.
١٥ ـ القعطة.

ولعل الشيخ الكريم يقصد بهذه التقسيمات الأسر ولكن أصرَّ علي بكتابتها والله أعلم.

ومن أشهرهم فيصل الحمر الذي هو شيخ الظفير[١] قبل ابن صويط على حسب رواية أكثر الظفير وهو شيخ العلجانات ومنهم طواله الحمر الذي سار مع الإمام محمد بن عبدالوهاب من العيينة إلى الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية وهو في سرية يرأسها الفريد الظفيري كما قال ذلك ابن بشر في تاريخه (فأمر يعني ابن معمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طواله الحمراني وقال لهم: اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد، فقال الشيخ: أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ابن بشر جـ١ ص ٤٠ سنة ١١٥٨هـ.

ومنهم زامل الحمر مزبن (حامي) شيخ الجراد ولذلك قصة هي أن زامل الحمر كان عقيداً في غزوة من غزوات الظفير فلما أتوا إلى ذلك المكان وإذا فيه جراد كثير فنزلوا وملأوا مراحلهم من ذلك الجراد، ومضوا في طريقهم فلما انتصفوا في

---

(١) هناك خلاف بين الظفير هل الأقدم في الشيخة في عموم الظفير هو الحمر ويؤتون لذلك بقصة ذكرناها سابقاً، أم أباذراع بدليل أن الظفير ينتخون عموماً بأولاد حسن يعني حسن أباذراع.

الطريق طار شيخ الجراد ووقع على رأس زامل الحمر فقال أحد الركب مخاطباً زامل الحمر مازحاً: يا زامل أتدري ما على رأسك فقال: ما هو؟ فقال: هذا شيخ الجراد يستجير بك، فقال: أهو صحيح؟ قال: نعم، فقال زامل للركب: انزلوا فلما نزلوا أمر بإلقاء الجراد في الأرض فقال له الركب: لماذا يا زامل؟ فقال: ألا أجير من استجار بي فلما رفضوا شدد عليهم حتى ألقوه فذهبت فيه مثلاً (مزبن الجراد).

ومنهم (علي الحمر)[1] صاحب النخوة والحمية وهو صاحب القصة الشهيرة بين الظفير وهي كالتالي: (غزا قوم من قبيلة الظفير يريدون أخذ إبل قبيلة أخرى مجاورة يوم أن كان السلب والنهب سمة ذلك العصر، وكان عقيدهم علي الحمر فلما أقبلوا على صاحب ذلك البيت ليلاً وكان الوقت شتاء والجو ممطراً، أخذوا ما كان متطرفاً من إبله وكانوا وقت أخذهم للإبل يسمعون صياح زوجة صاحب البيت وهي تتولد وتنخي زوجها أن يحلب لها من الناقة حيث إن المرأة إذا ولدت جاعت، فيقوم الزوج اللئيم ويحلب الناقة ويشرب هو ثم يقول للزوجة لم أجد حليباً فتقول الزوجة اذهب إلى الناقة الفلانية التي أعطاها لي أبي فستجد بإذن الله فيها لبناً، فيذهب

---

(١) بعض رواة الظفير يجعلون القصة الأولى لعلي الحمر ويجعلون القصة التي سأوردها في علي الحمر لزامل الحمر ولم أجد من يؤكد إحدى الروايتين، إلا أنها بلا شك بين الظفير لأحد الحمران.

ذلك الزوج اللئيم لهذه الناقة فيحلبها ويشرب الحليب ويترك الزوجة، فلما سمع ذلك علي الحمر رق لها وقال لأصحابه: اذهبوا بالإبل التي أخذناها إلى مرابع قومنا ولكني أشرط عليكم هذه الناقة التي عليها (دبدوب)[١] أن تكون من نصيبي وسأجلس أنا لأخلص هذه الزوجة من بلواها، وكان معه في مزادته تمر البصرة، فلما رأت المرأة جلافة زوجها وعدم مبالاته قالت: هل لدي من الأجواد أحد، فذهب إليها علي الحمر وتسلل من تحت البيت وأعطاها كسرة كبيرة من التمر ثم ذهب، فأكلت المرأة حتى شبعت، أما علي الحمر فمشى في هذا الليل المظلم والبرد القاسي، فلما أدركه التعب وأهلكه البرد، دخل ذلك البيت القريب منه ونام، وكان في المكان الذي نام فيه ابنة صاحب البيت ولكن علي الحمر من شدة التعب ولفح البرد لم يعلم عنها كما أنه لا يعلم من هو صاحب هذا البيت ولكن الله كتب بحكمته وإرادته أن هذا البيت الأخير هو بيت شيخ هذه القبيلة ووالد زوجة صاحب البيت الأول، فلما جاء الصبح أتى ولد شيخ القبيلة ليوقظ أخته فوجد هذا الرجل نائماً فعزم على قتلهما ولكن قال سأتريث حتى أستشير أخي الأكبر، فاستدعى أخاه الأكبر فغضب الأخ الأكبر غضباً

---

(١) الدبدوب: ما يوضع على رقبة الناقة تجميلاً لها ولا يوضع إلا على الناقة الأصيلة كما قال الشاعر سلطان الأدغم من سبيع (شقح البكار اللي زهن الدباديب).

شديداً وقال سأخبر والدي بالأمر، فأتى الوالد فلما رأى المنظر استدعى الأم ليريها المنظر، فدهشت الأم ولكنها قالت مخاطبة زوجها: والله إني لم أخنك في عرضك ولم أوطأ أحداً فراشك، وإن شاء الله إن ابنتي مثلي، والدليل لو أنها عالمة أو أن صاحبها الذي نام حولها عنده نية شر لما نام حتى الآن طلوع الشمس، ولكن لعله رجل يريد أن يحتمي ببيتك من العدو فأطلب منك التريث) فتريث حتى يرى الخبر الصحيح، أما المرأة الأولى فإنها لما أكلت التمر أعطت زوجها الباقي فأكل ما بقي من التمر وجمع نواه في خرقة ثم ربطها، فلما أتى الصبح وارتفعت الشمس، اجتمع رجال القبيلة في مجلس شيخهم صاحب البيت الثاني، وإذا ذلك الرجل صاحب البيت الأول وزوج المرأة التي ولدت، إذا هو جاء مسرعاً حتى إذا دخل المجلس جلس بين يدي صاحب البيت شيخ القبيلة ووالد زوجته وقال صائحاً: انظر يا فلان ما هذا وألقى الخرقة التي فيها نوى التمر وقال: هل هذا التمر في بلادنا هذه، إن هذا التمر وجدته عند بنتك زوجتي وهذا دليل على أن ابنتك خانتني، فلج المجلس وارتفعت الأصوات، فنهض علي الحمر فزعاً واستمع إلى كلام ذلك الزوج فدخل على المجلس مسرعاً وسلم عليهم، فكبر ذلك على شيخ القبيلة وتغير وجهه ووقع بين مصيبتين الأولى: قصة اتهام ابنته الأولى من زوجها والثانية دخول هذا الرجل عليه من وسط البيت وهو أجنبي ولكن الفرج

مع الشدة، فإذا علي الحمر بعد أن سلم على المجلس رفع يده قائلاً: أيها الجالسون من يعطيني حماية وأنا أقول الصدق، فقال شيخ القبيلة صاحب البيت: أنا أعطيك الحماية، فقال علي الحمر: كل كلام هذا الرجل في زوجته كذب، ثم قص عليهم القصة بأكملها ثم قال: والدليل على كلامي اسألوا هذا الرجل عن إبله هل هي مكتملة أم أخذ منها عدد كذا فقالوا هذا هو الرأي، وذهب الزوج ليرى إبله فوجد أن إبله ناقصة، فأتى مسرعاً وبدأ يصوت لأقاربه وينخاهم على رد إبله وأسر علي الحمر، فانتهره شيخ القبيلة أب زوجته وشكر لعلي الحمر صنعه، وحلف على رجال القبيلة بأن لا يغادر أحد منهم المجلس، فقال سائلاً علي الحمر من أنت؟ فقال علي الحمر: أنا علي الحمر من فخذ العلجانات من الصمدة من قبيلة الظفير فقال شيخ القبيلة: يا علي ماذا تريد جزاءك مني؟ قال علي: هل تعطيني ما أطلب؟ قال شيخ القبيلة نعم. قال علي الحمر: أريد ابنتك التي نمت حولها زوجة لي على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال: هي لك وأخذها ورجع إلى أهله غانماً ظافراً، وقد قيل إن تلك القبيلة التي منها الزوجة هي قبيلة....

## القسم السابع من البطن الثاني (المعادين)

ومفرد هذا الفخذ والنسبة إليه (معداني) وهم من آل مغيرة من بني لأم وقد كانوا في الوقت السابق من أكثر أفخاذ الظفير عدداً (فلما قلوا انضموا أول الأمر إلى الذرعان ثم أصبحوا في الوقت المتأخر يمشون مع الجواسم ولكنهم فخذ متحد، وشيخهم هو (ابن شوردي) ونخوتهم هي راعي العشواء معيدي، ووسمهم مطرق على الفخذ وردعتان هكذا: (:/) وهم ينقسمون إلى آل حمدان، آل دليعان، آل رشيد، آل بذيلان، إلى هنا ينتهي الكلام عن أفخاذ قبيلة الظفير، هناك أسر تنتمي إلى الظفير كأسرة آل الظفيري أهل الدرعية وهم في الوقت الحالي أربعة بيوت، (وهناك عشرة بيوت يسكنون في حي السعيدان في شرق الجوف ينتمون للظفير)[1] والله أعلم، وهناك من الأسر التي تحضرت من الظفير أسرة الغانم ويلقبون بـ[اللهاقي] وأصل نشأتهم من الأسياح [عين ابن فهيد] بالقصيم من السعيد من الظفير وكذلك عائلة المحوس بالأسياح[2].

---

(١) بلاد الجوف تأليف/ سعد بن عبدالله بن جنيدل.

(٢) من رسالة أرسلها للمؤلف الأستاذ غانم العبدالله الغانم اللهاقي مدير فرع شركة الغاز والتصنيع الأهلية بالقصيم وذلك يوم ١٤/ ١٠/ ١٤١٥هـ.

## القسم السادس: مآثر قبيلة الظفير ومكارمها ولهجاتها:

قبيلة الظفير كبقية القبائل لها مآثر تمتاز بها وتنافح من أجلها ويتبين ذلك في النقاط التالية:

ا ـ حمايتهم للمستجير وللضعيف حينما يلجأ عليهم (فهاهم أهل منيخ وسدير لما هزمهم الإمام عبدالعزيز بن محمد سنة ١١٧٠هـ بعد أن قتل منهم خمسة عشر رجلاً نجدهم يهربون ليلاً إلى ابن صويط)[١]. وهذا زعيم قبيلة العجمان راكان بن حثلين في قصيدته التي أنشأها بعد مجيئه من آل خليفه حكام البحرين ومقابلته للإمام عبدالله الفيصل يبين أنه إذا أقام بين قبيلة الظفير ومطير وعساف أبو ثنين شيخ بني عمر من سبيع لن يصل إليه أحد[٢].

يقول:

| | |
|---|---|
| يـا راكـب مـن عنـدنـا فـوق هيـاف | عليــه ســاج مقتفيــه الـــولام |
| صبح أربعمع خمس من ديار[٣] الاسياف | صبــح أربــع ملفيــن لـولــد[٤] الإمـام |
| والله يـا لـولا جمعـك اللـي لـه أرداف | ودولـة هـل العـوجـا[٥] سـواة النظـام |

---

(١) ابن بشر جـ١ ص ٧٤.

(٢) كنت قد عرفت هذا الرأي من بيت راكان الخامس حتى نبهني صاحب السمو الملكي الأمير سلمان إلى أن معنى بيت راكان هو أنه على قوة قبائل الظفير ومطير وسبيع أن راكان ينزل على أراضيهم ولا يتخوف.

(٣) الأسياف آل خليفة حكام البحرين.

(٤) ولد الإمام: الإمام عبدالله الفيصل.

(٥) هل العوجا: نخوة آل سعود.

إنـي لأعـدلهـم علـى كـل مـزغـاف فعـل يسـولـف بـه جـديـد وعـام
بيـن الظفيـري والمطيـري وعسـاف ننـزل ولـوجـانـا النـذر والـزحـام
عـاداتنـا عنـد المظـاهيـر تنشـاف وإن طـار ستـر معـور جـات الـوشـام
أنـا كمـا حـر علـى راس مشـراف وصيـده مـن جـل الحبـاري الـدسـامـي
وجـاه أشقـر فـي مخلبـه سـم الأتـلاف طقـه ولـي طشـان ريشـه هـدامـي

وهـذا هـو ذلـك العـازمـي الـذي أراد أهـل معشـوقتـه أن يزوجوها غيره، فلم يذكر له ملاذاً غير قبيلة الظفير بعد أن هدد بخطفها فقال:

والله لأنهـــب عشقتـــي وأزبـــن بهـــا يـــم الظفيـــر
أزبـــن معطـــرة النمـــش[١] مـــاهـــوب مقيـــدة البعيـــر

ثم هذا شاعر دوسري حينما تلاحى مع شاعر سبيعي يبين كما هو عادة الشعراء عند الرد، أنه لولا حكم أبو تركي (الملك عبدالعزيز) لطرد السبيعي على زعمه عن ضواحي مدينة الرياض حتى يوصلهم الظفير فيقول:

يقـول السبيعـي الـديـرة هـاذي ليـه فـي ظـل أبـو تـركـي ذبـاح الأروام
ولـولا أبـو تـركـي رحتـوا جـلاويـة أمـا مـع ظفيـر ولا بنـي يـام

وقبل ذلك بقرنين وقعت حادثة الحثربي حينما لجأ إلى قبيلة الظفير على وقت مشيخة دغيم بن صويط فتلجيه قبيلة الظفير بعد حرب طاحنة ويسمى آل صويط بعد هذه القصة (أهل البويت).

---

(١) النمش هو السلاح، وتعطيره هو إرواؤه من دم العدو وهذا لقب لآل صويط شيوخ الظفير.

**ماجد الحثربي ولجوؤه:**

وقعت هذه الحادثة في نهاية القرن الثاني عشر الهجري حيث من المعروف أن ماجد الحثربي بعد رحيله من الظفير ذهب إلى سعدون بن عريعر في الأحساء ولجأ إليه ومدحه، وسعدون بن عريعر كما ذكر المؤرخون تولى حكم الأحساء عام ١١٩٢هـ وانتهى حكمه عام ١٢٠٠هـ[1].

والقصة كالآتي:

أن ماجد الحثربي ومفوز التجغيف وهما من قبيلة شمر كان بينهما صلة رحم وأخوة فائقة، ولكن مفوز التجغيف قد خفر ذمة ماجد الحثربي، حيث إن ماجد الحثربي قد أجار شخصاً وحماه فأتاه مفوز التجغيف وقتله، فكبر ذلك على ماجد الحثربي كيف يقتل صديقه مفوز جاره، وكان في تلك السنة قد اجتمعت القبائل الثلاثة، عنزة بشيخها جديع بن هذال، وشمر بشيخها مطلق الجربا، والظفير بشيخها دغيم بن صويط، اجتمعوا في فيضة كبيرة (روضة) في الشمال من المملكة لأن ما سوى هذه الروضة مقفر والبلاد غيرها ممحلة، فتحالفت هذه القبائل مؤقتاً فيها حتى ينزل الربيع وتخضر الأرض تحالفوا على:

---

(١) انظر: بنو خالد وعلاقتهم بنجد تأليف عبدالكريم الوهبي ص ص ٢٩٥ - ٣١١.

١ ـ الهدنة فيما بينهم وتوقيف الحروب ما داموا فيها.
٢ ـ أن لا يخطىء أحد منهم على الآخر فيها ولا يقتل جار الآخر ولو كان غريماً له ما داموا فيها وبعد هذا الحلف سميت هذه الروضة (فيضة الأديان)[١] فلما قتل مفوز التجغيف جار ماجد الحثربي صار هذا بداية انتقاض العهد فغضب ماجد الحثربي غضباً شديداً لأنه لما أتى إلى البيت وجد أمه قد أنزلت أعمدة البيت وهدمته، فلما سألها ما شأنك فعلت كذا يا أمي. قالت: إن الذي لا يحمي جاره جزاؤه هدم بيته، فلما سألها وما ذلك فأخبرته بالقصة، فاشتاط غضباً ثم بدأ يترصد لمفوز التجغيف في قصة معروفة حتى تمكن منه وقطع رجله وبعد هذه الفعلة هرب ماجد الحثربي إلى بيت ابن هذال شيخ عنزة، فاجتمع آل هذال بينهم لتدارس الموضوع والاتفاق على رأي، هل يحمونه وهم يذكرون الاتفاق، أم يطلقونه وهذا عيب بين القبائل، فاتفقوا على أن يسلموه إلى شيخه مطلق الجربا ولكن امرأة ابن هذال أسرَّت إلى ماجد الحثربي أن اركب على هذه الفرس واذهب إلى بيت دغيم بن صويط فإنه سيحميك فهرب ماجد الحثربي إلى قبيلة الظفير ودخل بيت دغيم بن صويط شيخ القبيلة فأتت القبيلتان مطالبة به فقال ابن صويط إنه دخل على البويت والبويت لم يحضر

---

(١) الأديان: جمع دين وهو عند البادية الاتفاق والتحالف بعد اليمين.

العهد، ولذلك فلن تصلوا إليه ووقعت حرب شعواء من أجل أخذ ماجد الحثربي من الظفير، ولكن الظفير على قلة منهم استطاعوا الدفاع عن ماجد الحثربي وإجارته، فسمي آل صويط من تلك الوقعة بـ (أهل البويت)، وقد شكر ذلك ماجد الحثربي للظفير وأصبحت هذه القصة مثلاً يحتذى وميزة للظفير في الدفاع عن الزابن (اللاجىء) وقال ماجد الحثربي قصيدته الشهيرة:

| | |
|---|---|
| يا راكب من عندنا فوق حايل | مبرية الذرعان حمرا سجله |
| حمرا تشادي ممرسات المحايل | لياسل مخطرها مع البيروله |
| ما ظال لي غير السويطات ظايل | دغيم ثني بالسيف دوني وسله |
| صويطات ما هم من هزال الحمايل | من ماكر يفرس من الصيد جله |
| صويطات يعطون المهار الأصايل | والمعرقه وعنانها تبعة له |
| وأخو دغيمة القرم ماضي الفعايل | دخيلهم ما يمش الحق لله[1] |
| وأنا أحمد الله بهاك المسايل | بأيمن زرود ونازل عثعث له |
| ارعي بذر عصيل[2] ماني مسايل | عند المزيني مطلع شذرة له |
| ماناش ما لمت عليه بهالقبايل | ياكود من رب الملا شافع له |
| ولا سلت عن راس به الزوم طايل | ياكود سعدون وأنا ميقن له[3] |

وقد ذكر ذلك أحد الشعراء القديمين ولكني لم أعثر له

---

(١) لله: المقصود بها عند أهل الشمال النفي بمعنى أبداً.

(٢) عصيل: سيف فنيخ ابا الميخ من شيوخ شمر.

(٣) الزوم: الكبر وسعدون هو ابن عريعر. وهذه القصة وقصيدتها ذكرها شباط الظفيري في كتابه الذكريات الخالدة الطبعة الأولى ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٨.

عيال الصويط اللي لهم ذكر وأفنان أفعـالهـم تـذكـر ولا هـي خفيـة
بـالجـار مـا سـاقـوا مخـاسيـر وأثمـان ذبحـوا ولـدهـم مثـل ذبـح الضحيـة[1]
الحثـربـي فكـوه مـن سبـع سلفـان[2] وذود الفـراوي جـابليـا دعيـه

ومن مآثر الظفير أيضاً:

**ب : حفاظهم للجوار والدفاع عن الجار والوفاء له:**

نجد ذلك واضحاً في قصة فيصل بن شهيل بن صويط وبريك الأسعدي: هذه القصة وقعت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري حيث إن شهيل بن صويط والده مات عام ١١٤٤هـ[3] وتولى المشيخة فيصل واستمر فيها إلى حدود عام ١٢١٩هـ حيث قاد معركة الظفير في لينه الشايوش بن عفنان[4]، فتكون القصة بين هذه السنين وهي كما رواها لي حمود البقعاوي من نسل بريك الأسعدي كما يلي.

(نزل فيصل بن صويط في وقت الصيف على بريك الأسعدي راعي بقعا ثلاثة أشهر، وكان كل صبيحة يوم يأتي بريك الأسعدي يشرب القهوة في بيت فيصل بن صويط، وفي يوم من الأيام نفشت إبل الظفير في مزرعة بريك الأسعدي،

(١) هذه من أعظم فعل آل صويط للجار حيث ذبحوا ولدهم من أجل أنه اعتدى على جارهم وستأتي قريباً.

(٢) يبين هذا الشاعر أن الظفير واجهوا سبع سلفان أي جموع كلها من أجل أخذ الحثربي ولكنها باءت بالفشل.

(٣) ابن بشر جـ٢ ص ٣٧٤.

(٤) ابن بشر جـ١ ص ٢٨٢.

فقال له ابن صويط: ماذا تريد منا يا بريك جزاء ما خربت إبلنا من زرعك فقال بريك وهذا كرم منه: أنا لم أزرع إلا لمثل هذا، ولكن ابن صويط بكرمه ووفائه للجوار بعد أن أمضى ثلاثة أشهر وجاءه الخبر أن ديار الظفير قد ربعت، أمر على الظفير بالرحيل في آخر الليل وقال لهم: كل واحد منكم عند حمله لبيته يعقل مكانه ناقة هديه لبريك الأسعدي فلما رحلوا قال فيصل بن صويط لرجل من أهل بقعا اسمه خليف: سلم لي على بريك وقل هذه هدية له من الظفير فلما أتى الصباح وجاء بريك على عادته لزيارة فيصل بن صويط وجد هذه الإبل الكثيرة معقله ثم قال له خليف الخبر، فتأسف بريك لفراق ابن صويط وقبيلته وقال قصيدة هي:

حلاة الدهر منطوق العلوم الوكايد ... وطرق هبوب الريح والشوق قايد
وقرب صديق من صديق يسرني ... والبغض هذا من مناه البعايد
وشربك زلال الما مع الناس عيشه ... لا صرت مكفي الهموم والشدايد
يعلك يا دار تلم المرشد[1] ... تهل عليك المرزمات الرعايد
صيفية غربية مدلهمة ... نشت بالثريا أو بنو القلايد
تسقي من الحبلا إلى النير للنقا ... علومه عن البدوان تلقى وكايد
على وجه شيخ من شيوخ المرشد ... أبو ماجد ريف المراميل كايد
حيثه بني للضيف بيت مشيد ... وهل الصر ما يبنون بين الحمايد
خصي بتسليمي (شهيل وعقلا) ... وفيصل وفواز وزيد وزايد)
مثلمة أثام السيوف المرشد ... لهم عند ميلات الوهيد العوايد
تلقي شتات المال من غب كونهم ... كما قرية باقي نخلها شرايد

---

(١) المرشد: من أجداد آل صويط الأقدمين.

وتلقى حلوس الخيل بمركاض خيلهم على مجنب البطحا فلوذ برايد
لا روحن بغب الثرى يبحثنه وتشظف من صم الحصى كل كايد
عليهن سمحين الوجيه المرشد متحزمين مثل زمل الهدايد
لهم شارة تهدي الضليل إلى غدا لميع الضوي لا لذ للعين نايد
لكن معظمة الضيف خلاف بيوتهم مغارة ليث به جديد وبايد

ثم لما تذكر آل صويط وجوارهم ووفاءهم له قال قصيدة أخرى وهي التي انتشرت بين الرواة لخفة وزنها، قال لصديقه خليف متضجراً:

يا خليف علمي بالاجواد شرقوا وركبوا على هجن طويل سبيب
عسى الشرق ما يمطر ولا طبه الحيا ولاجن شعبانه لهن صبيب
عسى الحيا من خشم سلمى إلى النقا وما كف زرود والمجيد قريب
نشوف أبو عفنان من عقب غربه يرسل على الما من يدور قليب
عسى طارش قال (الصويطي) مقفي ركايبه هزلا ما تدب دبيب
عسى طارش قال (الصويطي) مقبل عساه عن اليوم الشرير يغيب
وان كان ماجاهم ولا شاف نزلهم اركابه بين الظاعنين نهيب
أهل قرية ما مل منهم قريبهم ولا جالهم وقت الظلام مريب
حنا كرهناهم ليالي ورودهم وأثرهم السكر بجوف حليب
تسعين ليلة قصرة الشيخ فيصل مثل يوم عند أحب حبيب
صار أمس شوفي للقصيبة مرغب واليوم شوقي للقصيبة ذيب

فلما وصلت هاتان القصيدتان لفيصل بن صويط أجابه بهذه القصيدة:

خلاف ذا ياراكب فوق حره بديدها من كثر الالحاح بايد
على بنت مشوال اليا منها أوجفت تقطع مزوي الحبال الجدايد
سرها ثلاث مع ثلاث مع أربع تطالع بقعا مع زبار النفايد
تطالع غرس باللويمي كنه يسقي من الما ناعمات الجرايد
ملفاك (أخو عفرا بريك) فقل له حنا على ما قال فينا وزايد

وحنـا زمـام الحـرب مبطـي وتـونـا ونصبـر ولـو كثـرت علينـا الفقـايـد

ولـم يقف وفـاء الظفير وشيوخهـم آل صـويط للجار عند هذا الحد بل فإن الوفاء يفعلونه لذرية الجار بعد وفاته، فإنه بعد وفاة بريك الأسعدي راعي بقعا، خلفه ابنه فهيد في إمارة بقعا، كذلك فإن فيصل بن صويط بعد وفاته خلفه عقيل، ويكتب الله سبحانه أن تتراكم الديون على فهيد وتثقل عاتقه فيذهب فهيد راكباً على مطيته باحثاً عن قبيلة الظفير وشيخها لأن في ذهنه بأن أبناء الكرام كرام؛ ولأن بين والده بريك وبين الشيخ فيصل بن صويط صداقة حميمة وجيرة كريمة، فلما مشى أياماً كثيرة على مطيته إذا هو يشرف على تلك العرب القاطنة، فلما وصل إليهم سأل ذلك الراعي من هم هؤلاء العرب قال: هؤلاء قبيلة الظفير، قال فهيد: أين ابن الشيخ فيصل، قال: لا يوجد، قال: هل هناك أحد من آل صويط، قال: نعم، عقيل ابن صويط، فقال: دلني على بيته، فلما وصل فهيد إلى بيت عقيل كرمه عقيل بما يستحق كما هو العادة في تكريم الضيوف فلما مكث ثلاثة أيام، سأله عقيل عن شأنه فقال قصيدة:

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى بـان النـدى مـن يـوم بـان عقيـل
عقيـل الـذي مـا جـابـن البيـض مثلـه ولا ظنتنـي مثلـه يكـون مثيـل
عقيـل سيفـه تقـل بـراق مـزنـه كـم شـال بـه جمهـات مـن يعيـل
عقيـل تلـم الخيـل مـن خـوف فعلـه كمـا يلـم المـا وادي المسيـل
عقيل أنا أشكي لك من الدين ضامني وقـزان[1] عـن غـرس دراه ظليـل

---

(١) قزان: أزعجني.

قـزان عـن تسعيـن غيـدا[1] وديـه كنهـا تسقـي فـوق شـط النيـل
نهلى بمن جاهن ومن في جوارهن ونهلـى بـالعـانـي وكـل عميـل
وأنـا شـاهـدي (ولـد الصليتـي محمـد) ولا أقـول قـول مـا عليـه دليـل

وكان في مجلس الشيخ عقيل أحد ندمائه وهو: محمد الصليتي من شمر فقال عقيل:

من هذا يا محمد الصليتي فقال: هذا هو فهيد بن بريك الأسعدي راعي بقعا الذي تسمع بقصص والده مع الشيخ فيصل، فأمر الشيخ عقيل بن صويط بإعطاء فهيد بن بريك الأسعدي عن كل نخلة ناقة، فجاء فهيد إلى بلده بقعا يسوق تسعين ناقة وهذا مما يدل على كرم الظفير وشيوخهم ووفائهم للجار)[2].

ومن حفاظ الظفير على الجار هذه القصة وهي من أعظم القصص في الوفاء للجار في هذا الوقت:

**ذبحة ولدهم من أجل جارهم:**

وهذه القصة أشهر من نار على علم، فلشهرتها نجد المؤرخين يحددون سنتها التي وقعت فيها فلقد ذكر ابن بسام في تاريخه المسمى (تحفة المشتاق) (سنة ١٣١٨هـ من حوادث هذه السنة الغريبة في الوفاء والشهامة ما جرى من صنيتان بن

---

(١) غيدا: نخلة طويلة.

(٢) انتهت رواية البقعاوي عن هذه القصة، وقد ذكر منديل الفهيد في كتابه (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية) جزءاً منها وقد ذكر الشيخ/ عبدالله بن خميس في كتابه (أحاديث سمر) جزءاً منها.

صويط حينما قتل ابنه) قلت[١]: الصحيح أن الذي قتله هو حمود بن صويط بأمر صنيتان.

والقصة كالآتي:

أن عبدالله بن هتيمي بن منديل نزل عند صنيتان بن صويط في إحدى السنين جاراً له، وابن منديل المذكور من كبار قبيلة بني خالد وأكرمه حق الإكرام، فلما جاء يوم من الأيام عزم ابن صويط على غزو إحدى القبائل المجاورة، وكان في الغزو ولد ابن منديل المذكور وكان ضاري يرى في نفسه بأنه هو أحق برئاسة الغزو من ولد ابن منديل لأنه هو ولد شيخ قبيلة الظفير، وكان ولد ابن منديل يرى أنه هو أحق برئاسة الغزو من ولد ابن صويط لأنه أشد فروسية منه، فكثر الخلاف بينهم حتى توصلا إلى رأي بأن ضاري يتجه شرقاً، وولد ابن منديل يتجه غرباً، فمن يرغب أن يتبع ضاري بن صويط فليلحق به، ومن يرغب أن يتبع ولد ابن منديل فليلحق به، فرضيا بهذا الرأي لأنه بالخيار لا إكراه فيه، فلما فعلا ذلك تبع ولد ابن منديل ثلاثة أرباع الغزو، وتبع ضاري ابن صويط ربعٌ واحدٌ مع أن هذا الربع لم يبق في تبع ابن صويط بل انضم إلى باقي الغزو وتبعا لابن منديل، فرضي ضاري بن صويط بما صار، فغزوا بقيادة ولد ابن منديل وكان النصر حليفهم وغنموا غنائم كثيرة، فلما رجعوا من الغزو وقسم ولد ابن منديل الإبل بصفته

---

(١) القول للمؤلف.

رئيساً (عقيداً) للغزو، وأعطى ضاري من أكثر الإبل وأطيبها كما هو المعتاد يعطى لرئيس القبيلة، ولكن ضاري بقي حاقداً على ابن منديل لأنه نزع منه رئاسة الغزو، فلما أتى عبدالله بن منديل إلى مجلس الشيخ صنيتان بن صويط وكان معه ابنه، جاءا مهنئين للشيخ صنيتان في نجاح الغزوة، ولأن ضاري يتحين الفرص لأخذ الثأر من ولد ابن منديل فوجد هذه الفرصة مواتيه، فصوب إلى ابن منديل البندقية وأرداه قتيلاً، وكان ضاري يزعم أن عاطفة والده الأبوية ستمنعه من الاقتصاص العادل، ولكن الشيخ صنيتان لما رأى ما عمله ولده عد ذلك عيباً لا يغتفر ولن يغفره إلا قتل ابنه، فأمر الشيخ صنيتان أخاه حمود بقتل ابنه ضاري فقتله حمود) فأصبحت هذه القصة مثلاً رائعاً في الوفاء للجار، ووالله إن هذا من أعظم العدل، ولأهمية هذه الفعلة وكرامتها، فلقد ذكرها شعراء الجزيرة العربية ممجدين، ولقد أحصيت من ذكرها فوجدتهم ثلاثين شاعراً وللاختصار أذكر منهم:

إبراهيم بن جعيثن وهو من أشهر شعراء الجزيرة العربية في وقته قال:

الطايلة أخذها الصويطي صنيتان ... من دون جاره صار للشر ماحي

يوم انتهى فرخ من الوكر سكران ... صاده حمود وبرقعه واستراحي

وانشد من المشهد إلى قصر برزان ... وما حدرت نبعه وقصر بن ضاحي

ولقد ذكر الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه شعراء آخرون ذكروا هذه القصة مؤيدين ومشجعين قال أحدهم:

عيال الصويط اللي لهم ذكر وأفنان    أفعالهم تذكر ولا هي خفية
بالجار ما ساقوا محاسير وأثمان    ذبحوا ولدهم مثل ذبح الضحية
الحثربي فكوه من سبع سلفان    وذود الفراوي جابليا دعيه

كما قال شاعر الظفير في الوقت الحاضر (شباط الظفيري):

ذبحة ولدهم بالتواريخ ترسم    اللي عرف تاريخهم مانساها
ذبحوه عند الجار قبل يتفلهم    وجلوا عن الكبد العذيه صداها
ومر بذبحه والده ما تهظم    صويطات ساقت جارها من ضناها

إلى غير ذلك من الشعراء وهي مفخرة للصويط خاصة وللظفير عامة، ومن حفاظ الظفير على الجار، ووفائهم للجوار هذه القصة:

موتة عقوب بن صويط من بعد صيحة جارته مستغيثة، وقعت هذه القصة على وقت مشيخة حمود بن نايف بن صويط في الظفير وهي كما يلي:

جاور فريق من المليحية من العوازم وفريق من بني علي من حرب على الظفير، وفي سنة من السنين إبان خلاف الظفير مع آل سعدون شيوخ قبيلة المنتفق وأمراء مدينة سوق الشيوخ بالعراق، عزم ابن سعدون على حرب قبيلة الظفير واستعان بابن رشيد على قتالهم، وفعلاً حاصروا قبيلة الظفير حتى تمكنوا من شيخ الظفير حمود بن صويط وفرضوا عليه الإقامة عندهم، وبدأوا بسرب حلال الظفير ثم بعد ذلك بدأوا بسرب جيران الصويط يعني (أخذ إبلهم) فلما أخذوا حلال حربية من

بني علي من حرب المجاورين للشيخ عقوب بن فهد بن صويط صاحت قائلة: تكفى يابن صويط خذوني وأنا جارتك، فلما سمع عقوب بن صويط بصياح جارته وهو لا يقدر على نصرتها في ذلك الوقت الحرج قال والقهر يلعثم لسانه: أنا الصويطي توخذ جارتي وأنا حي ثم استقاء دماً وفاضت روحه، فلما رجع ابن رشيد إلى بلاده وأطلق ابن سعدون حمود بن صويط من الأسر قال حمود بن صويط هذه القصيدة وأرسلها إلى ابن سعدون متوعداً بأخذ ثأر جارته:

| | |
|---|---|
| البارحة كل أول الليل أقول آه | من علة باقي الملا ما درى له |
| من علة بالقلب والراس تشغاه | قام ايتوقد بالضمير اشتعاله |
| يا حيف زامل طاوع الضد وارضاه | ومشى بطوع مضيعين الجماله |
| حنا لكم مثل الجبال المثناه | وانتم لنا قصر طويل ظلاله |
| يا راكب حر بعيد معشاه | يجفل إلى طالع سمارة ظلاله |
| يا راكبه وصل لنا العلم منصاه | لا جيث أبو ثامر ترد النقاله |
| قل سربه الجيران ما عاد ننساه | نجزاه في رقطا حقوق خياله |
| رعود هادبك الرمك والمثاراة | وابروقها سل النمش واشتعاله |
| يشدا ظليم صاعه الملح واخطاه | مع سهلة ريدا تزايد جفاله |
| اللي يغثبر باربخ صافي ماه | من غثبر الصافي شرب من حثاله[1] |

وبعد هذه القصيدة جمع حمود بن صويط قبيلة الظفير وغزا على ابن سعدون ووقع بينهما معركة عظيمة تسمى (ضبع) وانتصر فيها الظفير على السعدون وأخذ ابن صويط ثار سرب جيرانه فقال سند الحشار هذه القصيدة بعد الانتصار:

---

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية لمؤلفه منديل الفهيد.

يا راكب من فوق ملحاً معفاه ليا روحت تشدا رفيف المحايل
بحيلك تشد اعضودها وانت تلقاه ربدا وزوله مع الحزم زايل
ما تداني المحجان يلمس مقفاه ضفت فخوذه بالتغان الجلايل
تقصر مسيرك كان طول معشاه تلفى لبو تركي رفيع الحمايل[1]
قل الوعيده كان حنا وعدناه وصلت وعيدتنا صحيح صمايل

إلى آخر القصيدة التي يبين فيها الفخر بأخذ ثأر الجار.

ومن حفاظ الظفير للجوار والدفاع عن الجار والوفاء له نسوق قصة حمد بن وازع المطيري مع جعيلان بن نايف بن صويط: كان حمد بن وازع من الجبلان من مطير جاور الصويط شيوخ الظفير مدة ثم عاد لجماعته وبعد مدة أراد الغزو على الظفير في وقت الفوضى وكان عنده ذلول مشهورة طلبها ابن عمه يغزو عليها فاشترط عليه حمد بن وازع أن لا تغير على الظفير حسب جيرتهم القديمة، فادعى ابن عمه أنه يريد غير الصويط، فأغار على الصويط وأخذت ذلوله وكان لها قيمة ومشهورة بالجري إلا أن حمداً ركب إلى الصويط يطلب ذلوله مع علمه أن الذلول المغيرة لا تعاد إلى صاحبها فتوسل إليهم بهذه القصيدة:

يا راكب من فوق فج العضود قطم الخفوف ومبعدات المصابيح
ما كعموا مر باعهن بالنفود يرعن بالصلب الحمر والصحاصيح
ثلاثة أشهر ما أوجسن بالبدود يتلن أخو هيلا وأهلهن مصاليح
وان روحن يشدن بيض الخدود إلى زان مرماهن وصكتهن الريح
حثوا عليهن مع رقاق الحيود حثوا عليهن بالسرى والمصابيح

---

(١) باختصار من كتاب الذكريات الخالدة لشباط الظفيري ص ٩٩ الطبعة الأولى.

تلفـــون بيـــت للقبـــائـــل عمـــود أبـــو غنيـــم اللـــي عليـــه التمـــاديـــح
جعيـلان بـن نـايـف عـريـب الجـدود كـل المشـاور غيـر شـوره مـدابيـح[١]
أشقـر خفيـف الـريـش مـا هـو حـرود مـن مـاكـر تظهـر تبـوعـه ذوابيـح
ولازم تجـون (حمـود) حـرز الشـرود فكـاك بـالضيقـات شقـح مـلاويـح
وابكـــرتـــي وان وردوا للعـــدود تشـرب صـراة العـد مـا تنقـر الـريـح
مـن يـوم نـوخـت أمهـا للقعـود واليـوم عـوصـا تسبـق الفطـر الفيـح
قصيـركـم مـن يـوم بنيـت عمـود معكـم ولـد واليـوم شيبـي مـلاويـح
عنـزتهـا حميـد طـويـل الحيـود والـرس مـا يسقـي الظوامـي إلـى ميـح
مـن طـاع هـرج المنسـدح والحسـود يمـوت مـا يقـوى علـى هبـة الـريـح[٢]

فلما سمعها الشيخ جعيلان بن نايف بن صويط أمر برد ذلوله له.

ومن مآثر الظفير أيضاً:

**ج ـ انتقاؤهم الأصيل من الجياد والإبل:**

فها نحن نجد حكام نجد في الوقت الماضي يحرصون على شراء خيل الظفير، تقول (الليدي آن بلنت) في رحلتها إلى بلاد نجد (ومطير وبنو خالد والظفير، وشمر هي الآن القبائل المنتجة الرئيسية للخيل في نجد) ثم ذكرت في رحلتها عن خيل آل سعود متكلمة عن الإمام فيصل بن تركي قائلة: (بينما أمدته بنو خالد والظفير وشمر وحتى عنزة بعينات في مناسبات)[٣].

---

(١) جعيلان بن نايف هو جعيلان بن صويط.
(٢) ديوان الشعر العامي لهجة أهل نجد لأبي عبدالرحمن بن عقيل.
(٣) رحلة إلى بلاد نجد تأليف الليدي آن بلت ترجمة محمد أنعم غالب.

أما الإبل فإن سلطان بن مريبض أحد وجهاء الروسان من برقا من قبيلة عتيبة لما أتاه الخبر بأن محمد بن عبدالله بن رشيد أغار على قبيلته وأخذ أموالهم قال هذه القصيدة وهو في الكويت ووصف الجمل الحر الذي يحملها بأنه مربع يعني (يرعى) في الحجرة مع ابن صويط شيخ الظفير أو ابن لامي شيخ الجبلان من مطير:

يا راكب حر يخم الوطا خم — يطوي غياطين الخلاطي خام
ومورد النسنوس وافي المحزم — لاهوب ادن ولا اقعس بالسنام
بين الشقارة والشعالة يتاهم — وعينه كما كير الصنانيع حامي
وخفه تقول ريال كنه مقلم — وزوره عن الكيعان شبر تمامي
ومربع يم الحجر ما يلطم — أما مع ابن صويط وإلا ابن لامي
وجابه بطيني سروق متاهم — وخذه على خيط الشفق بالظلام
ونصابه البصره وظلا يسوم — وشراه من هو صامل يوم سام
ولد المريبض للمطاريش مهتم — وقلبه من الفرقا طواه الهيام[1]

ومن مآثر الظفير أيضاً:

د ـ عدم تسرعهم في الأمور حيث إن هذه صفة يتصفون بها منذ أن كانوا في نجد، يقول راشد الخلاوي:

فلا جيت في (جو الثليما) بنزله — وقد لم جال المارجال القبائل
وتجمعوا لك من (ظفير) وغيرهم — (ولام) وفيهم من (عقيل) حمايل

إلى أن قال:

---

(١) ذكر هذه القصة وقصيدتها الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه من القائل كما أني سمعتها من الشيخ/ محسن التوم شيخ الحفاة من عتيبة.

**فـانـزل بسـاحتهـم وعطهـم وقـارهـم     وليـاك تبـداهـم شمـام مسـايـل**[1]

وكان من مآثر الظفير سابقاً أنهم لا يجلسون مع الضيف أحداً على كرامته بل إنهم يطفئون النار حتى لا يستحي الضيف، فيأكل حتى يشبع، وكذلك فإن الظفير لا يكثرون الأكل عند من يضيفهم فإن الظفيري دائماً قليل الأكل حتى ولو كان الأكل قليلاً فإنه يبقى بعده شيئاً من الأكل ويعرف ذلك كل من جاورهم أو حل ضيفاً عليهم أو ضافوه، وهم بلا شك في عادتهم هذه قد طبقوا حديث الرسول ﷺ «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لم نشبع».

**لهجات الظفير:**

إن لهجة الظفير كلهجة أهل الشمال ـ عنزة ـ شمر وغيرهم إلا أن هناك خلافاً بسيطاً.

فمثلاً يسمون الولد قبل البلوغ: وغد.

ويسمون الجيفة أو الشيء القديم: وليشه.

وإذا سألته عن رجل قال: ما أابخنه يعني لم أجربه في أمر يعني لا أبخصه.

وإذا قال: تليشت يعني: تعبت، يقولون وُرا بضم الواو في وراء وإذا رأى شيئاً يستنكره قال: عوذا أو قال: هه.

وإذا أخبر بشيء وأعجبه قال: هاه.

وإذا قال لك: هلحيناتي يعني: الآن.

---

(١) ص ٣٤٥ من ديوان راشد الخلاوي تأليف/ عبدالله بن خميس.

وإذا انتخى قال: أرا أخو يعني أنا أخو.
وإذا قال انظر إلى فلان قال: بحِّربُه.
وإذا أقبلت عليه وأراد أن يحييك قال: حَيُّه.

ومن عادتهم إذا دخلت المجلس وسلمت ثم جلست، بدأ بك جميع من في المجلس يقول إن كان صباحاً: صبحك الله بالخير، وإن كان مساء: مساك الله بالخير، وإذا قال الظفيري عن شيء: ديان بالتخفيف فالمعنى أن هذا المكان فارغ لا بناء فيه، يعني (البر).

كما أنهم يسمون الأرض التي بنيت أسوارها ولم يبن في وسطها شيء (حوطة) وإذا قال: مسكت فلان وأنا أزخُّه يعني: أضربه بقوه، وإذا قال عن فلان إنه: لا يلاحن يعني لا يشابه، وإذا أراد أن يقول عن أحد بأنه سارق قال: فلان نطول، وإذا قال عن أحد أنه تخالف معه وخنقه قال: زغدته وإذا قال الظفيري عن أحد: صفن بمعنى سكت متكئاً برأسه على يده، وإذا أراد أن يقول: وإلا لا قال: ولا بتفخيم اللام، إذا أراد أن يخبر عن شيء أنه زاد قال: زمي، يقول للرجل إذا أسرع: أطبق، وإذا أراد أن يقول هل وجدت شيئاً قال: هل وجدت شين، وإذا شم رائحة قال: انتشيت رائحة، إلى غير ذلك من الكلمات وإنما أتيت بمثال لها، وهناك فرق بين لهجة الظفير وشمر كالآتي:
الشمري يقول لجمع النخلة: نخلاي والظفيري يقول:

نخلات، بسكون النون وفتح الخاء وفتح اللام المفخمة، الشمري يقول للرجل إذا دعا له بالسلامة: الله يسلماك والظفيري يقول: يسلمك بضم الياء وفتح السين وتشديد اللام المكسورة وسكون الميم، الشمري يقول: شنطتاك للحقيبة، والظفيري يقول شنطك بكسر الشين وسكون النون وفتح الطاء وتشديد الكاف المكسورة إلى غير ذلك من اللهجات التي يميز بينها من عاصر القبيلتين.

**ملاحظات عامة:**

المثل السائر [شمر ابن عم ظفير] ما سببها:

أقول: هو أن الظفير أخذوا إبل أحد آل صباح ثم ذهبوا بها فجمع ابن صباح قوته، فلما أتى في المكان الذي أخذت إبله فيه لم يجد إلا شمريًا، فأمر بأخذ إبله فصاح الشمري قائلاً: الذي أخذ الإبل هو الظفير وأنا من شمر، فقال ابن صباح: [شمر ابن عم ظفير] فذهبت مثلاً والله أعلم.

وكذلك فإن لهذا المثل أصلا في نسب القبيلتين فأغلب قبيلة الظفير من بني لأم الطائية وكذلك فإن شمر طائية.

## القسم السابع: لمحات مختصرة عن شعراء القبيلة وأبرز قصائدهم:

لمحات مختصرة عن شعراء هذه القبيلة وأبرز قصائدهم:

إنني سأتطرق في هذا الفصل لأبرز شعراء قبيلة الظفير في القديم والحديث وأذكر أبرز قصائدهم:

١ - **فيصل بن شهيل بن صويط** وهذا من أبرز شيوخ الظفير وقد سجل له التاريخ وقفات مشكورة مع الدعوة السلفية حيث (أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود بعد وقعة الحاير عام ١١٧٨هـ أرسلاه إلى صاحب نجران وصالحهم وأطلقوا له الأسرى الذين عندهم من العجمان وأطلق النجراني أسرى المسلمين ورحل إلى وطنه)[١] وقد تولى المشيخة بعد وفاة والده عام ١١٤٤هـ وبقي فيها حتى توفي عام ١١٨٩هـ[٢] ولم أعثر على قصائد له إلا ما ذكرت من قصيدته التي رد بها على بريك الأسعدي.

٢ - **حمود بن نايف بن صويط** وهو من شيوخ الظفير توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شاعر منطيق له من القصائد كثير، منها ما ذكرته آنفاً، كما له هذه القصيدة الآتية:

| | |
|---|---|
| عــزاه مــن عيــن قليــل هجــوعــه | يـا أبـو الـدحيلـي يـاذرا لايـذ الجـار |
| لـي لا بــه عمســات الأريـا طبـوعـه | قـامــت تقطــف زرع قلبــي بمنشــار |

(١) ابن بشر جـ١ ص ٩٥.

(٢) تاريخ الفاخري.

لـو تسفهـل النفـس سـاعـة سبـوعـه قـامـوا يعقـدونـه مقـابيـس الأشـرار
مـن لا صبـر بـالغيـظ مـا حـب كـوعـه عـز الله إنـي يـا فتـى الجـود صبـار[١]

وله أيضاً:

راكـب اللـي تقـل تغـزيـر يشبـوب أو زول ربـدا روحـت مـع جـذيبـه
معـك سـلام تـوصـل الهـوج لعقـوب[٢] تلقـاه عنـد محمـد يشتكـي بـه
ليتـك (بضبـع)[٣] يـا ذرا كـل منيـوب وتشـوف فـي عينـك شعـاع اللهيبـة
وتشـوف عنـدك لجـة الخيـل بـركـوب وحسـي المثـار بـالحسـوس الصليبـة[٤]

٣ ـ **سند الحشار**: هذا الشاعر من فخذ الثاري من عشيرة الجواسم من الصمدة من الظفير وهو أشهر من نار على علم وهو يعتبر شاعر الظفير في وقته وهو كما قال الظفير لا يقول الشعر إلا على فعل، هذا هو الذي سبب عدم انتشار شعره بين القبائل وإلا فهو من الشعراء المجيدين وهو الذي كان ينافح عن قبيلته ويبين مكارمها وله قصائد كثيرة تدل على متانة شعره وقوته ومن أهمها قصيدته المسماة (مرضية) وسبب تسميتها بهذا الاسم لأن الظفير تخالفوا بينهم ورحل منهم الجواسم وذهبوا إلى الجزيرة وتفرقت كلمة الظفير، فقال الشاعر هذه القصيدة ووجهها

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري جـ٣ ص ٥٤.
(٢) عقوب بن فهد الصويط الذي مات جزعاً حينما علم بسرب جارته.
(٣) ضبع مكان موقع جرت فيه وقعة بين الظفير يقودهم حمود بن صويط وبين آل سعدون ثأراً لسرب جارتهم.
(٤) الذكريات الخالدة جمع/ شباط الظفيري ص ١٩٠.

إلى شيخ الظفير (صنيتان بن صويط) وبعدها قال شيخ الظفير: كل أسباب الخلاف نتساها والظفير قبيلة واحدة، ومن ثم اجتمعت الظفير وتراضت فسميت هذه القصيدة (مرضية).

**يا راكب من فوق طلقات الأيمان ... فج النحور بوقت حلس العراميس**
**فود لاهلهن مع حزاوير قطعان ... بسعود قطاع الفجوج المراميس**
**حمر تشع اذيالهن تقل شرطان ... حمر تشادي عيونهن للمقاييس**
**حمر ينهضن الميارك بالأمتان ... راحن بعلم وكن اهلهن عواسيس**
**حزة معشاهن عصير المسيان ... قبلة شمال من حبيل القراطيس**
**يرعن بروس مشذب بارض غيطان ... ما ربعن باطراف سرح الجواميس**
**يشدن نعام طالعن شوف زيلان ... شفن وهفن عن حساس الرواميس**
**يلغن مضيف عيال نايف وسلطان[1] ... حمايل ما دنقوا للدنافيس**
**اليا جلستوا وامتلا البيت ديوان ... وحضروا وقلطوا الدلال المحابيس**
**وليا شربت مهيل تقل سيلان ... حمس النجاض بحاميات المحاميس**
**احك الجواب وشرفوا به صنيتان ... بحضور ديوان الشيوخ الجواليس**
**قل يا شيخ لا تضيع من حكالك ومن كان ... يحكي بقضية لازمه والتعاميس**
**حناليا هو هيت للزمل عيدان[2] ... حزة غياب الشمس جينا مراويس**
**وحنا نهار الكون نفرق بميدان ... فرق الفرنجي عن حديد الفرنسيس**
**ناتي كما ورد على الشرب شفقان ... على غدير باول الوقت ماديس**
**وترا القصا يرث على الشيخ فقدان ... ليا صار ما يخزي الشياطين وابليس**
**اما تنصينا بعيدات الاوطان ... والا اجدعوا عنا كثير اللواليس**
**الرابح اللي يشترينا بالأثمان ... والخاسر اللي باعنا بالحراسيس**

**٤ ـ مانع آل مانع الصويط**: له هذه القصيدة يمدح أبناء عمومته

(١) عيال نايف وسلطان: آل صويط عامة.

(٢) عبدان: دواهة للظفير إذا أرادوا الغزو على قبائل أخرى.

الصويط ويبين فيها أن الغضب والإشكال بين أبناء العم لا يصل إلى الحقد وإنما هو غضب باللسان وليس بالقلب.

راكب من فوق حمرا كتومي فتر ظهرها من غريبات الأجناس
مر باعها بين الحجر والحزومي ليا غدا من فوقها مثل الأطعاس
تلفي لابن فراج من عقب نوم القرم ولد القرم قطاع الارماس
لياركب من فوق حمرا قحومي فكاك ذوده يوم الارياق يباس
عن ديرة الحقران حنا نشومي وافعالنا يشهد لها طيب الناس
انا نحرت اللي يحملون زومي وليا حملنا زومهم ما بها باس
ورجال ربعي بالمجالس كتومي والعقل وسط ربوعنا كيل بقياس
يتلون نايف مثل حر الرجومي[1] على رضيع الديد يسقونه الكاس(١)

٥ ـ **الشاعر/ محمد بن دهمان السعيدي**: له هذه القصيدة التي قالها حينما نزح ابن حلاف شيخ السعيد وقومه السعيد وسكنوا عند عنزة وذلك بعد خلافات بينهم وبين ابن صويط وتأسف ابن صويط على ذلك فقال محمد بن دهمان هذه القصيدة التي كانت سبباً في عودة الأمور كما كانت:

يا راكب من عندنا فوق عرماس عملية قطع الفيافي مناها
تزعل إلى نيش المعذر بمنداس ما تداني المشعاب يلمس قفاها
مرباعها خشم الحجر دون الاطعاس ما خايلت مع الرعية نماها
لا روحت مع خايع تقل قرناس شافت مع الصقار شلو دعاها
ملفاه ربع في ذرا البيت جلاس محوص الرجال اللي بعيد خطاها
ربعة نهار اللي خذا العلم بقياس كم عزبة بالكون فرق شذاها
مع شافي اللي للمعادين نطاس زبن الطحوس الي تردي جداها

---

(١) نايف بن صويط، الذكريات الخالدة جمع شباط الظفيري ص ١٢٣.

| | |
|---|---|
| لاجيت قيعي شوق مردوع الالعاس | قل له يدور علتي وش دواها |
| قل علتي حي تشتت مع الناس | وكل يدور عزوته ما لقاها |
| ارسل علينا الشيخ حبر بقرطاس | وابو جليل شيمته ما رماها |
| زبن المتلي يوم الارياق يباس | لا طار عن بيض الترايب حياها |
| به ذارب دز المدرع على الراس | وإلى قضب حبل القلاعة عطاها |
| عاداتهم فعل القدايم واهل باس | ولا دوروا عقب العطية جزاها |
| حنا نراجي قربكم عقب الاياس | والعين ما تبكي لمن لا بكاها |
| لوهي عليكم كايده كان لا باس | طروشكم عطيوا على مشتهاها |
| اتلوا حمول الخيل مهزابة الناس | شيوخ لكم عند القبايل ثناها |
| من عقب ما أنتم قاز يعبا للاضراس | اليوم هتمة سكر ما حلاها |
| حنا الخضور مطوعة قاسي الراس[١] | نصبر الين النفس تلحق هواها |
| ننزل إلى طب الفراقين وسواس | بارض خلا ما كل حي وطاها[٢] |

٦ ـ **الشاعر/ قيعي الشليمي السعيدي:** غزا الشيخ/ عبدالكريم الجربا شيخ قبيلة شمر بالجزيرة على الظفير فأخذ نياق الشاعر قيعي الشليمي، فتوجه الشاعر له بالجزيرة ومعه الشاعر محمد بن دهمان، فارتجل الشاعر محمد بن دهمان قصيدة رائعة مدح فيها الشيخ عبدالكريم الجربا طالباً منه إرجاع نياق الشليمي ولولا الاختصار لأتينا بها، ثم ارتجل بعده الشاعر قيعي الشليمي القصيدة الآتية:

| | |
|---|---|
| راكب من فوق حثات الأوبار | قطم الفخوذ ومبرمات القفاوي |
| طفقات من مس المناجيب عبار | يا كن ينهش من قفاهن ضراوي |

---

(١) الخضور: نخوة السعيد من الظفير.

(٢) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية جـ١ تأليف منديل بن محمد الفهيد ـ كما أني تأكدت من هذه القصيدة من الشيخ/ سفاح بن حلاف.

يا ما حلا بظهورهن مس الاكوار وعليهن اللي يبعدون الهقاوي
في دربهم متعرضين للأخطار ناصين دار محرقين القهاوي
وارقب رقيبتهن على راس سنجار وطالع بيوت مدلهين الغداوي
بيوت المحمد[1] مدهل الضيف والجار وملجا لمن كثرت عليه الشكاوي
في صف شيخ للمناعير جرار اللي طريحه ما لجرحه مداوي
مرواحهن ياخذ من البعد مشوار يشدن برق مقتضيهن نداوي

فبعد قصيدة الشاعر محمد بن دهمان وقصيدة قيعي الشليمي أطلق الشيخ/ عبدالكريم الجربا نياق الشليمي.

٧ ـ **نومان الحسيني**: وهذا من أشهر الشعراء الفرسان في وقته وشعره تغنت به الركبان وهو من شعراء القرن الثاني عشر الهجري وله صولات وجولات مع ابن عريعر حيث أصبح في وقت من الأوقات صديقاً مخلصاً وهو الذي عناه عدوان الهربيد حينما حضر مجلساً فيه رجلان أحدهما إسماعيل والثاني سعيد وقالا: إن الشعراء ليسوا فرساناً، فبدأ عدوان الهربيد يعدد في قصيدة له الشعراء الفرسان وذكر منهم نومان الحسيني حيث قال:

ومغير بن غازي ونومان يا سعيد وجارد ملظي للشهيل الجلالي[2]

فيعتبر نومان الحسيني من فرسان الجزيرة العربية المشهورين وله قصائد كثيرة منها، أنه حينما كان مجاوراً عند ابن عريعر، غزا ابن عريعر على أهل الشمال وأمر على نومان

---

(١) بيوت المحمد، الجربان، الذكريات الخالدة جمع شباط الظفيري ص ٩١.
(٢) من القائل جـ١ للأستاذ عبدالله بن خميس.

الحسيني يغزو معه فحينما قاربوا القتال قال هذه القصيدة:

| | |
|---|---|
| يا سابقي ليلة قربنا للينه | يا واهج بالصدر لو عنه تدرين |
| لو حط لك ذوب العسل ما تبينه | حيثك على حوض المنايا بتردين |
| يسهج قطاتك كل شلفا سنينه | عساك منها يا جوادي تعتقين |
| حمراء لنومان الحسيني ضنينه | تسوى مطارد تالي النوم بالعين |
| تسوي مطارد ما حلا النوم عينه | نطاح شينين الوجيه الغثيثين |
| وانا عليها دون ربعي رهينة | انطح شبا المقبل وافك المخلين |
| لعيون من يزهى وشامه جبينه | اللي هرج لي ليلة الغزو ما شين |

وفعلاً جرى له فعل اشتهر به وقلع عدة من الخيل ذكرها بالقصيدة الثانية حيث لما رأى الناس فعله وشجاعته، حسدوه وقالوا: ليس هذا الفعل شجاعة منه ولكن لأن فرسه (حشور) يعني عزوم ترد به المعركة على الرغم منه فقال:

| | |
|---|---|
| قالوا حشور وقلت سووا سواتي | ارخو لهن يا كاربين المصاريع |
| فلا يعي عشروهن مقفياتي | بالنافعي[1] قطعت روس المداريع |
| والى رض مضنون عيني شفاتي[2] | نازوع للذلان ضرابة الريع |

وقيل إنه حصل له مع الفارس المشهور ابن جدي من شيوخ عبده من شمر موقعة وكل واحد أبى أن يستسلم والإبل بينهما فتعاهدا على أن تكون بالنصف، أو يؤمنه على رقبته وعلى ما معه ما دام أنه ما استسلم وهي الكلمة المعروفة عند العرب قولة ابن جدي عند القسمة (ضربوها على أبرق) أي قارة مرتفعة تفترق عنها الإبل صفين وقال ابن جدي تخير ـ قسمها

---

(١) النافعي: السيف.

(٢) مضنون عيني: محبوبته.

ابرقها يا جنوبي)[١].

ويروي رواة أهل الشمال قصة أخرى لنومان الحسيني وهي:

أن نومان الحسيني خرج في رحلة للصيد، ومعه عبده قنيبر ومعهما طير فلما رأى نومان حباري أطلق عليه الطير ثم تبعها بجواده، وفي تلك الأثناء رأى فتاة جميلة جدًّا راكبة في هودجها فأعجب بها وترك الصقر والحبارى ووقف وهو على جواده عند الفتاة وأخذ يغازلها لعله يظفر بمحبتها ولكنها لم تعره اهتماماً وبدأت تسأله عن أشعار عقاب العواجي بحبيبته (نوت) وتكرر عليه السؤال، فخسر نومان صقره الذي لم يره بعد أن أطلقه على الحباري، وخسر أيضاً محبة البنت، فرجع إلى عبده قنيبر، فلما سأل العبد عن الصقر قال نومان هذه الأبيات:

| | |
|---|---|
| **الطير مني يا قنيبر عدا فوت** | **يطرد حباري خم تالي المظاهير** |
| **دليت انط النايفه وازعج الصوت** | **الياما ابعدوا عنا العرب وانتحي الطير** |
| **الهتني اللي كن عينه سنا موت** | **نجل عيونه والثنايا مغاتير** |
| **تقول وش قال العواجي على نوت** | **شبه الطيوح اللي تحط المظاهير** |

٨ ـ **الشاعر/ دعيبيل بن بادي العريفي الظفيري**: وهو من شعراء الظفير القدامى من أهل القرن الثاني عشر الهجري وله

---

(١) كل هذه القصص الثلاث ذكرها منديل في كتابه من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية جـ١.

قصائد كثيرة من أبرزها هذه القصيدة التي وصف فيها مسير الشيخ سلطان بن صويط بجميع الظفير على قبيلة معادية حتى وقعت المعركة في مكان يقال له (الخشيبي) وأصبحت هذه المعركة تاريخاً عند الظفير فإذا أرادوا أن يذكروا قدم أحد من الناس في السن قالوا (من كون الخشيبي) وهذه القصيدة هي:

قال العريفي والعريفي ولف البنا ... وهرج بلا فعل يزود هبال
واحلو حكى ليا ردد بمجلس ... مثل السكر اليافاح بن دلال
أخذنا الكيل من منقع الجود والصخا ... واخذناه منهم بشيمة وجلال
ومن ريش نصار ظعون تجازت ... ووطينا اللصافة[1] فال
ووطينا القسومي عجل رحيلنا ... ونزلنا ببرقا الشريف عجال
حطينا بايمنا ما كان صفرا ... ومع ايسرنا ما يكون رمال
نتلي شيخ ما يعطي ربع شوره ... ولا تلقى علمه بين قيل وقال
نتلي الشجاع ابن فيصل ... صوت بالحس للطامعين وصال
تسعين ليلة ما شفنا ظهور زملنا ... بردور حيل والهبوب شمال
وسقنا إلى ماجت للخشيبي ... ونوخت وقلطت حلال الحلال
وقلت آه ثم آه لشيبان المرشد[2] ... ان قلطوا للشيل الثقيل جمال
تسمع صياح البيض يوم التقينا ... حنين خلج وضيعن عيال[3]

٩ - **فارس أبا جريد القاسمي الظفيري**: من شعراء قبيلة الظفير القدامي، وقد عاش في القرن الثالث عشر الهجري وكان نازحاً عند الشيخ مجول الجربا وكان مكرماً لديه، وفي

---

(١) اللصافة: مورد بالصمان.

(٢) شيبان المرشد: آل صويط.

(٣) رواية رواة فخذ العريف من الظفير.

أحد الأيام كان الشيخ مجول قد تأخر عن تناول غدائه ولكن عند حلول العصر أحضر له عبده اثنين من الحبارى مع الأكل وكان عند الشيخ مجول بعض أفراد قبيلته وكان من بينهم الشاعر فارس أبا جريد فأراد الشيخ مجول منهم أن يشاركوه وقد ألح عليهم وخص من بينهم الشاعر فارس أبا جريد ولكنه رفض فحلف عليه الشيخ مجول، وعندما سمع الشاعر/عطوان من العفاريت من شمر حلف الشيخ مجول على الشاعر فارس أبا جريد قال هذه الأبيات مستفزًّا بها الشاعر فارس أبا جريد حيث قال:

| | |
|---|---|
| يا أبا جريد القلب غاد رمامه | صفو الحبارى غادين له دواوير |
| ما أنت الشيخ اللي يثور عسامه | ولا أنت القعيط[1] اللي يجيب الخواوير |
| انته كما كبش براس العدامه | ينقز من الطيه على كفه البير |

فرد عليه الشاعر فارس أبا جريد بهذه الأبيات:

| | |
|---|---|
| بالعون يا عطوان قولك ندامه | مالك فهيمن يعطي الراي ويشير |
| زاد لابود حام فاتك ولامه | ولا انت عينك للصحن حيث مادير |
| مثلي ومثلك عايش من طعامه | ما هاب صدمات الدهر والمخاسير |
| وأنا من ربع ينطحون الجهامة | ليا ثار عج الخيل مثل المعاصير |
| وكم حايل قسمت ذروة سنامه | وشهود فعلي عند وجهي حواضير[2] |

## ١٠ - الشاعر/شارع بن دبوس أبا جريد القاسمي الظفيري:

---

(١) القعيط: هايس القعيط من شيوخ وفرسان شمر.

(٢) القصة والقصيدة سمعتها من رواة القواسم وقد ذكرها شباط الظفيري في كتابه [الذكريات الخالدة] ص ١٢٠.

وهذا الشاعر أيضاً من شعراء الظفير في نهاية القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجري وكان منتحياً عن قبيلته في بادية الجزيرة وبلغه أخبار انتصار قبيلته على من غزاهم حيث إنهم هزموا الغزاة واستنقذوا إبلهم من الأعداء الغازين فقال هذه القصيدة:

| | |
|---|---|
| يا أبو فهد ما تنشد النفس وش جاه | وش علمها قامت تزايد لهوده |
| ما من فهيم راح للشيخ ينهاه | على فريق يوم جمع جروده |
| يا راكب حمراً بعيد معشاه | قيمة ذراع زورها عن عضوده |
| الصبح مع جسر المسيب[١] تمثناه | والعصر مع جسر السماوه(١) يقوده |
| مدت من المرفوع(١) وصيدا معشاه(١) | والفت على عد كثير وروده |
| تلقى الصمادى ديرته ما تعداه | واثر جواده بالقصيمه يقوده |
| ولا الصويطي أنشدن وين تلقاه | بحبيل شقرا بعثعثه مع نفوده |
| ولا العريفي قبلكم من تنصاه | ينكس معيف مالك الله يعوده |
| وعلم لفاني فز قلبي لطرياه | وهذي فعايل لا بي في حدوده[٢] |

**١١ ـ الشاعر/ مرضي الرسيمي الظفيري**: وهو من الشعراء الذين عاصروا هذا الوقت ومشاكله ولكنه انتقل إلى رحمة الله قريباً، ويمتاز شعره بأنه حريص على معالجة المساوىء التي منشؤها الجهل والعصبية القبلية، فمن تلك المساوىء إرغام البنت على تزوج ابن عمها وهي لا تريده فخاطب الشاعر جماعته وهم السوالم من الرسمه والخطاب للجميع وقال:

---

(١) المسيب: مكان بالعراق، والسماوة والمرفوع وصيدا أماكن بالعراق.

(٢) الذكريات الخالدة جمع شباط الظفيري، ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

يــا الســوالــم اطلبــوا رب كــريــم     خلــوا البنــت اليتيمــة فــي هــواهــا
لعنبــوكــم مــا هــو مــن قــل الحــريــم     مــا بقــي مــن عمــرهــا شــي وراهــا
ميبسيــن قلبهــا يبــس الصــريــم     حــارقينــه ليــن دمــرتــوا ثــواهــا
مــن يــريــد الأجــر ونهــور النعيــم     يتــرك الأنثــى ولا يــاخــذ خطــاهــا[1]

١٢ ـ **الشاعر/ مبارك العريبي العلجاني الظفيري**: وهو من فخذ العرابا من العلجانات من الظفير وهو من شعراء الظفير القدامى، قال قصيدة حينما كان منتحياً مع جماعته بعيداً من الظفير فقالها يتمنى جمع القبيلة ولم الشمل ويذكر محاسن القبيلة فيقول:

البــارحــة اديــر فكــري بــالافكــار     وهــاضــت علــى قلبــي علــوم جــديــدة
يــا دار ويــن اللــي بــك العــام يــا دار     واليــوم عنــا بــالــديــار البعيــدة
حنــا قعــدنــا عقبكــم تقــل خطــار     وإلا اليتــامــى بــالأحــوال الــزهيــدة
والــدار عقــب شيــوخنــا مــا بهــا أثمــار     والــدار عقــب شيــوخنــا مــا نــريــده
حنــا لفينــاكــم علــى الــزمــل سيــار     مــن بعــدكــم بــالقلــب مثــل الــوقيــدة
ربعــي سويطــات علــى الحــرب صبــار     يــا مــا غــدا بسيــوفهــم مــن فقيــده
الله ومــع هــذا لــك الله لهــم كــار     بــديــدة يــاوي والله بــديــدة
ربعــي ذبــاحــة ولــدهــم عــن الجــار[2]     والحثــربــي[3] قبلــي علــومــه وكيــده
والحثــربــي يــوم المعــاهــد والأشــوار     لــولا ولــد شهيــل مــا عــاد عيــده
يــا الله يــا جــالــي عــن الكبــد الأمــرار     تلحــق هــوانــا بــالليــالــي السعيــدة

---

(١) الذكريات الخالدة جمع/شباط الظفيري ص ١٢٢، إلا أن بعد كلمة حارقينه لين، كلمة غير سائغة فبدلتها بكلمة [دمرتوا] فليعلم المؤلف.
(٢) ذبحة الولد عند الجار وإدخال الحثربي ذكرناها في مآثر قبيلة الظفير فليراجع.
(٣) المرجع السابق نفسه.

١٣ ـ **الشاعر/ مسمار الصميدي الظفيري**: وهو من المسامير من فخذ الجواسم من الصمدة من الظفير ومن شعراء القرن الماضي، له قصائد كثيرة منها قصيدته في طيره (غشام) حينما فقده في المقناص وفيها يتوجد بعض الأعزاء عليه من قبيلته، كما أنه يعزي نفسه بأنه موجود عند أمير الظفير/ عجمي بن صويط:

| | |
|---|---|
| **وجدي على غشام وأن حل طرياه** | **وان عددوا فعل الطيور الصقاقير** |
| **يا زين تفريعه مع الصبح زيناه** | **ليا ثار دخان السلف للمظاهير** |
| **ولا له حلي كود شيخ عطاناه** | **يا شباط (أبو هابس) زبون المخاسير** |
| **وأبو ندى[1] يعل الانذال تفداه** | **خيال زرقات البكار المصاغير** |
| **والقرم أبو صلبوخ[2] ريف المخلاه** | **ودايم بيته مدهل للمسايير** |
| **يذكرهم الطرقي بابط المسناه** | **ودي بهم مارا قلعتني المقادير** |
| **وعزاني اللي ما تحسب عطاياه** | **الشيخ أبو فيصل[3] سطام المناعير** |
| **صينيته يشبع بها كل من جاه** | **يشبع بطرافه قصار المناقير** |
| **الوافي اللي تفني المال يمناه** | **غير الغنم تلقى فقار الخواوير[4]** |

تلك إلماحة سريعة لأبرز شعراء الظفير في القرن الماضي وما قبله وهأنذا ألمح إلماحة سريعة على شاعرات الظفير في الماضي ومنهن:

١ ـ **نوره الحمود الظفيرية**: وهي من الصمدة من الظفير من

---

(١) أبو ندى: فلاح بن عشوان من شيوخ العبيات من مطير.

(٢) أبو صلبوخ/ نهار بن ماجد بن قنّي من رجال العبيات من مطير.

(٣) أبو فيصل هو عجمي بن صويط شيخ الظفير.

(٤) الذكريات الخالدة جمع شباط الظفيري ص ١٥٣.

الذين بقوا في القصيم بعد رحيل الظفير من نجد[١] وقد تزوجت رجلاً من قبيلة حرب اسمه (قبلان) وأحبته حبًّا عظيماً، وفي ليلة من الليالي أتى رجل يقال له ابن عامر يحمل كتاباً من الأمير فهد بن معمر أمير القصيم سابقاً إلى زوجها (قبلان) يطلب منه حضوره للغزو، فذهب زوجها مع الداعي (ابن عامر) ولكنه لم يرجع لأنه قتل في المعركة التي اشترك فيها فقالت:

يا ويل ابن عامر من النار ويلاه ... اللي سعى بفراق مروي الرهايف
مستانسة كل أول الليل واياه ... وتاليه عانق موميات السفايف
عسى الزلايب[٢] كلهم من فداياه ... وإذا فدوا قبلان مالي حسايف
حبه حويل محيل والحال يبراه ... حبه ثقيل وحب غيره خفايف

ولها أيضاً عندما مر بها طيف في المنام ذكرها بزوجها المذكور تقول:

قبلان هارجني وأنا في منامي ... وفزيت له ما بين فرحه ودهشان
الكاذبات الخاينات الحلامي ... للعين جابنه وهو يم كبشان[٣]

ولها أيضاً عندما دخل شهر المحرم وهو الشهر الذي قتل فيه زوجها قالت:

يالله يا عالم ما قلت ... تفرج لحال الظفيرية
ليا قيل هل العمر[٤] حزنت ... هاذي سواة العمر فيه

(١) ويقول الأستاذ إبراهيم اليوسف أنها من الطرافا.
(٢) الزلايب: الجبناء.
(٣) كبشان: مكان في عالية نجد قتل فيه زوجها.
(٤) العمر: شهر محرم عندهم.

| | |
|---|---|
| أنـــا بطـــرد الهـــوى غـــربلـــت | غـــربـــال يـــوســـف وأنـــا حيـــة |
| لـــولا معـــي مـــن عشيـــري بنـــت | عـــانقـــت مـــن هـــو ضـــرب نيـــه |
| دام اللحـــد مـــا حفـــر ودفنـــت | أنـــا بخلـــي رجـــاويـــه |
| البلـــد[1] ســـالـــت وأنـــا مـــا سلـــت | دايـــم عيـــونـــي شقـــاويـــه |

ولقد سمعت برجل من مشاهير قبيلة حرب وأنه كريم وهو (فريح بن هملان) فأعجبت به ومدحته ودفعت الشبهة عن نفسها بأنها لم تره ولكنها سمعت بمدح قبيلته له فقالت:

| | |
|---|---|
| وجدي على شوفة (فريح بن هملان) | وجـد العليـل اللـي هلـه ينعشـونـه |
| راعـــي دلال متقنـــة صنـــع رســـلان | ونجـــر يطقـــه للنشـــامـــى يجـــونـــه |
| فكـــاك ربعـــه يـــوم روغـــات الأذهـــان | يـــو ان ولـــد الـــلاش طـــارت عيـــونـــه |
| واللہ مـا أعـرفـه ميـر أعـدل بـه الحـان | سمعـــت ربعـــه بـــاللقـــا يمـــدحـــونـــه[2] |

٢ - **غزيل الظفيرية**: وهذه الشاعرة من شاعرات الظفير القديمات ولا يعرف في أي وقت هي، ولكنها كانت متفتحة الذهن حيث أدركت قديماً مضار الدخان فنصحت زوجها قائلة له:

| | |
|---|---|
| يـــا نـــاس كـــل أسمـــر لـــه نـــوح | كلـــه علـــى شـــان رجـــالـــي |
| لا تشـــرب التتـــن يـــا المملـــوح | يخـــرب ثنـــايـــاك يـــا الغـــالـــي |
| لـــولاك عنـــدي وزيـــن الـــروح | مـــا شـــرت لـــك يـــا بعـــد حـــالـــي |

ويقال إنه استجاب لنصحها فأقلع عن التدخين(٣).

هذا ما أدركته من شاعرات الظفير القديمات.

أما شعراء الظفير في هذا الوقت البارزين فهم:

---

(١) البلد: جمع بلد.

(٢) ، (٣) شاعرات من البادية، جمع عبدالله بن رداس جـ٢ ص ١٣٨ - ٣٧١ - ٣٧٣.

١ ـ **الشاعر/ شباط الظفيري**: هو شباط بن عبدالرحمن بن مسمار بن محيسن الظفيري، من المسامير من فخذ القواسم من الصمدة من الظفير، وأنا أقول بحق إنه شاعر الظفير في الوقت الحالي بلا مراء، وهو كما قال عن سيرته في ديوانه (من مواليد بادية الكويت سنة ١٩٤٥م، ضابط صف بالجيش الكويتي، التحق بالجيش الكويتي بتاريخ ١٧/ ٨/ ١٩٦٨م، وشارك في حرب الاستنزاف سنة ١٩٦٩م على جبهة قناة السويس، شارك في حرب العبور سنة ١٩٧٣م على نفس الجبهة) وقد جلست مع الشاعر شباط فوجدته دمث الأخلاق عزيز النفس، متواضعاً، كثير البشاشة، لا يمدح إلا من يستحق المدح، وإذا رأى مذمة في أحد لم يذمه بعينه ولكنه يذم فعله، فهو بحق عادل في أحكامه منصف، صدر له ديوان شعر، كما صدر له كتاب سماه (الذكريات الخالدة) ولقد اخترت من شعره قصيدة أسميتها (قصيدة القبيلة) وهي:

| | |
|---|---|
| **قال الذي من زين الأشعار نظم** | **يصخر بيوت من ضميره نقاها** |
| **من عادته لا قال للقاف يحكم** | **يقدي المعاني قبل يحدث خطاها** |
| **جواهر من داخل القلب ترزم** | **ارزام سحب والشمال يحداها** |
| **الرس ما يوصف ولا يشبه الجم** | **والشط فيض بالقرام وملاها** |
| **مثايلن عن خاطري تجلي الهم** | **أمدح شيوخ عالي مستواها** |
| **شيوخ يخلا لجاههم غالي الدم** | **تدري مواقفها وتكرم لحاها** |
| **شيوخ على طرق الشكا له تقدم** | **نسل الفهود اللي بعيد مداها** |
| **رجالهم في ماقف العز مهتم** | **ورجله على النوماس يتعب خطاها** |
| **رجال الصويط اللي على الطيب تجزم** | **اللي بيوم الضيق يذري ذراها** |

كـن المـراجـل فـي يـديهـم تقسـم خــذوا مبــاديهــا وزادوا وراهــا
وفـي معجـزات الطيـب تـاريخهـم تـم صفحـات مجـد تعجـب اللـي قـراهـا
الحثـربـي[١] فكـوه والجمـع يـردم بمصقــلات طلعــت مــن خبــاهــا
فـي سـاعـة مـالـه صـديـق ولا عـم ضـاقـت بـه الـدنيـا وضيـق فضـاهـا
زبـن معطـرة النمـش قبـل يعـدم وفكـوه مـن نـاس تـدور اقضـاهـا
وصـار الطـراد وغبـر الجـو واكتـم والخيـل بـالميـدان مـا أحـد حصـاهـا
وعيـوا بـه المرشـد علـى كـل مـن زم يـا سعـد والله مـن لجـا فـي حمـاهـا
والثـانيـة قصيـرهـم دوم يحشـم نفسـه عـن الشـدات حـاشـوا رضـاهـا
ذبحـة ولـدهـم بـالتـواريـخ تـرسـم اللـي عـرف تـاريخهـم مـا نسـاهـا
ذبحـوه عنـد الجـار قبـل يتفلهـم وجلـوا عـن الكبـد العـذيـة صـداهـا
ومـر بـذبحـه والـده مـا تهضـم سويطات ساقت جارها من ضناها[٢]
والثـالثـة فيهـا هـل العـرف تعلـم مـوتـه عقـوب وش سبـب منتهـاهـا
علـم بصيحـة جـارتـه قبـل يعلـم وعـاف الحيـاة اللـي قليـل حـلاهـا
كظـم وجسمـه عقـب غيظـه تحطـم يـا عـل روحـه بـالجنـان مهـواهـا[٣]
فعـايـل مـا هـي مـع النـاس تكتـم تنـومـس اللـي بـالمجـالـس حكـاهـا
نبـي نفهـم مـن نشـد ليـن يفهـم واللـي بحـث عـن الحقـائـق لقـاهـا
يبحـث عـن اللـي بـالشكـالـة تـزعـم شيـخ الظفيـر اللـي يكـف ومـراهـا
عجمي الصويط اللي على الطيب يقدم اللـي جميـع الطـايـلات احتـواهـا
وفيصـل سنـاده بـالمـراجـل تلـزم دخـل مـواقيـف الشـرف واحتمـاهـا
عسـاه مـن كـل العـواثيـر يسلـم فـي جـاه منـزل غيثهـا مـن سمـاهـا
اقطـع مـن البـالـود وامضـى مـن السـم سيـاستـه مـا كـل رجـل قـواهـا
ولا نيـب حـال اللـي بعـرفـه تغيشـم النـاس نعـرف ميلهـا مـن قـداهـا
وصلـوا علـى اللـي بـالعـدالـة تيمـم اعـداد رمـل القـاع واللـي وطـاهـا

---

(١) قصة الحثربي وإدخاله تقدمت.

(٢) قصة ذبحة ولدهم من أجل جارهم تقدمت.

(٣) موتة عقوب من أجل جارته تقدمت.

٢ ـ **الشاعر/غازي بن صفوق الطلحي الظفيري**: وهو من شعراء هذا العصر وقد كان مشرفاً على صفحة الأدب الشعبي في إحدى المجلات الكويتية اخترت له هذه القصيدة التي يمدح بها فيصل بن عجمي بن صويط شيخ قبيلة الظفير في الوقت الحالي:

عزاه يا هم طوي القلب وانلاب     لو هو على صم الصفا منه ذابي
لجلج ضميري كن باقصاه نتاب     كنه على مرقاب روس النوابي
على زمان غاب بركوب دولاب     عليه صلينا صلاة الغيابي
زمان قفوا به عطيبين الاسباب     حتى سعدهم عقبهم دوك غابي
يا قاع وين سباع سكانة الغاب     وين الفهود اللي تسل الحرابي
راحوا غدا لك دمهم طيب وخضاب     وانتي بعد ذولا خذيتي شبابي
وين الحمايل حامية عوج الارقاب     وين الشيوخ اللي بها الخير نابي
ما كن فوقك جالهم هوش وحراب     ولا دق سيسانك خفوف الركابي
ولا همهمن الخيل عذبات الأنساب     يجي لهن بالمستحيين اعتصابي
يوم إن حس الراجفة بين الاطناب     مثل الرعد في مدلهم السحابي
تاتي جموع ما يحسب لها حساب     بشيوخ مثل مهر فلات الذيابي
كم هيلع من بينهم طاح منصاب     خلي على راسه يحوم العقاب
تاتيك منهم سبق الخيل هراب     يوم به الغضه تقط النقاب
حول باثرهم واودع الجمع يرتاب     علي[1] على سودا سواة الغراب
قام يتخطى وسطهم تقل قصاب     ومن الدما يسقي بياض الترابي
وخيل وراها مسير[2] الخيل وعقاب     كله قلايع لو تزيد الحساب
هذا منيع وذاك خلوا به رعاب     ارماحهم مسقاة من سم داب

---

(١) علي بن ضويحي بن صويط جد فيصل بن صويط من أمه.

(٢) مسير وعقاب من أعمام الشيخ فيصل بن صويط.

ما دق فيهم ساس الانذال بانساب ... سيسانهم من ساس جد صحابي[١]
سويطات يا ما جالهم بالهوى الهاب ... فعايل تشيب منها الشباب
فعايل نحشم بها عند الاجناب ... لا جابها طاري المجالس نعابي
نقول حنا نذبح الابن لا خاب ... والجار منا لوبنا الجار خاب[٢]
منا وفينا جيزة البنت للشاب ... ياتي ولدنا صارم ما يهاب
ومن بعد ذا يا راكب فوق مرعاب ... هاف على قطع الجراهيد رابي
عليه ورع من سكر موتره ذاب ... يقول عطني ما حواه الكتاب
وكتبت له من زين الابيات ما طاب ... تحية للي على الطيب طاب
خذها عسى يا سايق الهاف لك باب ... رحمة وروحك ما يجيها العذاب
منصاك حر هيلعي فوق مرقاب ... منها ضعيف حل فيه العقاب
شيخ على الشدات ما كض بالناب ... ابن صويط اللي يفك الرقاب
ولا خير في هرج لو بندر[٣] يجاب ... لا صار ما هو بالفعايل يجاب
هذي فعايل جد جدك بالاجناب ... على النقا مطعومهم والشراب
لا شك دور اليوم لي معهم اطلاب ... لو كان همي فوق ضلع سطابي
رجالهم زين المحاكي وهباب ... واليا نصيته بالعسيرات خاب
يا شوق مركوز النهد عذب الانياب ... مال الزمن بي يا فتى ما درابي
اليوم شاخ اكلاب في عونة اصحاب ... عصر الغناة وشيخة الانتخاب[٤]
هرجه يرد الروح لا شك كذاب ... مثل الغرير اللي ورد له سراب
مال الزمن واقفا لكشخات الأثياب ... نفعه غدي لمد لبشين العلابي
كبار البطون ملقحة بيض الأتراب ... وجيه الفلاح وبالخفا سم داب[٥]

---

(١) جد صحابي: يعني إن آل صويط من الأشراف.

(٢) يقصد الشاعر أننا نجعل الجار منا ولو خاب بنا الجار ولم يعترف بفضلنا.

(٣) أبو بندر هو الشيخ فيصل بن صويط.

(٤) وشيخه الانتخاب: أي أن الوقت ويريد به في الكويت لمن انتخب في مجلس الأمة.

(٥) الذكريات الخالدة جمع شباط الظفيري ص ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧.

٣ ـ **الشاعر/ كريم جابر الظفيري**: هو الشاعر كريم جابر رداد سلمان عبدالله بن حربي الظفيري، يجيد من أنواع الشعر المسحوب والهلالي والهجيني والسامري، منتسب لديوانية شعراء النبط الكويتية منذ عام ١٩٨٤م، من المشاركين في برامج البادية الإذاعية والتلفزيونية، وله عدة مشاركات في برامج دول مجلس التعاون الخليجي وقد أهدى لي ديوانه المسمى (الوصف والذكرى) ص ٧٩ وقد اخترت منه هذه القصيدة التي فيها حكم وأمثال.

**ترى ما كل من يفزع يجيب الثار بالبارود ... ولا كل من تخيل قالوا الفرسان خيال**
**ولا كل من يجيب السالفة يسلم من المنقود ... تجد قسم معه والقسم الاخر صار عذال**
**ولا كل من ضحك لك بالمجالس يعمل المجهود ... وترى الهقوة تضيع راعيه وللتهلكه نال**
**وأنا عارف لميع سنون ناس قلوبهمه سود ... يغشوني بضحك سنونهم وقلوبهم قالي**
**وأنا بعض التجارب علمتني ضحكة المقصود ... واعرف أهداف من يبغض وأنا ماشي على فالي**

٤ ـ **الشاعر/ نشمي باجي الجدعي السعيدي الظفيري**: له قصائد كثيرة وقوية يمتاز شعره بقوة الأسلوب وأنه شابه الشعراء القدامى في أسلوبهم.

وقد اخترت من قصائده قصيدة وهي أنه لاحظ في هذا الوقت أن بعض الشباب الذين يعملون القهوة لا يجيدونها على المستوى المطلوب فقال:

**يا أهل القهاوي يالرجال المشاكيل ... بالله عليكم زينوا حمسة له**
**لا تخليه بيضاً ولا تسوده حيل ... خلك بصير وزنها عارف له**
**ولا صار ما تداوي قلوب مغاليل ... ما فيه فارق بين كثرة وقله**
**خله تلون في توال الفناجيل ... حتى يجوز لصاحبه شفة له**

الكيـف هـو البـن مـا سمـى الهيـل وانتـم بعضكـم يتـرس يـديـه كلـه
قـد قـالهـا زيـد الخـويـر بتفـاصيـل تشبـه خضـاب مـورسـات الأهلـه
وقـد قـالهـا القـاضـي بـزيـن التمـاثيـل يـوم انشـدوه وعـرضـوا عشقـة لـه
وهـايـس ذكـرهـا يـوم عـد الـرجـاجيـل عسـاك مبـدا كلمتـه فـاطـن لـه
قم سو ما يصبغ على الصين تعجيل سكـر عطـاه وركـزه ثـم زلـه
وصبـه علـى اللـي يـاخـذون التنـافيـل خـص الثـلاث وبـاقـي النـاس خلـه
وتـرى الفخـر مـا هـو بكثـر المعـاميـل بعـض النسـاء تملـك ثـلاثيـن دلـه
الفـرق بـاللـي عنـدهـم يسهـر الليـل اللـي يـرودون النشـامـا محلـه[1]

٥ ـ **الشاعر/شايم باجي الجدعي الظفيري**: وهذا من الشعراء المعاصرين ولديه طول نفس في القصيدة له قصائد كثيرة منها هذه القصيدة التي قدمنا بعضاً منها سابقاً وهو أنه سمع إشاعة عن وفاة الشيخ سفاح بن حلاف شيخ السعيد من الظفير وقد تبين أنها كاذبة فقال:

اليـوم مـن علـم سمعنـاه قلـت أح القلـب مـن بيـن المعـاليـق صـابـه
أخـذ بـي الهـاجـوس مسـرى ومصبـاح كنـي علـى لنـج غـدالـه بغـابـه
جـانـي البشيـر وكيـف البـال وانسـاح العلـم لنـج كـاذب مـن حكـا بـه
يعـل مـن فـوه علـى مـوت سفـاح يجيـه علـم مـا تـوقـع حسـابـه
علـم يخلـي الـدمـع مـن حـاجـره فـاح اتصـوبـه سمـر الليـالـي بنـابـه
أميـرنـا تفـداه جـزلات الأرواح عسـاه يـاكـل مـا بقـي مـن شبـابـه
أبـو دهـش لا ثقـل الحمـل نطـاح مثـل البليهـي كـرم الله جنـابـه
هو حرزنا لا صار به حرب وامراح سبـع السبـاع اللـي يحـد الـذيـابـه
امقصـر عنـا طـويـلات الاشبـاح صميـدع مـا يعطـي العـي جـابـه
مفـراص مـاص للـواليـب مفتـاح كـم حـق مضهـود غـدى بـه وجـابـه
يـا ويلنـا مـن عـاد عقبـه الـي راح مـن غيـر تقصيـر بحـق القـرابـة

---

(١) الذكريات الخالدة جمع شباط الظفيري ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وصـــلاة ربـــي عـــد مـــا بـــارق لاح وعـــداد مـــا هـــل المطـــر مـــن سحـــابـــه
علـــى نبـــي نـــزل الحـــق بـــانصـــاح محمـــد المختـــار سيـــد الصحـــابـــه[1]

٦ ـ **الشاعر/ كريم فالح الظفيري**: هو الشاعر كريم فالح عابر الظفيري من الجواسم من الصمدة من الظفير وله قصائد كثيرة منها هذه القصيدة الغزلية:

يا زين يا اللي تشتكي لي طبوعي يـــا اللـــي تقـــول أنـــي تبينـــت خـــداع
وتقـــول مـــانـــي فـــي هـــواكـــم قنـــوعـــي وانـــي لغيـــرك بـــاغـــي القـــرب طمـــاع
لا والـــذي لـــه الخـــلايـــق ركـــوعـــي مـــا بـــدلـــك يـــا زيـــن يـــا حســـن الاطبـــاع
إلا المغيـــب يصيـــر شمـــس الطلـــوع وحـــوت البحـــر يظهـــر ويـــاكـــل بـــالازراع
حبـــك ملكنـــي يـــا الغـــزال الفـــروعـــي يـــابـــو جـــدايـــل فـــوق الامتـــان شـــراع
يـــابـــو عيـــون لا نظـــرنـــي تـــروع خفـــف علـــيَّ مـــن المصـــايـــب والأوجـــاع
عـــز الله إنـــي فـــي هـــواكـــم بشـــوعـــي حبـــك لجـــا يـــا زيـــن مـــن بيـــن الأضـــلاع
ازعـــل إلـــى شفتـــك لغيـــري دلـــوعـــي واغـــار حتـــى مـــن مصـــافـــح بـــالأصبـــاع
لكـــن إذا شفـــت الجفـــا مـــن ربـــوعـــي مـــانـــي علـــى المقفيـــن يـــازيـــن منصـــاع
مـــن عـــافنـــا عفنـــاه نفســـي جـــزوعـــي ملـــزوم أبـــادل راعـــي الصـــاع بـــالصـــاع
والفـــي بـــدالـــك لـــي حبيـــب بطـــوعـــي مـــا طـــاع فـــي حبـــي ولا هـــوب بيـــاع
تـــراك لـــو تحصـــد جميـــع الـــزروع لـــو مـــا حصـــدت الـــزرع راعيـــه زراع
يـــزرع ويبـــذر مـــن جـــديـــد الفـــروع وعقـــب المحـــل يثمـــر ويخضـــر ابمربـــاع[2]

٧ ـ **الشاعر/ سعود الطرقي الظفيري**: هذا من الشعراء المعاصرين في هذا الوقت وهو من فخذ المعاليم من الصمدة من الظفير وهو من القاطنين بدولة الكويت

---

(١) محمد المختار سيد الصحابة نقلناها كذا للأمانة العلمية ومحافظة على الوزن وإلا فالرسول ﷺ سيد ولد آدم على الإطلاق، المؤلف.
(٢) الذكريات الخالدة، جمع شباط الظفيري ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

الشقيقة له قصائد كثيرة منها هذه القصيدة التي اخترتها:

الله مـن عيـن تـزايـد عـذابهـا … عيت تـذوق النـوم مـن حـر مـابهـا
عـافـت لـذيـذ النـوم واختـارت السهـر … كـن النـويفيـج يـابـو نـافـع لجـابهـا
أسبـاب دنيـانـا كفـى الله شـرهـا … عـن سـاقهـا قـامـت تنهـض ثيـابهـا
غـابـاتهـا جفـت وريضـانـه امحلـت … وعقـب الـربيـع اليـوم يـذري تـرابهـا
شبـت وشـابـت واستمـرت بغيهـا … نـاس تحـاربهـا ونـاس تهـابهـا
تضحك لناس وناس في وجهه ادبرت … يضيـع بـه يـا مسنـدي مـن قـوابهـا
وأشوف فيها الذيب ما يطرح الطلي … قـامـت تضيِّـع هقـوة اللـي هقـابهـا
وأشـوف بعـض النـاس همـه بمظهـره … تغـر بعـض النـاس لمعـة ثيـابهـا
وأشـوف فيهـا راعـي المـال ينبغـي … والأجـودي مـا ينحسـب مـن حسـابهـا
ويعيـش فيهـا مـن يحشـون بـالقفـا … هـراجـة النمـة يقلـط جنـابهـا
لا جيت يضحك لي ولا قمت حشني … الحيـة الـرقطـا وسمـة بنـابهـا
اللـي بـلا نفسـه مـن النـاس وابتلـى … ولا خيـر بـالنمـة ولا مـن سعـى بهـا
وأشـوف فيهـا الجـار مـا عـاد ينحشـم … وسـط المخـاطـر مـا تخلـص نشـابهـا
ولا النسيـب اليـوم يبكـي ويشتكـي … علـى نسيبـه يـوم حظـه رمـى بهـا
والصـدق فيهـا ضـاع والطيـب والحيـا … قـامـت علـى الأجـواد تطلـق حـرابهـا
يـا حيـف يـا نـاس تنـاسـت عـوايـده … تنـس عـوايـدهـا وتطـرد سـرابهـا
ويـن الـرجـال اللـي لهـا الطيـب والثنـا … وين الرجال اللي حمت من لجا بها
الـرجـل منهـم مـا يقصـر بـواجبـه … والسكـة العـوجـا حشـا مـا مشـى بهـا
ويـن الـرجـال الـي تسـرك فعـولهـم … حـلالـة المشكـل وكـل يهـابهـا
ولا أقـول كـل النـاس فيهـا تغيـرت … لا مـن خلـت خـربـت وقـرب خـرابهـا
بـالعـون فيهـا مـن يسـرون خـاطـري … فيهـا رجـال عنـدنـا يقتـدى بهـا
فـي دارنـا ربـع عـزيـز جنـابهـم … في دار (أخو مريم)[1] تحسب احسابها

---

(١) أخو مريم/ عزوة آل صباح أمراء الكويت، أما استثناؤه أنه لم يجد الرجال الطيبين أهل الأفعال الكريمة إلا في دولة الكويت فلعله نسيان، وإلا فإن الرجال الطيبين في كل دولة وبلد. المؤلف.

دار الكـويـت أم اليتـامـى حبيبتـي		دار اليـاجـاهـا الفقيّـر لقـى بهـا
أم اليتـامـى يحمـي الله عـزهـا		الله مـن طفـل يتيـم ربـي بهـا
والله مـن عـود تحطـم مـن القهـر		حطـوه فـي دار جلـس واهتنـي بهـا
فـي ظـل جـابـر يحمـي الله عـزنـا		فـي حكمتـه أبـو مبـارك رقـى بهـا
وأبـو فهـد شـال الكـلايـف وحلهـا		وقـال الكـويـت كـويتنـا واعتـزى بهـا
قلتـه وأنـا مـن لابـة تقهـر العـدو		وفعـول ربعـي كـل شخـص درابهـا
اللـي فـدوا جنينهـم عنـد جـارهـم		والحثـربـي فكـوه يـوم اقتـرابهـا
صفـران ربعـي والسـويطـات عـزنـا		وفعـولهـم بـالطيـب كـل حكـى بهـا
وأنـا (معلـومـي والمعـاليـم غـزوتـي)		ربعـي هـل الـريشـا عـزيـز جنـابهـا[1]
امـدلهيـن الضيـف والجـار والخـوي		ربعـي علـى الطـولات وردت ركـابهـا
وختـامهـا صلـوا علـى سيـد البشـر		اعـداد مـا هـل المطـر مـن سحـابهـا[2]

**٨ ـ الشاعر/ جابر الجعدبي الظفيري**: هو الشاعر الشاب/ جابر مسبط الجعدبي العريفي الظفيري له قصائد كثيرة اخترت منها هذه القصيدة الغزلية:

أنا البارحة ما طبق الجفن بانعاس		قضـى الليـل كلـه سـاهـر فيـه منحـاس
الـى زل هـم حـل الآخـر وهـزنـي		تفـاكيـر منهـا مخطـر ينفجـر راس
تـذكـرت وقـت راح شـدت رحـايلـه		مضـى بينـي وبينـه ثـلاثيـن مـرواس
ليـالـي مضـت لـي ليـت ربـي يعـودهـا		مع الصاحب المملوح مدقوق الألعاس
تـولعـت بـه والله بـلانـي وأنـا الـذي		فـوادي مـن أسبـاب التفـاريـق حسـاس
ذبحنـي غـرام اللـي جـرحنـي بصـدتـه		تبعد ومن دون الغض حمر الأطعاس
قطـع كـل مـا بينـي وبينـه مـن الهـوى		واظن القضا عقب الذي فات له ناس
رحـل وارتحـل عنـي وزود سصـايبـي		عسى الله يسامح من على مهجته داسي
جميل الوصايف كامل الزين والبها		فـلا شفـت مخلـوق شبيهـه مـع النـاس

---

(١) هل الريشا: عزوة المعاليم من الصمدة.

(٢) الذكريات الخالدة جمع شباط الظفيري ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

يعيوني أشوفه كنه البدر بالدجى ... كثير الحلا جنسه غريب بالأجناس
أحبه وأحب اللي يحبه من الملا ... بوسط الضماير صاحبي حط مجلاس
تركني وخلاني على حامي اللظى ... سمع بي كلام أهل الحسد زاهي الألباس
تركني جريح بـ'لضماير وعلني ... واصبحت من عقبه مثل طابخ الفاس
ولكن أبشكي ما تكنه ضمايري ... على الخالق المعبود قطاع الأنفاس
هو الواحد اللي عالم ما يسوقني ... على غير ما ودي على واحد قاسي
فلا علم جاني منه يبرد غلايلي ... سوى مرة يومي مع النوم عطاس
على جيته فزيت من حلو مرقدي ... من فرحتي فزيت واصبحت محتاس
بغيت انشده شنهي سبايب فراقنا ... ولكن حلوم الليل زادتني اتعاس
الى منه ما تسمح ظروفه ويلفظه ... هو اللي خبير في فوادي ودلاس
عسى من حداني عنه يا صقر يحتدي ... جعلني من الفرقا على نار محماس
أجاهد هموم في ضميري تحدني ... من أسبابها يا صاحبي زاد هوجاس
إلا يا عديل الروح كدرت خاطري ... سببكم شربت المر خمسة عشر كاس
تبصر بحالي يا حبيبي وشوفني ... قضى الليل كله ساهر فيه محتاس[1]

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من قصائد شعراء الظفير قديماً وحديثاً إلا أن هناك شعراء لم أعثر على قصائد لهم، أو أن لهم قصائد إلا أنها لا تناسب ما انتهجناه في كتابنا هذا وعلى هذا جرى حذفها.

---

(١) الذكريات الخالدة جمع/ شباط الظفيري ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

## كلمة رجاء واعتذار

أخي القارىء الكريم:

ها أنذا أكملت ما أردت جمعه من تاريخ قبيلتي (الظفير) بعد جهود دامت عشر سنوات قضيتها بين روحة وجيئة إلى بلاد قبيلة الظفير في الحدود الشمالية الشرقية من المملكة العربية السعودية، وفي محافظة الجهراء في دولة الكويت، أيضاً حيث يوجد تجمع كبير لهذه القبيلة التقيت في تلك الرحلات بشيوخ قبيلة الظفير فيصل بن عجمي بن صويط، معجون بن الحميدي أباذراع شيخ الصمدة، سفاح بن حواج بن حلاف شيخ السعيد، عبدالله بن مرشد شيخ بني حسين، ومحمد الجعيب من بني حسين أيضاً، وسعود بن شبرم بن عفيصان ابن عم شيخ الجواسم من الظفير والعقيد/ قايد بن حمد أباذراع وعبدالله بن نحيطر العصلب شيخ العريف من الظفير، ودايس وفهد وفهيد وفراج أبناء منوخ بن قحيصان من أعيان آل عسكر من الظفير في الشمال في الوقت الحالي، وكايد البريكي إلى غير هؤلاء من أعيان هذه القبيلة ورواتها فوجدت فيهم كرم الضيافة ولين الجانب وطيب المعشر، فشكراً لهم من أعماق قلبي شكر الابن لوالده وشكر الولد لمعلمه.

ولكن قضى الله بحكمته أن أي عمل يعمل لابد وأن يعتريه النقص.

| | |
|---|---|
| ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها | كفى المرء نبلاً أن تعد معائبه |
| وأن تجد عيباً فسد الخللا | فجل من لا عيب فيه وعلا |

وإنني أرجو أي شخص اطلع على كتابي ووجد فيه نقصاً أن يبعث إلي به بشرط أن يكون مؤيداً بالأدلة الموثقة وأن لا يخالف رواية مجمعاً عليها من الظفير وأن لا يكون مسبباً للحقد والكراهية خاصة أن يكون متعلقاً بتاريخ القبيلة أو فروعها، كما أنني أعتذر من أي شخص كائناً من كان أعطاني معلومات عن القبيلة فتركتها لا سهواً ولكن عمداً نظراً للأمور الآتية:

ا ـ إنها مخالفة لكلام المؤرخين القدامى والمجمع على ثقتهم وصلاحهم ومعروف شرعاً وعرفاً أن القديم والأكثر مقدم على الجديد والأقل خاصة في الرواية.

ب ـ إنها مخالفة لإجماع رواة القبيلة عليها أو لم يذكرها أحد منهم.

جـ ـ إنها مثيرة للحقد ومفرقة للشمل وهذا ما لا يرضاه العاقل فضلاً عن المسلم.

د ـ هناك من أتاني في المنزل أو اتصل بي هاتفيًا أو أرسل إلي أحداً زاعماً أنه من أبناء هذه القبيلة، فأضطر إلى قطع

مئات الكيلوات للذهاب إلى البلد الذي نشأ فيه فأجد خلاف الواقع، ثم أجد شيئاً يمنع من ذكر نسبه، فأترك ذكره في هذا الكتاب حتى يتبين لي دليل قاطع، مع أن العبرة بالدين والأخلاق وليس بالعصبية ولا بالقومية العربية، وشكراً للقارىء الكريم.

عنوان المؤلف
الرياض - حي الورود
الرمز البريدي ١١٦٢٣
ص.ب ٩٠٨١٨

**المؤلف/ عبدالله بن علي بن محمد العسكر**

## مراجع الكتاب

١ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، دراسة وتحقيق دورتيا كرافولسكي.
٢ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ/ ابي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي.
٣ ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان تأليف/ أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي تحقيق/ إبراهيم الأبياري.
٤ ـ نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي.
٥ ـ المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.
٦ ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبدالملك بن حسين العصامي المكي تحقيق وتعليق قاسم درويش فخرو.
٧ ـ الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب تأليف عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري، تقديم الشيخ، علي السيد صبح المدني.
٨ ـ تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تأليف عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البسام، صورة مخطوطة

منسوخة عام ١٣٧٥هـ بخط/ نور الدين شريبه.
٩ ـ امتاع السامر بتكملة متعة الناظر تأليف/ شعيب بن عبدالحميد بن سالم آل حميد الدوسري، مطبعة الحلبي ـ القاهرة، عام ١٣٦٥هـ.
١٠ ـ الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر تاليف/ محمد البسام التميمي النجدي تحقيق/ سعود بن غانم الجمران العجمي.
١١ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ/ عثمان بن عبدالله بن بشر تحقيق وتعليق/ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز.
١٢ ـ عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد تأليف العلامة/ إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي، مطبعة دار البصري/ بغداد.
١٣ ـ عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد لعبدالرحمن بن ناصر، مخطوط.
١٤ ـ روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام للشيخ/ حسين بن غنام، الطبعة الأولى عام ١٣٦٨هـ.
١٥ ـ الأخبار النجدية للمؤلف محمد بن عمر الفاخري تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل.
١٦ ـ تاريخ ابن ربيعة العوسجي.

١٧ ـ تاريخ الشيخ محمد بن عباد المتوفى ١١٧٩هـ. مخطوط.
١٨ ـ تاريخ الشيخ حمد بن يوسف. مخطوط.
١٩ ـ تاريخ مجهول المؤلف بلغ فيه مؤلفه إلى عام ١١٢٩هـ. مخطوط.
٢٠ ـ تاريخ الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان. صورة لمخطوط كتب عليه كراسة رقم ١٩٨ وعليها ختم به (محمد العثمان القاضي وإخوانه عنيزة).
٢١ ـ رحلة إلى بلاد نجد تأليف/ الليدي آن بلنت، ترجمة محمد أنعم غالب.
٢٢ ـ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى.
٢٣ ـ تاريخ حمد بن محمد بن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي، الطبعة الأولى مطبعة أم القرى.
٢٤ ـ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ تأليف علامة الجزيرة حمد الجاسر.
٢٥ ـ العشائر العراقية تأليف/ عبدالجليل الظاهر.
٢٦ ـ تاريخ شرقي الأردن وقبائلها تأليف/ فردريك ج بيك تعريب بهاء الدين طوقان.
٢٧ ـ قلب جزيرة العرب/ فؤاد حمزة.
٢٨ ـ القشعم من كبريات القبائل العربية/ الدكتور علي شواخ

الشعيبي.
٢٩ ـ أنساب العرب للأستاذ/ سمير قطب.
٣٠ ـ من سلسلة هذه بلادنا/ عنيزة تأليف الدكتور محمد بن عبدالله السلمان.
٣١ ـ علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ/ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء.
٣٢ ـ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين تأليف/ محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي.
٣٣ ـ بنو خالد وعلاقتهم بنجد تأليف/ عبدالكريم بن عبدالله المنيف الوهبي.
٣٤ ـ المقامات للعالم العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.
٣٥ ـ كنز الأنساب ومجمع الآداب تأليف الشيخ/ حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل.
٣٦ ـ منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ تأليف/ خالد بن جابر الغريب.
٣٧ ـ باهلة القبيلة المفترى عليها تأليف علامة الجزيرة/ حمد الجاسر.
٣٨ ـ الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة/ تأليف عبدالقادر بن محمد الجزيري.
٣٩ ـ نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل

آل سعود لأمين الريحاني.

٤٠ ـ العلاقات بين نجد والكويت تأليف/خالد محمد السعدون.

٤١ ـ ديوان راشد الخلاوي تأليف/عبدالله بن محمد بن خميس.

٤٢ ـ من أحاديث سمر تأليف عبدالله بن محمد بن خميس.

٤٣ ـ من القائل الجزء الأول والثاني/عبدالله بن محمد بن خميس.

٤٤ ـ بلاد الجوف أو دومة الجندل، تأليف سعد بن عبدالله بن جنيدل.

٤٥ ـ من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، تأليف منديل محمد آل فهيد.

٤٦ ـ من شيم العرب تأليف فهد المارك.

٤٧ ـ ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، تأليف أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

٤٨ ـ آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

٤٩ ـ شاعرات من البادية، تأليف عبدالله بن محمد بن رداس.

٥٠ ـ تاريخ اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس.

٥١ ـ المجموعة البهية من الأشعار النبطية/جمع وترتيب، عبدالمحسن بن عثمان أبابطين.

٥٢ ـ الأطلس التاريخي للدولة السعودية وضع مادته التاريخية الدكتور إبراهيم جمعة.

٥٣ ـ الذكريات الخالدة جمع/ شباط الظفيري.

٥٤ ـ ديوان الشاعر/ شباط الظفيري.

٥٥ ـ الوصف والذكرى ديوان للشاعر كريم جابر الظفيري.

٥٦ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة/ عمر كحالة.

٥٧ ـ تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر.

٥٨ ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ بلاد القصيم تأليف/ محمد بن ناصر العبودي.

٥٩ ـ نبذة تاريخية عن نجد أملاها الأمير/ ضاري بن فهيد الرشيد وكتبها الأستاذ وديع البستاني.

٦٠ ـ مقابلات مطولة مع شيوخ أفخاذ قبيلة الظفير، والالتقاء مع رواتهم والجمع والمقارنة بين مروياتهم وحذف ما ينفرد به أحدهم.

## محتويات الكتاب

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| إهـــــداء | ١١ |
| مقدمة الطبعة الثانية | ١٣ |
| مقدمة الكتاب | ٢١ |
| القسم الأول: نسب قبيلة الظفير | ٢٥ |
| القسم الثاني: مواطن قبيلة الظفير القديمة عرض عام لوصف قبيلة الظفير | ٣٠ |
| ١ ـ ما بين القصيم وحائل | ٣١ |
| ٢ ـ نفي | ٣١ |
| ٣ ـ الضلفعة | ٣٢ |
| ٤ ـ النبقية | ٣٤ |
| ٥ ـ أوضاخ | ٣٥ |
| ٦ ـ السر | ٣٥ |
| ٧ ـ المستوي | ٣٩ |
| ٨ ـ وادي الرشا | ٤٠ |
| ٩ ـ الشبكة | ٤١ |
| ١٠ ـ الكهفة | ٤١ |
| ١١ ـ الجريفة | ٤٢ |
| ١٢ ـ الرس | ٤٢ |
| ١٣ ـ الحيد | ٤٢ |
| ١٤ ـ وثال | ٤٣ |

١٥ ـ دقلة ........................ ٤٣
١٦ ـ الأكيثال ........................ ٤٤
١٧ ـ أشيقر ........................ ٤٤
١٨ ـ الخرج ـ الثليماء ـ ساقي الخرج ................ ٤٥
١٩ ـ سدير ........................ ٤٦
٢٠ ـ بلاد العارض، وادي وتر، رغبه، غيانه، العيينة، الجبيلة .. ٤٨
٢١ ـ شمال منطقة القصيم، قبه، التنومة ................ ٥٠
٢٢ ـ غربي القصيم، الفوارة، الحناكية ................ ٥١
٢٣ ـ رماح ........................ ٥١
القسم الثالث: ديار الظفير الحالية ................ ٥٣
١ ـ حفر الباطن ........................ ٥٣
٢ ـ الحجرة ........................ ٥٤
٣ ـ سفوان ........................ ٥٥
٤ ـ الأبيض ........................ ٥٥
٥ ـ جنوبي سوق الشيوخ ........................ ٥٦
٦ ـ الجزيرة ........................ ٥٦
ديرة الظفير وتحديدها عند المؤرخين المتأخرين ......... ٥٦
ملاحظة مهمة ........................ ٥٧
ملاحظة ثانية مهمة ........................ ٦٠
هجرة الصفيري وسبب تسميتها بهذا الاسم وقصة رجوع
الظفير إلى المملكة واستقرارها ................ ٦٢
ذكر بعض موارد وأماكن الظفير حاليًا ............ ٦٣
القسم الرابع: القبيلة ودورها في الجزيرة العربية ......... ٦٥
١ ـ ثناء المؤرخين عليها ................ ٦٥

٢ ـ دورها سياسيًا واقتصاديًا قبل الدعوة السلفية .......... ٦٧
٣ ـ الظفير والدعوة الإصلاحية في نجد .......... ٦٨
٤ ـ الظفير ودورهم مع الملك عبدالعزيز .......... ٩٠
القسم الخامس: فروع قبيلة الظفير والحديث عنها .......... ٩٥
١ ـ البطون .......... ٩٥
ا ـ آل صويط ـ مشاهيرهم .......... ٩٥
مرثية الشاعر الشاب/ مطلق زياد العريفي الظفيري
في الشيخ/ عجمي بن صويط .......... ٩٩
بقية مشاهير آل صويط .......... ١٠١
ب ـ الطلوح والكلام عنهم .......... ١٠٤
ج ـ الرسمة والكلام عنهم .......... ١٠٤
د ـ السعيد .......... ١٠٥
أقسامهم شيوخهم ومشاهيرهم .......... ١٠٦
بعض معاركهم القديمة (بريبر) .......... ١٠٨
إكرامهم للجار وقصص حسنة .......... ١١٤
بعض الأسر التي ترجع للسعيد .......... ١١٥
هـ ـ بني حسين .......... ١١٦
الكلام عن تاريخهم .......... ١١٦
أقسامهم ومشايخهم وبعض معاركهم الخاصة بهم
ومشاهيرهم، إكرامهم للجار وفكهم للملتجىء (الدخيل) ... ١١٨
و ـ آل كثير .......... ١٢٣
معاركهم .......... ١٢٥
القسم الثاني من أقسام قبيلة الظفير الصمدة
إلماحة سريعة عنهم ومعاركهم الخاصة بهم .......... ١٢٩

ا ـ الذرعان أقسامهم
آل غاف شيوخ الصمدة عامة وبعض خصائصهم ........ ١٣٢
الوسامة ـ الروابع ـ السويلم ـ الجمعان ـ المحمرة ...... ١٣٤
بعض مشاهير الذرعان وشعرائهم .............. ١٣٤
ب ـ المعاليم والحديث عنهم .................. ١٣٨
ج ـ القواسم والكلام عنهم وعن نخوتهم ومعاركهم الخاصة
بهم وشعرائهم وفرسانهم ................. ١٤١
د ـ العريف، شعراؤهم وفرسانهم، وحفظهم للجار وحمايتهم
للجوار، معاركهم مواردهم، نخوتهم .............. ١٤٩
هـ ـ آل عسكر
الكلام عنهم ـ بلادهم القديمة ـ كيف رحل آل عسكر أهل
الشمال عن آل عسكر أهل الخرج ............... ١٥٩
آل عسكر أهل الشمال الذين رحلوا مع الظفير،
فرسانهم ومعاركهم .................. ١٦٦
آل عسكر أهل الخرج، أقسامهم، مشاهيرهم .......... ١٦٦
و ـ العلجانات والكلام عنهم، أفخاذهم، نخوتهم وشعراؤهم .. ١٨١
ز ـ المعادين والكلام عنهم، وبعض الأسر الموجودة في نجد .. ١٨٧
القسم السادس: مآثر قبيلة الظفير ومكارمها ولهجاتها ........ ١٨٨
قصة لجوء ماجد الحثربي ................ ١٩٠
قصة فيصل بن شهيل بن صويط مع بريك الأسعدي
وأبنائهما .......................... ١٩٣
قصة ذبحة آل صويط لولدهم للوفاء لجارهم .......... ١٩٩
موتة عقوب بن صويط من بعد صيحة جارته مستغيثة ....... ٢٠٠

قصة حمد بن وازع من الجبلان من مطير مع جعيلان
ابن نايف بن صويط ووفاء جعيلان له ................ ٢٠٤
انتقاء الأصيل من الجياد والإبل ................ ٢٠٤
عدم تسرعهم في الأمور وبعض من مكارمهم .......... ٢٠٥
لهجات الظفير ـ ملاحظة عامة ................ ٢٠٥
القسم السابع: لمحات مختصرة عن شعراء القبيلة وأبرز قصائدهم
فيصل بن شهيل بن صويط، حمود بن نايف بن صويط ..... ٢٠٨
سند الحشار وقصيدته (مرضية) ................ ٢٠٩
مانع آل صويط ........................ ٢١٠
محمد بن دهمان السعيدي ................ ٢١١
قيعي الشليمي السعيدي .................. ٢١٢
نومان الحسيني ...................... ٢١٣
دعيبيل بن بادي العريفي ................ ٢١٥
فارس أبا جريد القاسمي ................ ٢١٦
شارع بن دبوس أبا جريد القاسمي ............ ٢١٧
مرضي الرسيمي الظفيري ................ ٢١٨
مبارك العريبي العلجاني ................ ٢١٩
مسمار الصميدي من المسامير .............. ٢٢٠
شاعرات الظفير نوره الحمود الظفيرية، غزيل الظفيرية ..... ٢٢١
شعراء الظفير في الوقت الحاضر، شباط بن عبدالرحمن الصميدي
غازي صفوق الطلحي الظفيري .............. ٢٢٢
كريم جابر رداد الظفيري ................ ٢٢٧
نشمي باجي الجدعي السعيدي .............. ٢٢٧
شايم باجي الجدعي السعيدي .............. ٢٢٨

كريم فالح عابر القاسمي . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٢٢٩
سعود الطرقي المعلومي . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٢٢٩
الشاعر جابر الجعدبي العريفي . . . . . . . . . . . . . . . . . ٢٣١
كلمة رجاء واعتذار . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٢٣٣
مراجع الكتاب . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٢٣٦
محتويات الكتاب . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٢٤٢

## المؤلف في سطور

- هو عبدالله بن علي بن محمد بن علي بن حمد بن عسكر من فخذ آل عسكر من الصمدة من قبيلة الظفير.
- ولد في حي آل عسكر أحد أحياء مدينة الدلم بمنطقة الخرج عام ١٣٨٥هـ، وبعد وفاة والده كفله جده محمد بن علي آل عسكر وذلك عام ١٣٩٤هـ وجده المذكور هو عميد آل عسكر من الظفير بمنطقة الخرج.
- حصل على شهادة معهد الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٦هـ وهو الآن موظف بالدفاع الجوي السعودي.
- صدر له هذا المؤلف - وسيصدر له مؤلف آخر وهو ديوان شعر باللغة الفصحى وديوان آخر بالشعر الشعبي.